

الفتح المبين في غزوات

سيد المرسلين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفتح المبين فى غزوات سيد المرسلين

كاتب:

سعد محسن الطائى

نشرت فى الطباعة:

الفاهاه

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

٥	الفهرس
١٤	الفتح المبين فى غزوات سيد المرسلين
١٤	اشارة
١٤	المقدمة
١٥	ما يرتبط بالجهاد و القتال
١٥	اشاره
١٥	الجهاد من القرآن الكريم
١٦	الجهاد من السنة الشريفة
١٦	الحرب صفتها، العمل و الصبر و المكيدة فيها
١٦	صفه الحرب
١٦	العمل فى الحرب
١٨	المكيدة فى الحرب
١٩	ما قيل فى السلاح و أنواعه
١٩	اشاره
١٩	ما قيل فى السيف
١٩	ما قيل فى الرمح من الاسماء و النعوت
١٩	فصل فى اسماء السنان
٢٠	ما قيل فى القوس
٢٠	ما قيل فى السهم
٢٠	اسماء النصل
٢٠	غزوات و سرايا رسول الله
٢٠	اشاره
٢١	اول مواجهة مسلحة

- ٢٢ سرية حمزة بن عبدالمطلب
- ٢٢ سرية عبيدة بن الحارث
- ٢٣ سرية سعد بن أبي وقاص
- ٢٣ غزوة الالبواء
- ٢٣ غزوة بواط
- ٢٣ غزوة بدر الأولى
- ٢٣ غزوة ذي الشعيرة
- ٢٤ ابوتراب
- ٢٤ سرية عبدالله بن جحش الأسدي
- ٢٤ غزوة بدر الكبرى
- ٢٤ اشاره
- ٢٤ اثر الحرب الاقتصادية
- ٢٧ خروج قريش
- ٢٧ موقف العباس بن عبدالمطلب
- ٢٧ خروج المسلمين
- ٢٨ تحرك المسلمين الى بدر
- ٢٨ مسير الاقتراب
- ٢٩ الرسول يستشير اصحابه في أمر الحرب
- ٢٩ الرسول يريد الانصار
- ٣٠ استطلاع قوة المشركين و موقعهم
- ٣٠ وصول المشركين الى بدر
- ٣٠ بداية المواجهة
- ٣٢ انهيار العدو
- ٣٢ الامام على خيرة البديين

- ٣٣ الغنائم و الاسرى
- ٣٣ اسباب انتصار المسلمين فى بدر
- ٣٤ ابوبكر و العريش
- ٣٥ شجاعه أبى بكر
- ٣٦ سرية عمير بن عدى
- ٣٦ سرية سالم بن عيمر العمرى
- ٣٦ غزوة بنى قينقاع
- ٣٧ غزوة السوق
- ٣٧ غزوة قرقره الكدر
- ٣٧ سرية قتل كعب بن الاشرف
- ٣٨ سرية محيصه بن مسعود
- ٣٨ غزوة غطفان
- ٣٨ غزوة بحران
- ٣٩ سرية زيد بن حارثه
- ٤٠ غزوة احد
- ٤٠ اشاره
- ٤٠ قريش تستعد لغزو المدينه
- ٤٠ خروج قريش
- ٤٠ وصول الخبر الى النبى
- ٤١ الرسول يبعث العيون
- ٤١ الرسول يستشير اصحابه
- ٤١ خروج النبى (مسير الاقتراب)
- ٤٢ خطه الرسول للقتال
- ٤٢ بدايه المعركه

- ٤٢ ابودجانه و سيف النبي
- ٤٣ بداية القتال الفعلى
- ٤٣ مقتل اصحاب اللواء
- ٤٣ استشهاد حمزة بن عبدالمطلب
- ٤٤ هجوم المشركين المقابل
- ٤٤ اميرالمؤمنين و كتائب المشركين
- ٤٥ ثبوت على فى الميدان مع رسول الله
- ٤٥ الفارون فى احد
- ٤٧ عودة المسلمين الى القتال
- ٤٧ مواقف جهادية من احد
- ٤٨ حقد أبى سفيان و زوجته على الاسلام
- ٤٨ عودة المسلمين الى المدينة
- ٤٩ معركة احد انتصار أم اندحار
- ٤٩ من مواقف أبى حفص فى احد
- ٥٠ غزوة حمراء الاسد
- ٥٠ لماذا هذه الغزوة
- ٥٠ وصول النبي الى حمراء الأسد
- ٥١ من أهداف هذه الغزوة
- ٥١ قتل الأسيرين
- ٥١ سرية أبى سلمة بن عبد الاسد
- ٥٢ سرية عبدالله بن أنيس
- ٥٢ سرية المنذر بن عمرو
- ٥٣ سرية الرجيع
- ٥٣ غزوة بنى النضير

- ٥٤ سرية أمير المؤمنين لقتل عزور
- ٥٥ كيفية مواجهة بني النضير
- ٥٥ غزوة بدر الموعد
- ٥٦ غزوة ذات الرقاع
- ٥٦ غزوة دومة الجندل
- ٥٧ غزوة بني المصطلق
- ٥٧ الفتح كان على يد أمير المؤمنين
- ٥٧ نزول سورة المنافقين
- ٥٨ حديث الافك
- ٥٩ غزوة الخندق
- ٥٩ اشاره
- ٥٩ اليهود يؤلبون ببيعة القبائل
- ٦٠ الحرب خدعة
- ٦١ المناوشات
- ٦٢ الامام و عمرو بن عبدود
- ٦٣ ضرار و عمرو مرة ثانية
- ٦٣ ما قيل في قتل الامام لعمرو
- ٦٣ شجاعة عمرو بن عبدود
- ٦٤ غزوة بني قريظة
- ٦٥ اشاره
- ٦٥ سبب نزول بني قريظة على حكم ابن معاذ
- ٦٥ سرية عبدالله بن عتيك
- ٦٦ اشاره
- ٦٦ سرية محمد بن مسلمة

- ٦٦ غزوة بنى لحيان
- ٦٦ غزوة ذى قرد و هى غزوة الغابة
- ٦٦ اشاره
- ٦٧ سرية عكاشة بن محصن الاسدى
- ٦٧ سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة
- ٦٧ سرية أبى عبدة بن الجراح
- ٦٧ سرية زيد بن حارثة الى بنى سليم بالجموم
- ٦٧ سرية زيد بن حارثة الى العيص
- ٦٨ سرية زيد بن حارثة الى الطرف
- ٦٨ سرية زيد بن حارثة الى حسمى
- ٦٨ سرية عبدالرحمن بن عوف الى دومة الجندل
- ٦٨ سرية الامام على بن أبى طالب
- ٦٩ سرية زيد بن حارثة
- ٦٩ سرية عبدالله بن رواحة
- ٦٩ سرية عبدالله بن رواحة
- ٦٩ سرية كرز بن جابر الفهرى
- ٧٠ سرية عمرو بن امية الضمرى لقتل أبى سفیان
- ٧٠ غزوة الحديبية
- ٧٠ اشاره
- ٧٠ بيعة الرضوان
- ٧١ التوصل الى الصلح
- ٧١ نص المعاهدة
- ٧٢ موقف عمر بن الخطاب من الصلح
- ٧٣ نتائج صلح الحديبية

- ٧٣ خاصف النعل
- ٧٤ غزوة خيبر
- ٧٤ اشاره
- ٧٤ وصول النبى الى خيبر
- ٧٥ قلع أميرالمؤمنين باب خيبر
- ٧٦ لماذا محمد بن مسلمة
- ٧٧ صفيه أم المؤمنين
- ٧٧ محاولة سم النبى
- ٧٧ قدوم جعفر بن أبى طالب
- ٧٧ غزوة وادى القرى
- ٧٨ سرية عمر بن الخطاب الى تربة
- ٧٨ سرية أبى بكر
- ٧٨ سرية بشير بن سعد
- ٧٨ سرية غالب بن عبدالله الليثى الى الميفعة
- ٧٨ سرية بشير بن سعد الى يمن و جبار
- ٧٩ غزوة عمرة القضاء
- ٧٩ سرية ابن ابى العوجاء السلمى
- ٧٩ سرية غالب بن عبدالله الليثى الى بنى الملوح
- ٧٩ سرية غالب بن عبدالله الليثى الى فذك
- ٨٠ سرية شجاع بن وهب الاسدى
- ٨٠ سرية كعب بن عمير الغفارى
- ٨٠ سرية مؤتة
- ٨١ سرية ذات السلاسل
- ٨٣ سرية الخبط

- ٨٣ سرية ابن أبي حدرد
- ٨٣ سرية أبي قتادة الانصارى الى خضرة
- ٨٣ سرية أبي قتادة الانصارى الى بطن اضم
- ٨٣ سرية الامام على الى روضة خاخ
- ٨٤ غزوة فتح مكة
- ٨٤ اشاره
- ٨٤ قريش تنقض صلح الحديبية
- ٨٤ المسير الى مكة
- ٨٥ دخول مكة
- ٨٥ سرية خالد بن الوليد الى العزى
- ٨٦ سرية عمرو بن العاص
- ٨٦ سرية سعد بن زيد الاشهللى
- ٨٦ سرية خالد بن الويد الى بنى جذيمة
- ٨٦ غزوة حنين و تسمى غزوة أوطاس و غزوة هوازن
- ٨٦ اشاره
- ٨٧ مسير الاقتراب
- ٨٧ القول فيمن ثبت مع رسول الله
- ٨٨ جهاد أمير المؤمنين
- ٨٩ ذو الخويصرة
- ٨٩ غزوة الطائف
- ٨٩ سرية الامام على الى خثعم
- ٩٠ سرية الامام على الى بطن وج
- ٩٠ سرية مالك بن عوف الى ثقيف
- ٩٠ سرية الامام على الى اليمن

- ٩١ سرية عيينة بن حصن الفزاري
- ٩١ سرية قطبة بن عامر بن حديدة
- ٩١ سرية الضحاك بن سفيان الكلابي
- ٩١ سرية علقمة بن مجزز المدلجي
- ٩١ اشاره
- ٩٢ القوة البحرية في أحاديث الرسول
- ٩٢ سرية الامام على
- ٩٢ سرية عكاشة بن محصن الاسدي
- ٩٢ غزوة تبوك
- ٩٢ اشاره
- ٩٣ الاستعدادات
- ٩٣ استخلاف أمير المؤمنين و حديث المنزلة
- ٩٤ شأن أبي ذر
- ٩٤ من هم المتآمرون
- ٩٤ نتائج غزوة تبوك
- ٩٤ سرية خالد بن الوليد الى بنى الحارث بن كعب
- ٩٤ سرية الامام على بن أبي طالب الى اليمن
- ٩٧ سرية الامام على بن أبي طالب
- ٩٨ سرية اسامة بن زيد
- ٩٨ اشاره
- ٩٩ المهاجرون يعطلون مسير الجيش
- ٩٩ الخاتمة
- ١٠١ پاورقى
- ١١٨ تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريات الكمبيوترية

الفتح المبين في غزوات سيد المرسلين

إشارة

سرشناسه : طائي سعدمحسن

عنوان و نام پديد آور : الفتح المبين في غزوات سيد المرسلين تاليف سعدمحسن الطائي
مشخصات نشر : قم نشر الفقاهه ١٤١٩ق = ١٣٧٧.

مشخصات ظاهري : ٢٨٨ ص جدول

شابك : ٩٦٤-٧٠٨١٩-٠-٢٧٠٠٠ريال ؛ ٩٦٤-٧٠٨١٩-٠-٢٧٠٠٠ريال

وضعت فهرست نويسي : فهرست نويسي قبلي

يادداشت : عربي

يادداشت : كتابنامه به صورت زير نويس

موضوع : غزوات

موضوع : محمد(ص) ، پيامبر اسلام ٥٣ قبل از هجرت - ق ١١

رده بندي كنگره : ٢٤٤/٤/٢٢٤/٢

رده بندي ديويي : ٢٩٧/٩٣٧

شماره كتابشناسي ملي : ٧٨-٤٢٠٥

المقدمة

الحمد لله الذي رفع الحق و أعلاه، و قمع الباطل و افناه، و نصر الاسلام و جنده، و هزم الأحزاب و وحده، و الصلاة و السلام على عباده الذين اصطفى (محمد و آلّه الطاهرين النجباء). و بعد قال سبحانه و تعالى: (و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين من دونهم...) [١]. لا- يخفى أن الاسلام قد شرع القتال و اعتبره ضرورة حيوية للرد على البغي و العدوان و لتخليص المجتمعات من الظلم و الفساد و اقرار السلام بناء على تعاليمه الانسانية العالية باعتبارها دنيا الهيا يهدف الى نشر العدل و المساواة و القيم الالهية العظيمة على ارجاء المعمورة: (هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون) [٢] لذلك اهتم رسول الله صلى الله عليه و آلّه و سلم بتربية و اعداد المسلمين ليكونوا أمة مجاهدة و مجتمعا محاربا قويا و صلبا يقف بوجه القوى الظالمة التي تريد استعباد الانسان و تسخيره الى [صفحة ٦] ما ربهها الدنيئة، لذلك كانت حروب النبي صلى الله عليه و آلّه و سلم تهدف بالدرجة الأولى الى انقاذ المجتمع و تحريريه من قيود الشرك و الضلال، و لهذا حرص رسول الله صلى الله عليه و آلّه و سلم في حروبه على الحفاظ على الانسان و ممتلكاته باقصى قدر ممكن، فكان صلى الله عليه و آلّه و سلم يوصى بعدم قتل الأسير و عدم تتبع المدبرين و عدم تخريب الممتلكات حيث كان يقول لجنده: «تألفوا الناس و تأنؤهم، و لا تغيروا عليهم حتى تدعوهم، فما على الأرض من أهل بيت مدر و لا- وبر... الا- تأتوني بهم مسلمين أحب الى من أن تأتوني بنسائهم و أولادهم و تقتلوا رجالهم». و كان أمير المؤمنين عليه السلام يوصى جنده: «لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم... فاذا كانت الهزيمة- باذن الله - فلا- تقتلوا مدبرا، و لا تصيبوا معورا، و لا تجهزوا على جريح، و لا تهيجوا النساء بأذى...» [٣]. يقول محمود شيت خطاب معلقا على اخلاقيه الرسول صلى الله عليه و آلّه و سلم الحرية: فلا عجب اذن اذا استطاعت هذه الحرب ان تسيطر على العقول بامثل العليا قبل ان تسيطر على الحصون و القلاع بالسلاح و الرجال. ان هذه الحرب المثالية جعلت جراح المغلوبين تلتئم بسرعة فينضمون طائعين الى

الغالبين ليكون الغالبون و المغلوبين تلتئم بسرعة فينضمون طائعين الى الغالبين ليكون الغالبون والمغلوبون جميعا تحت راية واحدة هي راية الاسلام. فاستنار الشرق بنور الاسلام، على حين كان الغرب في دياجير الجهل والظلام [٤]. و من أجل ما تقدم قمت بتأليف هذا الكتاب ليسلط الضوء على غزوات و سرايا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليتعرف القارى الكريم على سيرته صلى الله عليه و آله و سلم العسكرية و أخلاقه الحربية التى كسب بها قلوب أعدائه قبل أبدانهم، و كذلك تسليط الضوء على بطولات و تضحيات الامام على بن أبى طالب عليه السلام التى أهملها المؤرخون عمدا أو سهوا، و سميته به: «الفتح المبين في غزوات سيد المرسلين». و ينقسم هذا [صفحة ٧] الكتاب الى قسمين: القسم الأول: ذكرت فيه ما يرتبط بالجهاد و القتال من آيات قرآنية مجيدة و أحاديث نبوية شريفة، اضافته الى الأشعار و الأقوال و الحكم و غير ذلك مما له ارتباط بالجهاد، ليكون مقدمة الى القسم الثانى. القسم الثانى: تناولت فيه غزوات و سرايا [٥] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حسب التسلسل الزمنى. و من الله تعالى أستمد التوفيق و الرضاسعد محسن الطائى ١٤١٨ هـ. ق [صفحة ٩]

ما يرتبط بالجهاد و القتال

اشاره

و فيه أربعة أبواب الأول: الجهاد من القرآن الكريم. الباب الثانى: الجهاد من السنة الشريفة. الباب الثالث: الحرب صفتها، العمل و الصبر و المكيدة فيها. الباب الرابع: ما قيل فى السلاح و أنواعه. [صفحة ١١]

الجهاد من القرآن الكريم

١ - قال الله سبحانه و تعالى فى سورة الانفال: «و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين من دونهم لا- تعلمونهم الله يعلمهم» [٦]. ٢ - و قال سبحانه و تعالى: (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون و وعدا عليه حقا فى التوراة و الانجيل و القرآن و من اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم) [٧]. ٣ - و قال تعالى: (فضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما) [٨]. ٤ - و قال عزوجل: (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون) [٩]. ٥ - و قال تعالى: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا- خوف عليهم و لا- هم يحزنون). [١٠] [صفحة ١٢] ٦ - و قال تعالى: (و لا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء و لكن لا تشعرون) [١١]. ٧ - و قال تعالى: (و قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم و لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) [١٢]. ٨ - و من سورة البقرة: (كتب عليكم القتال و هو كره لكم و عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى ان تحبوا شيئا و هو شر لكم و الله يعلم و انتم لا تعلمون) [١٣]. ٩ - و منها: «فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى و من لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو و الذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله و الله مع الصابرين و لما برزوا لجالوت و جنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبورا و ثبت اقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين فهزم موهم باذن الله و قتل داود جالوت و آتاه الله الملك و الحكمة و علمه مما يشاء و لو لا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض و لكن الله ذو فضل على العالمين) [١٤]. ١٠ - و قال تعالى: (فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك و حرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا و الله أشد بأسا و أشد تنكيلا) [١٥]. ١١ - و قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا [صفحة ١٣] تولوهم الادبار و من يولهم يومئذ

دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله و ماواه جهنم و بئس المصير) [١٦]. ١٢ - قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا و اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون و اطيعوا الله و رسوله و لا- تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا ان الله مع الصابرين) [١٧]. ١٣ - و من سورة الصف: (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) [١٨]. ١٤ - و من سورة الصف أيضا: (يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) [١٩]. [صفحة ١٥]

الجهاد من السنة الشريفة

أما الجهاد من السنة الشريفة فقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ١ - «للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح و هم متقلدون بسيوفهم، و الجمع في الموقف و الملائكة ترحب بهم» [٢٠]. ٢ - «ما من قطرة أحب الى الله تعالى من قطرة دم في سبيله أو قطرة دمع في جوف ليل من خشيته» [٢١]. ٣ - «لعدوة أو روحه في سبيل الله تعالى أفضل من الأرض و ما عليها و لموقف رجل في الصف أفضل من عبادة ستين سنة» [٢٢]. ٤ - «ما من عبد يموت و له عند الله خير يتمنى الرجوع الى الدنيا و ان كان له الدنيا، لما يخاف من هول الموت، الا الشهيد، لما يرى من فضل الشهادة، فانه يتمنى أن يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى» [٢٣]. ٥ - «والذى نفسى بيده لوددت انى اقاتل فى سبيل الله فأقتل ثم أحيأ فأقتل ثم أحيأ فأقتل» [٢٤]. ٦ - «ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتمسهما النار» [٢٥]. [صفحة ١٦]. ٧ - «للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له فى أول دفقة من دمه. و يرى مقعده من الجنة، و يجار من عذاب القبر، و يأمن من الفزع الأكبر، و يحلى حلة الايمان، و يزوج من الحور العين، و يشفع فى سبعين انسانا من أقاربه» [٢٦]. ٨ - «لا- يجتمع غبار فى سبيل الله و دخان جهنم» [٢٧]. ٩ - «ان سياحة امتى الجهاد» [٢٨]. ١٠ - «الجنة تحت ظلال السيوف» [٢٩]. ١١ - قال الامام على بن أبى طالب عليه السلام: «أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، هو لباس التقوى، و درع اله الحصينة و جنة الوثيقة، فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل، و شمله البلاء.» [٣٠]. ١٢ - قال الامام الصادق عليه السلام: «لا ازال أنا و شيعتى بخير ما خرج الخارج من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و لوددت أن الخارج من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم خرج و على نفقة عياله» [٣١]. [صفحة ١٧]

الحرب صفتها، العمل و الصبر و المكيدة فيها

صفة الحرب

قالوا: الحرب رحي ثفالها [٣٢] الصبر، و قطبها [٣٣]، المكر، و مدارها [٣٤]، الاجتهاد، و ثقافها [٣٥] الاناة، و زمامها [٣٦] الحذر، و لكل شىء من هذه ثمرة: فثمره الصبر التأييد، و ثمرة المكر الظفر، و ثمرة الاجتهاد التوفيق، و ثمرة الاناة اليمن، و ثمرة الحذر السلامة [٣٧]. قيل لعمر بن معدى كرب الزبيدى: صف لنا الحرب، قال: مرة المذاق اذا كشفت عن ساق، من صبر فيها عرف، و من نكل عنها تلف ثم انشد يقول: الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزيتها لكل جهول حتى اذا حميت و شب ضرامها عادت عجوزا غير ذات خليل شمطاء جزت رأسها و تنكرت مكروهة للشم و التقبيل [٣٨]. و قيل لعنترة الفلحاء: صف لنا الحرب، فقال: أولها شكوى، و أوسطها [صفحة ١٨] نجوى و آخرها بلوى [٣٩]. قالت العرب: الحرب غشوم، لأنها تنال غير الجانى. [٤٠]. قال النابغة الذبياني يصف الحرب: تبدو كواكبه و الشمس طالعة لا النور نور و لا الاظلام اظلام [٤١].

العمل فى الحرب

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «من أكثر النظر في العواقب لم يشجع» [٤٢]. وقال عليه الصلاة والسلام: «انتهزوا الفرصة، فانها تمر مر السحاب، ولا تطلبوا أثرا بعد عين» [٤٣]. ذكر عبدالله بن عباس الامام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما رأيت رئيسا يوزن به، رأيته يوم صفين و كأن عينيه سراج سليط وهو يحمس اصحابه الى ان انتهى الى و أنا في كثف فقال عليه السلام: معشر المسلمين! استشعروا الخشية، و عنوا الاصوات، و تجلببوا السكينة، و اكملوا اللؤم، و اخفوا الخون، و قفلقوا السيوف في أغمادها قبل السلة، و الحظوا الشزر، و اطعنوا النبر، و نافحوا بالظبا، و صلوا السيوف بالخطا، و الرماح بالنبل، و امشوا الى الموت مشيا سجحا، و عليكم بهذا السواد الاعظم، و الرواق المطنب، فاضربوا ثبجه، فان الشيطان راكد في كسره، نافع خصيبه، مفترش ذراعيه، قد قدم للوثبة يدا، و آخر للنكوص رجلا- [٤٤]. [صفحة ١٩] قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته بصفين: «قدموا الدارع، و أخروا الحاسر، و عضوا على الاضراس، فانه انبي [٤٥] للسيوف عن الهام [٤٦]، و التوا في أطراف الرماح فانه أمور للأسنه، و غضوا الأبصار فانه أربط للجأش و أسكن للقلوب، و أميتوا الأصوات فانه أطرده للفشل» [٤٧]. و قال عليه الصلاة والسلام: «ورائكم فلا تملوها و لا تخلوها، و لا- تجعلوها الا- بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار، فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم و يكتفون حفايفها (يمانها و يسارها) و وراءها و امامها. لايتأخرون عنها فيسلموها، و لا يتقدمون عليها فيفردوها» [٤٨]. كان أمير المؤمنين عليه السلام حذرا في الحروب، لا- يكاد احد يتمكن منه و كان درعه صدرا لا ظهر لها، فقيل له: ألا تخاف ان تؤتى من قبل ظهرك؟ فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: اذا أمكنت عدوى من ظهري فلا ابقى الله عليه ان ابقى على [٤٩]. قيل لعمر بن معد يكرب: ان الآثار في ظهرك لكثيرة: فقال: لاني كفيت امامي، و لمن يكفني احد ماوراء ظهري [٥٠]. قال بعض الحكماء: انتهز الفرصة فانها خلسة، و ثب عند رأس الأمر و لا تثب عند ذنبه، و اياك و العجز، فانه أذل مركب، و الشفيح المهين، فانه و الله [صفحة ٢٠] اضعف وسيلة [٥١]. سئل بعض الملوك عن وثائق الحزم في القتال فقال: مخالطة العدو عن الريف، و اعداد العيون على الرصد، و اعطاء المبلغين على الصدق، و معاقبة المتوصلين بالكذب، و أن لا تخرج هاربا فتوجه الى القتال، و لا تضيق أمانا على مستأمن، و لا تدهشك الغنيمه عن المحاذرة [٥٢]. قال الاحنف بن قيس: ان رأيت الشر يترك ان تركته فاتركه [٥٣]. قال هديبة العذري: لا أتمنى الشر و الشر تاركى و لكن متى أحمل على الشر أركب و لست بمفراح اذا الدهر سرنى و لا- جازع من صرفه المتقلب [٥٤]. قالوا: ان من احزم مكائد الحرب: اذكاء العيون، و استطاع الاخبار، و افشاء الغلبة، و اظهار السرور، و ابانة الحذر، و الاحتراس من العدو، و ان لا تخرج هاربا الى قتال و لا تضيق أمانا على مستأمن [٥٥]. و قيل: اشجع القوم العطوف. المقاتل من وراء الفارين كالمستغفر من وراء الغافلين [٥٦]. قال الحماني: و انا لتصبح اسيفنا اذا ما انتضين ليوم سفوك منابر هن بطون الاكف و اغمادهن رؤوس الملوك [٥٧]. [صفحة ٢١] أوصى الاسكندر صاحب جيش له فقال: حب الى اعدائك الهرب. قال: كيف اصنع؟ قال: اذا ثبتوا جدف في قتالهم، و اذا انهزموا لا تتبعهم [٥٨]. ٣- الصبر و الاقدام في الحرب قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم، و لا يعجزه الهارب، ان أكرم الموت القتل، و الذى نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون على من ميتة على الفراش فى غير طاعة الله» [٥٩]. و قال عليه السلام يذكر حروبه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «و لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، نقتل آباءنا و أبناءنا و اخواننا و أعمالنا، ما يزيدنا ذلك الا ايمانا و تسليما، و مضيا على اللقم [٦٠]، و صبورا على مضض الألم، و جدا فى جهاد العدو. و لقد كان الرجل منا و الآخر من عدونا يتصاولان يتصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما، أيهما يسقى صاحبه كاس المنون، فمرة لنا من عدونا، و مرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت، و أنزل علينا النصر، حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه [٦١]، و متبوئا اوطانه، و لعمرى لو كنا نأتى ما أتيتم ما قام للدين عمود، و لا اخضر للايمان عود و أيم الله لتحتلبنها دما، و لتتبعننا ندما» [٦٢]. و قال عليه السلام لاصحابه فى صفين: «قد استطعموكم القتال، فأقروا على مذلة و تأخر محله، أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء، فالموت فى حياتكم مقهورين، و الحياة فى موتكم قاهرين» [٦٣]. [صفحة ٢٢] قال الامام الحسين عليه السلام يوم الطف: «ألا و ان الدعى ابن الدعى قد خيرنا بين اثنتين: السلة و الذلة، و هيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك لنا و رسوله و المؤمنون، و حجور طابت و

حجز [٦٤] طهرت، و انوف حمية و نفوس أبيه» [٦٥]. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ان امرأ أمكن عدوا من نفسه، يعرق لحمه، و يغرى جلده، و يهشم عظمه، لعظيم عجزه، ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره، فكن أنت ذاك ان شئت، فأما أنا فدون أن أعطى ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام و تطيح السواعد و الاقدام» [٦٦]. قال زيد بن علي عليهما السلام: ما كره قوم حد السيوف الا ذلوا. و قال عليه السلام حينما خرج بالكوفة و الرايات تخفق على رأسه: الحمد لله الذي اكمل لي ديني و الله اني كنت استحيي من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان أرد عليه الحوض و لم أمر في امته بمعروف و لا- انهي عن منكر [٦٧]. قال مصعب بن الزبير حينما فرغ منه اصحابه: فان الألى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا [٦٨]. قال اعرابي: الله مخلف ما اتلف الناس، و الدهر متلف ما جمعوا، و كم من منية علتها طلب الحياة، و حياة سببها التعرض للموت [٦٩]. و العرب تقول: الشجاع موقى، و الجبان ملقى [٧٠]. [صفحة ٢٣] و قالوا أيضا: الشجاعة وقاية، و الجبن مقتلة، و اعتبر من ذلك ان من يقتل مدبرا اكثر ممن يقتل مقبلا [٧١]. و قالت الحكماء: استقبال الموت خير من استدباره [٧٢]. و قال الشاعر: يستعذبون مناياهم كأنهم لا يبأسون من الدنيا اذا قتلوا [٧٣]. و قال نهشل بن حري بن ضمرة: و يوم كأن المصطلين بحره و ان لم تكن نار قيام على الجمر صبرنا له حتى يبوخ و انما تفرج أيام الكريهة بالصبر [٧٤]. و قيل: الصبر سبب النصر. الشاعة صبر ساعة. قال جرير: قل للجبان اذا تأخر سرجه هل انت من شرك المنية ناجي [٧٥]. قال النابغة الذبياني: و لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب [٧٦]. قال أبو تمامي الطائي: فأثبت في مستنقع الموت رجله و قال لها من تحت اخمصك الحشر تردى ثياب الموت حمرا فما أتى لها الليل الا و هي من سندس خضر [٧٧]. [صفحة ٢٤] و قال في موضع آخر: قوم اذا لبسوا الحديد حسبتهم لم يحسبوا ان المنية تخلق أنظر فحيث ترى السيوف لو امعا ابداء ففوق رؤوسهم تتألق [٧٨]. قال مسلم بن الوليد ليزيد بن يزيد الشيباني: تلقى المنية في امثال عدتها كالسيف يقذف جلودا بجلود تجود بالنفس ان ضمن الجواد بها و الجود بالنفس اقصى غاية الجود [٧٩]. و قال عترة العبسي: بكرت تخوفني الحتوف كأنني اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل فاجبتها ان المنية منهل لا بد ان اسقى بكأس المنهل فاقنى حياء ك لا ابالك و اعلمى اني امرؤ سأ موت ان لم اقتل [٨٠]. سئل رجل من بني عيس: كم كنتم في يوم كذا؟ قال: كنا مائة، لم نكثر فتواكل و نفشل، و لم نقل فنذل. فقيل له: فبم كنتم تظهرون على اعدائكم، و لستم بأكثر منهم؟ فأجاب: كنا نصبر بعد الناس هنيهة [٨١]. كان يزيد بن المهلب [٨٢] يتمثل كثيرا في الحرب بقول صين بن الحمام: تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما [٨٣]. [صفحة ٢٥] و قال زيد الخير الطائي: و قد علمت سلامة ان سيفي كرية كلما دعيت الى نزال احادثه بصقل كل يوم و اعجمه بهامات الرجال [٨٤]. رب قعدة تمنع قعدات، و اكلة تمنع اكالات [٨٥]. قيل: كانت قريش اذا رأت أمير المؤمنين عليه السلام في كتيبة تواصت خوفا منه، و نظر اليه رجل و قد شق العسكر. فقال: قد علمت ان ملك الموت في الجانب الذي فيه علي [٨٦]. قال أبو تمام الطائي: ان الاسود اسود الغاب همتهما يوم الكريهة في المسلوب لا السلب [٨٧].

المكيدة في الحرب

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «الحرب خدعة» [٨٨]. سئل بعض أهل التمرس بالحرب، أي المكائد فيها احزم؟ قال: اذكاء العيون، و افشاء الغلبة، و استطلاع الاخبار، و اظهار السرور، و اماتة الفرق، و الاحتراس من البطانة من غير اقصاء لمن يستنصح، و لا استنصاح لمن يستغش، و اشغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره [٨٩]. و قالوا: الحازم يحذر عدوه على كل حال، يحذر المواثبة ان قرب [صفحة ٢٦] و الغارة ان بعد، و الكمين ان انكشف، و الاستطراب ان ولى [٩٠]. و قال: المكر أبلغ من النجدة [٩١]. اوصى حكيم ملكا فقال له: لا يكن العدو الذي قد كشف لك عن عدوته بأخوف عندك من الظنين الذي يستتر لك بمخاتلته، انه ربما تخوف الرجل السم الذي هو أقتل الأشياء، و قتله الماء الذي يحيى الأشياء، فلا تكن للعدو الذي تناصب بأحذر منك للطعام الذي تأكل. و أنا لكل امر اخذت منه نذيرك و ان عظم، آمن مني من كل أمر عريته من نذيرك و ان صغر. و اعلم ان مدينتك حرز من عدوك، و لا

مدينة تحرز فيها من طعامك و شرابك و لباسك و طبيك، و ليست من هذه الأربعة واحدة الا وقد تقتل بها الملوكة [٩٢]. [صفحة ٢٧]

ما قيل في السلاح و أنواعه

اشاره

السلاح ما قوتل به. و الجنة اسم لما اتقى به كالدرع و الترس و نحوها. و سأل عمر بن الخطاب يوما عمرو بن معد كرب عن السلاح، فقال له: ما تقول في الرمح؟- اخوك و ربما خانك فانتقص. - فما تقول في الترس؟- هو المجن و عليه تدور الدوائر. - فالنبل؟- منايا تخطيء و تصيب. - فما تقول في الدرع؟ مثقلة للراجل، مشغلة للراكب، و انها لحصن حصين. - فما تقول في السيف؟- هنا لك قارعتك أمك عن الشكل. - بل أمك. و علاه بالدرع [٩٣].

ما قيل في السيف

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «الخير كله في السيف و تحت ظل السيف، و لا- يقيم الناس [صفحة ٢٨] الا السيف، و السيوف مقاليد الجنة و النار» [٩٤]. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «السيف انمى عددا و أكثر ولدا» [٩٥]. عن الامام جعفر الصادق عليه السلام: «ان الله عزوجل بعث رسوله بالاسلام الى الناس عشر سنين، فأبوا ان يقبلوا حتى أمره بالقتال، فالخير في السيف و تحت السيف، و الأمر يعود كما بدأ» [٩٦]. و يروى ان فتى من الأزد دفع الى المهلب بن أبي سفرة سيفا له و قال: كيف ترى سيفي يا عم؟ فقال المهلب: سيفك جيد الا انه قصير. فقال: أصله بخطوة. فقال: يا ابن عم المشى الى الصين على أنياب الأفاعى أسهل من تلك الخطوة. قال الشاعر: اذا قصرت أسيفنا كان وصلها خطانا الى أعدائنا فنضارب و قال احدهم يصف السيف: رئيس لهوة قطف الرؤوس، ضحوك عبوس، و هزله خطف النفوس. قال أبو تمام: السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد و اللعب وقالوا: السيف حرز اذا جرد، و هيبه اذا أغمد [٩٧]. [صفحة ٢٩] الشرف مع السيفقال الشاعر: محا السيف اسطار البلاغة و انتحت اليك ليوث الغاب من كل جانب [٩٨]. و قال في موضع آخر: حتى رجعت و اقلامي قوائل لى المجد للسيف ليس المجد للقلم اكتب بنا ابداء بعد الكتاب به فانما نحن للاسياف كالخدم [٩٩].

ما قيل في الرمح من الاسماء و النعوت

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: جعل رزقي تحت ظل رمحي، و جعل الذلّة و الصغار على من خالف امرى [١٠٠]. الأسماء و النعوت و الأوصاف فمن ذلك: «اسمر» و هو الدقيق. «أله» و هو اصغر من الحربة و فى سنانها عرض و جمعها الالال. «أزنى» منسوب الى ذى يزن. «اقصاد و هو المسكر. «ثلب» و هو المثلم.

فصل فى اسماء السنان

«أعجف» و هو الرقيق. «أشهب» اذا جلى. «حرب» يقال حرب السنان اذا حددته. «خرص» و هو اسم للسنان و للرمح أيضا. [صفحة ٣٠] «رغب». «زرق». «سيحف» هى نصال قصار عراض. قال الشنفرى [١٠١]. لها وفضة فيها ثلاثون سيحفا اذا آنتت أولى العدى اقشعرت [١٠٢]. «سنان» و جمعه أسنة. «صلبى» سنان مسنون. «عامل». «قارية» حد السنان. «لهذم» هو السنان الحاد القاطع. «نصل» و جمعه نصول و نصال. «نحيض» يقال نحضته اذا رققته.

ما قيل في القوس

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اركبوا و ارموا، و ان ترموا احب الى من أن تركبوا» [١٠٣]. أسماء القوس و نعتها فمنها: «بانية» أى بانية عن وترها اذا التصقت به. «جشو» هى القس الغليظة، و قيل الخفيفة. قال أبو ذؤيب الهذلي: و تيممة من قانص متلب في كفه جشء أجش و أقطع [١٠٤]. «جلهق» جلاشق و هى قسى البندق. و قوس «حنانة»، تحن عند الانباض، قال الشاعر: و فى منكبي حنانة عود نبعه تخيرها لى بسوق بكة بائع [١٠٥] «حاشكة» و هى القوس البعيدة المرمى. [صفحة ٣١] «حنيرة» و هى القوس بغير وتر. و فى الحديث الشريف: «لو صليتم حتى تكونوا كالحناثر ما نفعكم حتى تحبوا آل رسول الله».

ما قيل في السهم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله عزوجل ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب فى صنعته الخير، و الرامى به، و الممد به [١٠٦]. و عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: من تعلم الرمي ثم تركه فهو نعمه تركها [١٠٧]. و قال صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه يوم بدر: اذا اكتفكم العدو و فعليكم بالنبل [١٠٨]. أسماء السهم و صفاتها منها: «أقد» هو الذى لا ريش عليه. «هزغ» و هو السهم الذى يبقى فى الكنانة وحده و يقال هو أجدها و أفضلها، قال النمر ابن تولب: فارس سهما له أهزعا فشك نواهقه و الفما [١٠٩]. «فوق» هو المكسور فوق. «امرط» هو الذى سقط قذذه. «اغضف» هو الغليظ الريش. «اصمع» و هو الرقيق. «ثجر» و هى سهام غلاظ. «ثلث» و هو سهم من ثلاثة، و مثله: ثلث و ثمين و سبيع و سديس و خميس. «جباع» و هو الذى بغير نصل. «جماع» سهم مدور الرأس يتعلم به الصبى الرمي. «حاب» و هو الذى يزحف فى الارض ثم يصيب الهدف. «حابض» و هو الذى يقع بين يدي راميه. «حظاء» هى سهما صغار، [صفحة ٣٢] الواحدة حظوة، و تجمع حظوات و تصغيرها حظيات. «حسان» سهام صغار، الواحدة حسبانة. «خشيب» و هو حين يبرى البرى الاول.

اسماء النصل

منها: «رهب» و هو النصل الرقيق، و الجمع رهاب. «رهيش» مثله. «قطع» و هو النصل العريض و جمعه أقطاع و قيل: نصل صغير، و قيل: السهم القصير / «قطبة» نصل الهدف. «مرماء» هو النصل المدور. «معبلة» نصل طويل عريض، و قيل: حديد مصفحة لا غير لها. «نضى» هو نصل السهم. «وقيع» هو النصل المحدد، قال عنترة: و آخر منهم أجزت رمحي و فى البجلي معبلة و قيع [١١٠]. أو عية السهام «جعبة» و جمعها جعاب. «جفير» و هو أوسع من «الكنانة». «ظفرة» اذا كانت ممتلئة. «عيبه» مثل جعبة. «القرن» جعبة من جلود تكون مشقوفة ثم تحرز، و انما تشق حتى تصل الريح الى الريش فلا يفسد. [صفحة ٣٥]

غزوات و سرايا رسول الله

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و ان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا و لينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصالاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمروف و نهوا عن المنكر و لله و عاقبة الامور). (الحج: ٤١ - ٣٩). [صفحة ٣٧] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على محمد و آله الهداة الميامين. و بعد، فقر سطر المسلمون خلال قتالهم بين يدي النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أجل نشر الاسلام أروع الملاحم

البطولية و سجلوا بدمائهم الطاهرة صفحات مشرقة من التفاني و التضحية في سبيل العقيدة والمبدأ. فهذا عمير بن الحمام يلقي تمرات من يده كان يأكلهن و يتقدم نحو العدو في معركة بدر و هو يقول: بخ بخ افما بينى و بين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء. ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى استشهد رضوان الله عليه. و ترس أبودجانه دون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقيه بنفسه من سيوف و نبال و سهام الأعداء، و يرفض أبوذر الغفارى ان يشرب الماء الذى و جده اثناء مسيره الشاق الى تبوك تحت لهيب الشمس المحرقة حتى يشرب منه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و غيرها من الصور المشرقة في حياة المسلمين. لن يبقى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام هو الذى لا يدانى و لا يجارى في هذا المضمار، فقد سطر الملاحم تلو الملاحم التى تعجز عنها الانسانية على امتدادها. ففي معركة بدر الكبرى قتل وحده نصف المقتولين من المشركين و شرك غيره فى النصف الآخر. و فى معركة احد وقف وحده يدافع عن الرسالة الالهية و نبينا بعد أن فر جميع المسلمين فى بادى الأمر، و استطاع [صفحة ٣٨] بقتله عمرو بن عبدود من ايقاع الهزيمة بالاحزاب. و فى حين ثبت مع نفر قليل كانوا قد ثبتوا بثبوتهم فممنع المشركين من التقدم نحو النبي صلى الله عليه و آله و سلم. يقول الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود: و أما على فقد تهبب الناس فيه صدق حملة و حد نصله، فكانوا ان آثروا الثبات لا يملكون الا الوقوع صرعى تحت قدميه. أو فضلوا السلامة ادبروا يفرون، أو ارتدوا ينكصون بعدا منه، ثم كان يعثهم كربهم احيانا على اصطناع الحيلة كيلا يعمل فى اقفيتهم سلاحه لا تغادره لحظه مهما تأجج لهب الحرب، بل يظل ابدا متمالك الاعصاب يتحرك كمن فى نزهة فلا تفوته من صفوف مناجزيه اجمعين لفته أو حركة. و قد بقيت يقظته هذه الدرع الواقية و الحصن الذى حال طوال حروبه بينه و بين اعدائه المتوالين ان ينالوا منه و ان رصدوا له العيون و الارصاد [١١١]. و يقول فى موضع آخر: على هذا المنوال كانت حياة على مثالا فذا من البطولة منذ اشرق فجر حياته على دنيا التاريخ، و كانت سيطرته على نفسه هى رائده الأوحد الى هذه البطولة، لا يعنيه الا أن يفعل ما دام يؤمن بمقدرته لعى أن يفعل، و كان دائما يؤمن بهذه القدرة التى جربها فلم تخنه مطلقا فى مرة. و ما احسبه كان مستطيعا غير هذا، و هو الذى شب فى اكناف رجل وقف بمفرده امام عالمه بغير سلاح الا ايمانه [١١٢]. و لكن أليس من العجب أن يتعمد المؤرخون الى اخفاء فضائله و بطولاته فى غزوات النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لا يكادون يذكرون منها الا النزر اليسير، حيث اخفوا [صفحة ٣٩] الكثير من بطولاته المشرقة التى لولاها لما قام للدين عمود، و كل ذلك من أجل ارضاء حكام الجور و الظلم الذين تسلطوا على رقاب الأمة الاسلامية. و لهذا السبب، فقد سلطت الضوء على بعض من بطولات الامام على عليه السلام فى غزوات النبي صلى الله عليه و آله و سلم و فى سراياه التى قادها بنفسه الشريفة و التى اهملها المؤرخون، و هنا لابد من الاشارة الى ان أول مواجهه عسكرية قد حدثت بين المسلمين و المشركين هى بين أمير المؤمنين عليه السلام و مجموعته مسلحة من المشركين أثناء هجرته عليه السلام الى المدينة المنورة، و ان أول قتيل من المشركين قتله الامام أمير المؤمنين عليه السلام فى هذه المواجهة. و ان آخر مواجهه مسلح بين المسلمين و المشركين وقعت فى سرية عليه السلام الى بنى زبيد فى السنة العاشرة للهجرة، و ما بين هاتين المواجهتين المسلحتين، جهاد مستمر و دفاع دائم عن الاسلام و مبادئه العظيمة حيث لم يتخلف عن غزوة الا فى تبوك حين تركه النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليقوم بمقامه فى المدينة المنورة. [صفحة ٤١]

اول مواجهة مسلحة

بحار الأنوار ٦٦ - ٦٥: ١٩، و سيرة المصطفى: ٢٥٧ - ٢٥٦، و تفسير الميزان ٩١: ٤، و المناقب لابن شهر آشوب ٥٩: ٣، و فى رحاب ائمة اهل البيت (ع) ١٥٧ - ١٥٥: ١١ المسلمون: ثلاثة. أمير المؤمنين عليه السلام، أيمن ابن ام أيمن، أبو واقد الليثى. المشركون: ثمانية فرسان. المكان: ضجنان. الزمان: اثناء هجرة الامام على عليه السلام الى المدينة المنورة. بداية السنة الأولى للهجرة. السبب: هجرة الامام مع الفواطم. الهدف: حماية ركب الفواطم من المشركين. النتائج: مقتل احد المشركين و رجوع الباقي خائبين الى مكة و مواصلة الامام على عليه السلام و ركب الفواطم مسيرهم الى المدينة المنورة. الأحداث بعد وصول النبي صلى الله عليه و آله و سلم الى قبا رفض دخول

المدينة المنورة حتى قدوم الامام على عليه السلام و ابنته الزهراء عليها السلام، فكتب الى الامام على عليه السلام مع أبي واقد الليثي يأمره بالمسير اليه، فلما اتاه الكتاب ابتاع ركائب و تهيأ للخروج و أمر من كان معه من ضعفاء المؤمنين ان يتسللوا الى ذى طوى. ثم خرج عليه السلام بالفواطم و هن: سيدة نساء العالمين عليها السلام و امه فاطمة بنت أسد رضوان الله عليهما، و فاطمة بين الزبير بن عبدالمطلب، و تبعهم ايمن و أبوواقد الليثي، فجعل أبوواقد يسوق الرواحل سوقا حثيثا، فقال لله الامام على عليه السلام: ارفق بالنسوة يا أباواقد [صفحة ٤٢] انهن من الضعائف، فقال: انى أخاف ان أخاف ان يدركنا الطلب، فقال له الامام على عليه السلام: أربح عليك. ثم جعل الامام عليه السلام يسوق بهن سوقا رفيقا و هو يقول: ليس الا- الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما أهمكافلما قارب ضجنان ادركه الطلب و هم ثمانية فرسان من قريش معهم (جناح) مولى حرب بن أمية، فلما رآهم الامام على عليه السلام قال لأيمن و أبي واقد: انيخا الابل و اعقلاها، و تقدم، فانزل النسوة، و دنا من القوم فاستقبلهم بسيفه، فقال له الفرسان: ظننت أنك يا غدار ناج بالنسوة ارجع لا- أبالك. فقال لهم الامام عليه السلام بهدوء: فان لم أفعل، قالوا: لترجعن راغما أو لترجعن باكثرك شعرا و اهون بك من هالك. و دنوا من المطايا ليثوروها فحال الامام عليه السلام بينهم و بينها فاهوى له جناح بسيفه فراغ عن ضربه و ضرب جناحا على عاتقه ففقد نصفين و شد على أصحابه و هو يقول: خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا اعبد غير الواحد فتفرق القوم عنه و قالوا: احبس نفسك عنا يا ابن أبي طالب: فقال عليه السلام: فانى منطلق الى أخى و ابن عمى رسول الله فمن سره ان أفرى لحمه و اريق دمه فليدن منى. ثم انطلق الامام على عليه السلام و الركب حتى نزل ضجنان فلبث بها يومه و ليلته و لحق به نصر من المستضعفين من المؤمنين فيهم ام أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بات ليلته و الفواطم يصلون و يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم حتى اصبحوا فصلى بهم الفجر ثم واصل الامام عليه السلام طريقه الى المدينة، فانزل الله تعالى فى شأنهم قوله (الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم...) [١١٣]. و لما وصل المدينة كانت قدماه قد تفترتا من المسير، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اعتنقه و بكى رحمة لما بقدميه من الورم، فتفل النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى يديه و مسح بهما رجله و دعا له بالعافية فلم يشتكها حتى استشهد سلام الله عليه. [صفحة ٤٤]

سرية حمزة بن عبدالمطلب

و هى أولى الدوريات [١١٤] القتالية التى بعثها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من المدينة المنورة. قائد السرية: حمزة بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه و آله و سلم. قائد المشركين: أبو جهل عمرو بن هشام المخزومي. عدد المسلمين: ثلاثون مقاتلا يحمل لواءهم أبو مرثد الغنوى (كناز بن الحصين). عدد المشركين: ثلاثمائة، و قيل مائة و ثلاثون [١١٥]. المكان: سيف البحر من ناحية العيص. و العيص موضع بناحية ذى المروة على ساحل البحر الأحمر بطريق قريش التى كانت تتخذها الى الشام. التاريخ: فى شهر رمضان [١١٦]، بعد سبعة اشهر من الهجرة النبوية. الهدف: التعرض لعير قريش القادمة من الشام قاصدة مكة. النتائج: عدم قتال بين الطرفين اذ حجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى الذى كان موادعا للطرفين. [صفحة ٤٥]

سرية عبيدة بن الحارث

و هى ثانى الدوريات القتالية التى بعثها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قائد السرية: عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف. قائد المشركين: أبوسفيان [١١٧] صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف. عدد المسلمين: ستون، و قيل ثمانون [١١٨] مقاتلا يحمل لواءهم مسطح بن اثاثة. عدد المشركين: مائتان. المكان: عين ماء يقال لها (احياء) من بطن رابع و هى على عشرة اميال من الجحفة و انت تريد قديدا عن يسار الطريق. التاريخ شهر شوال، بعد ثمانية اشهر من الهجرة النبوية. الهدف: الوصول الى (وادى رابع) لتهديد تجارة قريش. الفعاليات القتالية: الرمي بالسهام فقط. النتائج: عدم وقوع قتال. انضمام المقداد بن الأسود الكندى و

عتبة بن غزوان الى صفوف المسلمين.

سرية سعد بن أبي وقاص

السيرة النبوية لابن هشام ٢: ٢٥١، و تاريخ الخميس ٣٥٩: ١، ونهاية الأرب ٣: ١٧ و هي دورية قتالية. قائد السرية: سعد بن أبي وقاص الزهري. [صفحة ٤٦] عدد المسلمين: عشرون، وعند ابن اسحاق ثمانية نفر فقط. يحمل لواءهم المقداد بن الأسود الكندي. المكان: (الخرار) و هو واد بالحجاز يصب في الجحفة. التاريخ: ذو القعدة، بعد تسعة [١١٩] أشهر من الهجرة النبوية المباركة. الهدف: الوصول الى منطقة (الخرار) لتهديد قوافل قريش التجارية. النتائج: عدم وقوع قتال و افلات العير بسبب تأخر السرية اثناء مسيرها الى هدفها.

غزوة ابواء

الطبقات الكبرى لابن سعد ٨: ٢ و السيرة النبوية لابن هشام ٢٤١: ٢، و السيرة النبوية والآثار المحمدية ٣٦٠: ١، و تاريخ الخميس ٣٦٣: ١، و نهاية الأرب ٤: ١٧ و هي غزوة (ودان) و هي أول دورية قتالية بقيادة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. عدد المسلمين: مائتا مقاتل من المهاجرين فقط. المكان: منطقة (ودان) التاريخ: صفر ٢ هـ. الهدف: التعرض لعير قريش. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة المنورة: سعد بن عباد الخزرجي. مدة الغيبة: ١٥ (ليلة). النتائج: عدم وقوع قتال و افلات القافلة. موادعة مخشى بن عمرو الضمري على أن لا يغزو بني ضمرة و لا يغزوه و لا يعينوا عليه عدوا و لا يكثروا عليه جمعا و ان عليهم نصره المسلمين اذا دعوا لذلك و كتب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بينه و بينهم كتابا. [صفحة ٤٧]

غزوة بواط

و هي دورية قتالية. عدد المسلمين: مائتا راكب و راجل. المشركون: مائة بقيادة امية بن خلف الجمحي و معهم قافلة تجارية تحتوى على الفين و خمسمائة بعير. المكان: بواط و هو جبل من جبال جهينة من ناحية رضوى. حامل الراية: الامام على بن أبي طالب عليه السلام. التاريخ: ربيع الأول [١٢٠] سنة اثنين للهجرة. الهدف: التعرض لقوافل قريش التجارية. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: سعد بن معاذ [١٢١]. النتائج: وصول قوات المسلمين الى «بواط» و لكن عيون قريش علمت بتحرك قوات المسلمين، فاسرعوا بالفرار نحو مكة بعد أن سلكوا طريقا غير الطريق العام للقوافل، ففانت القافلة على المسلمين و لم يدركوها فرجع المسلمون و لم يلقوا كيدا بعد أن بقوا في «بواط» قرابة الشهر.

غزوة بدر الأولى

الطبقات الكبرى ٩: ٢، و السيرة النبوية والآثار المحمدية لزيني دحلان ٣٦١: ١، و نهاية الأرب ٥: ١٧، و تاريخ الخميس ٣٦٥: ١، و السيرة النبوية لابن هشام ٢٥١: ٢. و تسمى غزوة سفوان و غزوة طلب كرز بن جابر الفهري. و هي دورية قتالية. [صفحة ٤٨] المسلمون: مائتا راجل و راكب. المشركون: قوات خفيفة و سريعة اغارت على مراعى المدينة المنورة و استاقت قسما من ابل و اغنام المسلمين بقيادة كرز بن جابر الفهري. المكان: سفوان من ناحية بدر. التاريخ: ربيع الأول ٢ هـ. الهدف: مطاردة قوات المشركين و استعادة ما اخذته من الابل و الاغنام. حامل الراية: الامام على بن أبي طالب عليه السلام. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: زيد بن حارثة. النتائج: وصلت قوات المسلمين الى (وادى سفوان) فلم تدرك قوات المشركين فرجعت و لم تلق كيدا.

غزوة ذي الشعيرة

وهي دورية قتالية. المسلمون: مائة و خمسون مقاتلا [١٢٢]. المشركون: ثلاثون أو اربعون [١٢٣]. المكان: ذو العشرة. و هي لبني مدلج بناحية ينبع و بين ينبع و المدينة تسعة برد. التاريخ: جمادى الآخر ٢ هـ بعد ستة عشر شهرا للهجرة النبوية. حامل الراية: الامام على بن أبي طالب عليه السلام. [صفحة ٤٩] الهدف: التعرض لقافلة قريش حين توجهت الى الشام بقيادة أبي سفيان و معه عمرو بن العاص و مخزوم بن نوفل. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: أبو سلمة بن عبد الاسد المخزومي. النتائج: افلا القافلة. موادعه بني مدلج و حلفائهم من بني ضمرة. عودة المسلمين دون قتال.

ابوتراب

كنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الامام على بن أبي طالب عليه السلام في هذه الغزوة بأحب الكنى اليه و هي «أبوتراب» قال عمار بن ياسر رضوان الله عليه: كنت أنا و على ابن أبي طالب رفيقين في غزوة العشرة، فقال لي على: هل لك يا أبا اليقظان في هذا النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون، فأتيانهم فنظرنا اليهم ساعة ثم غشنا النوم فعمدنا الى صور من النخل في دفعاء من الارض فمنا فيه، فو الله ما اهبنا الا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقدمه يجلسنا و قد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام: يا أباتراب، لما كان عليه من التراب. ثم قال: ألا اخبركم بأشقى الناس؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: احمر ثمود الذي عقر الناقة، و الذي يضربك يا على على هذه - و وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على رأسه - حتى يبيل منها هذه - و وضع يده على لحيته -.

سرية عبدالله بن جحش الأسدي

وهي دورية استطاعية. عدد المسلمين: اثنا عشر [١٢٤] من المهاجرين فقط بقيادة عبدالله بن [صفحة ٥٠] جحش [١٢٥]. المشركون: قافلة تجارية بحماية أربعة رجال من قريش يقودهم عمرو ابن الحضرمي حليف عتبة بن ربيعة. المكان: بطن نخلة و هو بستان ابن عامر الذي قرب مكة. التاريخ: رجب ٢ هـ. الهدف: الوصول الى (نخلة) و استطاع اخبار قريش و الحصول على المعلومات. النتائج: الاستيلاء على القافلة و قتل عمرو بن الحضرمي و اسر اثنين و هرب نوفل بن عبدالله المخزومي. الآيات النازلة: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير و صد عن سبيل الله و كفر به و المسجد الحرام و اخراج اهله منه اكبر عند الله و الفتنة أكبر من القتل) [١٢٦] الأحداث: تخلف سعد بن أبي وقاص و عتبة بن غزوان عن السرية، لأن بغير هما قد هرب! فأسرتهما قريش. ابتكر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم اسلوب الرسائل المكتومة للمحافة على الكتمان و عدم تسرب الاخبار للعدو للاستفادة منها، حيث اعطى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعبدالله ابن جحش قائد السرية رسالة مكتومة و أمره ان لا يفتحها الا بعد يومين من مسيره، فاذا فتحها و فهم ما فيها مضى في تنفيذها. و كان نص الرسالة «اذا نصرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة و الطائف فترصد بها قريشا و تعلم لنا من اخبارهم» فلما نظر عبدالله بن جحش الرسالة قال: سمعا و طاعة، [صفحة ٥١] ثم ابغ الأمر لأصحابه و قال لهم: من كان يريد الشهادة و يرغب بها فليطلق، و من كره ذلك فليرجع، فأما انا فمأض لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فمضوا معه جميعا الا سعد بن أبي وقاص و عتبة بن غزوان، و سارت السيرة حتى وصلت الى المكان المحدد لها حيث مرت بهم قافلة تجارية لقريش فهاجمها المسلمون المكان المحدد لها حيث مرت بهم قافلة تجارية لقريش فهاجمها المسلمون و قتلوا عمرو بن الحضرمي و أسروا اثنين و فر الرابع و استولوا على القافلة. و رجعوا الى المدينة، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام» و اوقف العيرو الاسيرين و أبي أن يأخذ من ذلك شيئا و استغلت قريش هذه الحادثة فراحت تثير دعايتها ضد المسلمين على انهم استحلوا الشهر الحرام و سفكوا فيه الدم و اخذوا الأموال و ما الى ذلك من الدعايات، و تدخل اليهود بيتغون الوقيعه و توسيع هوة الخلاف بين المسلمين و المشركين لاشعال نار الفتنة و الحرب فأنزل الله تعالى قوله: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال

فيه...) الى آخر الآية المباركة. و عن الرسائل المكتومة و اهميتها يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب: «ابتكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اسلوب (الرسائل المكتومة) للمحافظة على الكتمان و حرمان العدو من الحصول على المعلومات التي تفيده عن حركات المسلمين، و الكتمان اهم عامل من عوامل مبدأ (المباغثة). و المباغثة: هي احداث موقف لا يكون العدو مستعدا له و الكتمان من جملة الوسائل المهمة التي تؤدي الى المباغثة. و المباغثة اهم مبدأ من مبادئ الحرب. و قد سبق المسلمون غيرهم في ابتكار هذا الاسلوب الدقيق (الكتمان) قبل ان يفتن اليه الالمان و يستعملوه في الحرب العالمية الثانية [١٢٧]. [صفحة ٥٢] نظرة اجمالية عن الغزوات و السرايا المتقدمة ١ - غياب الانصار و الاعتماد على المهاجرين فقط و ذلك أن بيعه العقبة الثانية انما عاهد الانصار فيها الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و المسلمين ماداموا في المدينة و أن عليهم نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما دام في دارهم ان دهمه أمر... و ليس عليهم المشاركة في غزواته و سراياه الهجومية خارج المدينة المنورة. ٢ - ان اغلب الغزوات و السرايا المتقدمة كانت تهدف الى الضغط على قريش اقتصاديا و نفسيا. و تهديد قريش بالحصار الاقتصادي بمحاولة حرمانها من سلوك طريق مكة - الشام بأمان. ٣ - عقد المسلمون بعض التحالفات مع قسم من القبائل العربية المجاورة للمدينة المنورة و التي تقطن حول طريق مكة - الشام التجاري. ٤ - ان الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان هو دوما حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزواته المتقدمة و في اللاحقة كما سيأتي. و في غزوة احد جمع له الراية و اللواء بعد استشهاد مصعب بن عمير، حيث ان راية قريش و لواءها جميعا بيد قصي بن كلاب، ثم لم تزل الراية في يد ولد عبدالمطلب حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فصارت الراية الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة و دان و هي أول غزوة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم لم تزل مع الامام علي عليه السلام في المشاهد بدر و هي البطشه الكبرى، و في يوم أحد، و كان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمصعب بن عمير، فاستشهد و وقع اللواء من يده فتشوقته القبائل، فأخذه [صفحة ٥٣] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفعه الى علي بن أبي طالب عليه السلام فجمع له يومئذ الراية و اللواء، فهما الى اليوم في بني هاشم [١٢٨]. و عن ابن عباس قال: لعلي بن أبي طالب عليه السلام اربع ما هن لأحد: هو أول عربي و عجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و هو صاحب لوائه في كل زحف. و هو الذي ثبت معه يوم المهراس - يعني يوم أحد - و فر الناس. و هو الذي ادخله قبره [١٢٩]. و عن مالك بن دينار: سألت سعيد بن جبير و اخوانه من القراء: من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: كان حاملها علي [١٣٠]. و عن الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري: قالوا: يا رسول الله من يحمل رايته يوم القيامة؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: من عسى ان يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب [١٣١]. و هناك روايات كثيرة تدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام هو نحمل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع غزواته. ٥ - كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستخلف من ينوب عنه في اثناء غيابه لادارة شؤون المدينة المنورة، فكان صلى الله عليه وآله وسلم يستخلف تارة من الانصار أي من أهل المدينة كما في غزوتي الالبواء و بواط حيث استخلف سعد بن عباد و سعد بن معاذ زعيم الانصار آنذاك، و تارة اخرى من المهاجرين كما في غزوتي بدر الأولى و ذي العشيرة حيث استخلف زيد بن حارثة و أباسلمة بن عبد الاسد [صفحة ٥٤] المخزومي، و هذا مما يدل على اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بتعيين من ينوب عنه لتنظيم امور المسلمين و المدينة اثناء غيابه. ٦ - أن أول مواجهة مسلحة بين المسلمين و المشركين قد وقعت اثناء هجرة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام الى المدينة المنورة مع ركب الفواطم، و هذا ينفي ادعاء المؤرخين و اصحاب السيرة الذين قالوا: ان أول مواجهة عسكرية حديث في سرية عبد الله بن جحش الى بطن نخلة، كما و ان أول قتيل من المشركين هو جناح مولى حرب بن امية الذي الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في المواجهة العسكرية الأولى مع المشركين و ليس عمرو بن الحضرمي الذي قتل اثناء مواجهة سرية عبد الله بن جحش للمشركين في بطن نخلة. [صفحة ٥٥]

غزوة بدر الكبرى

إشاره

و ستمى غزوة بدر الثانية و بدر القتال و غزوة الفرقان. و هى أول غزوة حدث فيها قتال على نطاق واسع ولذا سميت بغزوة بدر القتال، و لها الفضل و المكانة الكبيرة و الشرف العظيم حتى ان المسلمين حينما تعد مناقبهم يقال هذا بدرى و قد غالى أهل السنة حتى رووا حديثا موضوعا عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى أهل بدر مخاطبا بن عمرو بن الخطاب: و ما يدريك لعل الله اطلع عليهم، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. عدد المسلمين: (٣١٣) مقاتلا و معهم سبعون بعيرا و فرسان فقط. عدد المشركين: (٩٥٠) مقاتلا و معهم مائتا فرس يقودونها بطرا و عدد كبير من الابل، بقيادة أبى جهل بن هشام المخزومى. و كان فى جيش المشركين معظم اساطين الشرك و الضلال أمثال: عتبة بن ربيعة و اخيه شيبه و ابنه الوليد بن عتبة و نوفل بن خويلد و العاص بن سعيد و طعيمة بن عدى و معاوية بن أبى سفيان و غيرهم. المكان: آباد بدر. التاريخ: ١٧ رمضان ٥٢ هـ. الهدف: التعرض لعير قريش بقيادة أبى سفيان و هى نفسها التى حاول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم اعتراضها فى غزود العشيرة اثناء مسيرها الى الشام. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: أباالباب بن عبد المنذر استعمله على المدينة و ابن ام مكتوم ليصلى بالناس، و عاصم بن عدى على قباء و أهل العالية. حامل رايته صلى الله عليه و آله و سلم: الامام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام. حامل لواء المشركين: كانت معهم ثلاثة ألوية: مع أبى عزيز بن عمير [صفحة ٥٦] و مع النضر بن الحارث و مع طلحة بن أبى طلحة، و كلهم من بنى عبدالدار [١٣٢]. شعار المسلمين: يا منصور أمت. عدد الشهداء: أربعة عشر، ستة من المهاجرين و ثمانية من الانصار. عدد قتلى المشركين: سبعون قتيلًا. الآيات النازلة: ١ - سورة الانفال. ٢ - سورة النساء الآيات ٧٨ - ٧٧.٣ - سورة الحج الآيه ١٩. (هذا خصمان اختصموا فى ربهم... [١٣٣] نزلت هذه الآيه عند مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة بن عبدالمطلب و عبيدة بن الحارث لعتبة بن ربيعة و أخيه شيبه و ابنه الوليد بن عتبة. قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أول من يجتو للخصومة بين يدي الله عزوجل. و فى صحيح البخارى: أن اباذر كان يقسم انها نزلت فيهم [١٣٤]. (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم... [١٣٥]. نزلت فى الحارث بن زعمه و أبى القيس بن الفاكه و أبى قيس بن الوليد و على بن أمية بن خلف، لانهم اسلموا ثم حبسهم آباؤهم ففتنوا فقتلوا فى معركة بدر الكبرى. يقول السيد جعفر مرتضى العاملى: و ثمة عدة آيات اخرى نزلت فى بدر فى الثناء على أمير المؤمنين عليه السلام فراجع المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٨٨ و غيره [١٣٦]. [صفحة ٥٧] أحداث الغزوة

اثر الحرب الاقتصادية

كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يهدف الى محاصرة قريش اقتصاديا تمهيدا لضعافها عسكريا و بالتالى استسلامها للامر الواقع، لذا فان القافلة التجارية الكبيرة التى خرج الرسول صلى الله عليه و آله و سلم للاستيلاء عليها فى غزوة العشيرة و التى مرت قبل وصوله بأيام ظل يترقبا حتى علم بعودتها من الشام و كانت بقيادة ابى سفيان مع ثلاثين أو اربعين رجلا و كانت هذه القافلة من أكبر قوافل قريش التجارية فقد اسهم فيها أهل مكة جميعا حتى قيل: ان فيها ما قيمته خمسون ألف دينار، ن لقد كان أبوسفيان حذرا خائفا حين رجوعه الى مكة و خاصة عند اقترابه من بدر، لذا فانه أخذ يسأل كل من يلقاه من الناس عن مكة و خاصة عند اقترابه من بدر، لذا فانه أخذ يسأل كل من يلقاه من الناس عن أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المسلمين فقد قال لمجدى بن عمرو: هل أحسست أحدا من عيون محمد؟ فانه و الله، ما بمكة من قرشى و لا قرشية له نش فصاعدا الا قد بعث به معنا. فقال مجدى: و الله ما رأيت أحدا أنكره الا راكبين أتيا الى هذا المكان، و أشار الى مناخ عدى بن أبى الزغباء و بسبس بن عمرو الجهنيان اللذين ارسلهما

رسول الله ليستطلع له أخبار القافلة على آبار بدر، فجاء أبو سفيان فأخذ ابعارا من بعيريهما ففته فاذا فيه نوى فقال: علائف يثرب هذه عيون محمد، فغير اتجاه قافلته و ساحل بها و ترك بدرا يسارا [١٣٧]. [صفحة ٥٨]

خروج قريش

و لما علم أبو سفيان بخروج المسلمين للتعرض لقافلته استأجر ضمضم ابن عمرو الغفاري و بعثه الى مكة ليستنفر قريشا الى أموالهم، فلما وصل ضمضم الى مكة وقف على بعيره وقد جدع انفه و قطع اذنيه و حول رحله و شق قميصه و اخذ يصرخ: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، لا أرى ان تدر كوها، الغوث الغوث [١٣٨]. و خرجت قريش حين سمعت نداء ضمضم لم يتخلف من اشرافها أحد الا- أبالهب فانه ارسل مكانه العاص بن هشام بن المغيرة مقابل أربعة آلاف درهم كانت ديننا عليه لأبي لهب. و لما فرغت قريش من جهازها و اجمعت المسير ذكرت ما كان بينها و بين بني كنانة من الحرب فقالوا. انا نخشى أن يأتونا من خلفنا و لكن سراقه بن مالك بن جشعم المدلجي و كان من اشراف بني كنانة قال لهم: أنا جاركم من أن تأتكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه. فخرجوا سراعا نحو بدر. و عندما ايقن أبو سفيان بنجاة القافلة ارسل الى قريش قيس بن امرئ اليس يخبرهم بنجاة القافلة و يأمرهم بالرجوع، و كادوا يرجعون الا أن أباجهل أصر على المسير الى بدر لقتال المسلمين قائلا: والله لا- نرجع حتى نرد بدرا فنقيم عليه ثلاثة، ننحر الجزور و نطعم الطعام و نسقى الخمر و تعزف علينا القيان و نسمع بنا العرب و بمسيرنا و جمعنا فلا- يزالون يهابوننا أبدا بعدها. الا- أن بنى زهرة و بنى عدى بن كعب قد رجعوا الى مكة و رجع معهم طالب بن أبي طالب. [صفحة ٥٩]

موقف العباس بن عبدالمطلب

و كان ضمن النفي بل انه كان أحد المطعمين لجيش المشركين [١٣٩] اثناء مسيرة الى بدر لحرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم تصدر منه أية كلمة أو موقف يدل على كراهيته للحرب أو حتى عدم رغبته في الذهاب مع جيش المشركين مع ما كان يتمتع به من مكانة و نفوذ في المجتمع القرشي آنذاك. بينما نجد غيره كعتبة بن ربيعة و حكيم بن حزام و غيرهم قد بذلوا قصارى جهدهم في الرجوع الى مكة و عدم الاصطدام بالمسلمين بدافع العصبية القبلية أو غيرها، بل نجد ان الأحنس ابن شريق يشير على بنى زهرة بالرجوع فرجعوا كلهم الا رجلا منهم شهدا بدر فقتلا فيها. و هذا يعنى أن العباس بن عبدالمطلب كان مصرا على الحرب كاصرار قادة الشرك أمثال أبي جهل و نوفل بن خويلد و غيرهم.

خروج المسلمين

ندب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المسلمين للخروج الى القافلة فانتدب الناس فخف بعضهم و ثقل آخرون. يقول قسم كبير من أصحاب السير: و أبطأ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم كثير من أصحابه و كرهوا خروجه، و كان في ذلك كلام كثير و اختلاف، و تخلف بعضهم من أهل النيات و البصائر لم يظنوا ان يكون قتال، انما هو الخروج الى الغنيمه، و لو ظنوا ان يكون قتال تخلفوا [١٤٠]. وقال الواقدي: كره خروج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اقوام من أصحابه الى بدر قالوا: نحن قليل، ما الخروج برأى، حتى كان في ذلك اختلاف كثير [١٤١]. [صفحة ٦٠] و قد أشار الله تعالى الى ذلك بقوله: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و ان فريقا من المؤمنين لكارهونيحدلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت و هم ينظرون) [١٤٢] و لذا فان قسما كبيرا من الذين بقوا في المدينة و لم يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد كرهوا الخروج لعلمهم بوقوع الحرب و

القتال مع قريش لا محال. و لذلك فانهم أوجدوا لكل فئة من المتخلفين عذرا فدادفوا عن قسم من المخلفين كاسيد بن حضير [١٤٣] بالعدر المتقدم. قال ابن سعد في طبقاته [١٤٤]: و كان من تخلف لم يلم لانهم لم يخرجوا على قتال انما خرجوا للغير. و هذا يناقيا ما حكته الآية الكريمة و ما قاله الواقدي. و قالوا عن تخلف عثمان بن عفان: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمره بالتخلف ليمرض زوجته رقية و ضرب له بسهمه و اجره، بل جعلوه من جملة البدرين. و لا ندرى اذا كانت هذه الفضيلة العظيمة لعثمان بن عفان فكيف يعيره عبد الرحمن بن عوف - بعد ان وقع الاختلاف بينهما لامور دنيوية اثناء خلافة عثمان - بتخلفه عن بدر، فقد لقي الوليد بن عقبه بن أبي معيط، فقال له الوليد: مالي اراك قد جفوت امير المؤمنين عثمان؟ فقال له عبد الرحمن: ابلغه أني لم أفر يوم عينين (يعنى فى معركة احد) و لم اختلف يوم بدر [١٤٥]. و معلوم ان عبد الرحمن بن عوف كان ضمن الفارين يوم احد و لكن فرار عثمان و مجيؤه بعد ثلاثة ايام اصبح من الشهرة بحيث غدا حديثا على ألسن الناس فاشتهر و انتشر [صفحة ٦١] اكثر من غيره من الفارين. و حينما اشخص عثمان عبد الله بن مسعود من الكوفة و قدم الى المدينة كان عثمان يخطب فى المسجد - و ذلك ايام خلافته - فلما رآه عثمان قال: ألا انه قد قدمت عليكم دويبة سوء، من يمشى على طعامه يقى و يسلم. فقال له ابن مسعود: لست كذلك و لكن صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر و يوم ببيعة الرضوان [١٤٦]. يعنى انه يعرض بعثمان لانه تغيب عن هذين المشهدين. اضافة الى ذلك فان سيرة عثمان مع زوجته رقية لم تكن جيدة بل كانت سيئة جدا ولم يكن مهتما كثيرا لمرضها بل بالعكس كان السبب فى وفاتها حتى انه بات مع جاريتها ليلة وفاتها و منعه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من النزول فى قبرها. و قالوا عن تخلف طلحة ابن عم الخليفة أبي بكر و عن تخلف سعيد بن زيد ابن عم الخليفة عمر بن الخطاب بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد ارسلهما ليتجسالا خبر العير! فرجعا الى المدينة بعد خروجه الى بدر. فخرجا اليه فوجداه قد عاد منها فضرب لهما بسهميهما من الغنائم. و لكن هل يعقل ان يرسل النبي صلى الله عليه و آله و سلم طلحة و سعيد بن زيد - و هما شخصيتان معروفتان لدى ابي سفيان و قريش و سائر القبائل - ليتجسالا خبر العير؟! اذ أن من البديهي ان يقوم بمهمة جمع المعلومات والاخبار اناس غير معروفين لكى تسهل لهم مهمة جمع المعلومات بصورة دقيقة و كافية و حتى لا ينكشف أمرهم، فيكف لم يفتن النبي صلى الله عليه و آله و سلم لهذا الأمر و أرسل طلحة و سعيد بن زيد فى هذه المهمة التى فشلا فيها - ان كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم ارسلهما فعلا - حيث قدما بعد المعركة و بعد نجاه العير؟! اضافة الى ذلك فان بعض الروايات تشير الى انهما كانا فى تجارة للشام [صفحة ٦٢] فقد ما بعد رجوع النبي صلى الله عليه و آله و سلم من غزوة بدر، فضرب لهما بسهميهما بعد رجوعهما [١٤٧]. كما ان بعض المؤرخين نفوا هذه الميزة بل أثبتوها لعثمان فقط حيث قالوا: و ضرب لعثمان يوم بدر، و لم يضرب لاحد غاب غيره، رواه ابوداود عن ابن عمرو، قال الخطابي: هذا خاص بعثمان لانه كان يمرض ابنه رسول الله [١٤٨].

تحرك المسلمين الى بدر

خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من المدينة المنورة فى اليوم الثامن من شهر رمضان المبارك من السنة الثانية للهجرة و استعمل على المدينة ابا لبابة و عمرو بن ام مكتوم ليصلى بالناس، و دفع رايته الى أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام، و كان خروجه صلى الله عليه و آله و سلم بالشكل التالى: ١ - ارسل امامة دورية استطلاعية مؤلفة من بسبس بن عمرو الجهنى و عدى بن أبى الزغباء الجهنى للحصول على المعلومات عن القافلة التجارية. ٢ - الجيش: و هو مؤلف من كتيبتين: كتيبة المهاجرين و كتيبة الأنصار. ٣ - المؤخرة و الساقفة، جعل عليها قيس بن أبى صعصعة [١٤٩].

مسير الاقتراب

مسير الاقتراب: الحركة من القاعدة الى الهدف. لذا فحركة المسلمين من المدينة (القاعدة) الى بدر (الهدف) يسمى (مسير الاقتراب) سلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طريقه من المدينة الى بدر على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذى الحليفة ثم على ذات الجيش ثم مر على تربان ثم على ملل [صفحة ٦٣] ثم غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السائلة ثم على فجج الروحاء ثم على شنوكه و هي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الضبية لقوا رجلا من الأعراب فسألوه عن قريش فلم يجدوا عنده خبرا فقال له المسلمون: سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أوفيكم رسول الله؟ قالوا نعم، فسلم عليه ثم قال: ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه. فقال له سلمه بن سلامه بن وقش [١٥٠]: لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و اقبل على فاننا اخبرك عن ذلك، نزوت عليها ففى بطنها منك سخلة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مه، افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمه. و نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بئر الروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف، ترك طريق مكة بيسار و سلك ذات اليمين على النازبة يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث دورية استطلاعية امامه الى بدر، ثم ارتحل حتى اذا وصل الى الصفراء و هي قرية بين جبلين تركها بيسار و سلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران و هناك جاءته الاخبار بخروج قيش من مكة لنجدة قافلتهم.

الرسول يستشير اصحابه في أمر الحرب

أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بما بلغه من أمر قريش طالبا مشورتهم، فقال أبو بكر فقال: يا رسول الله انها قريش و خيلاؤها، ما آمنت منذ كفرت و ما ذلت منذ عزت و لم تخرج لعي هيئة الحرب... (كان يقصد في جملة الأخيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم). فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الجس. فجلس ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: اشيروا على، فقام [صفحة ٦٤] عمر بن الخطاب فقال مثل مقالة أبي بكر. فأمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجلوس فجلس [١٥١]. ثم قال المقداد بن عمرو البهراني فقال: يا رسول الله، امض لما اراك الله فنحن معك، و الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت و ربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) [١٥٢]. و لكن نقول اذهب انت و ربك فقاتلا انا معكما مقاتلون، فو الله الذي بعثك بالحق، لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه [١٥٣]. فاشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و دعا له و سر لذلك. يقول اسيد جعفر مرتضى العاملي: ان سرور النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكلام المقداد و دعاءه له يدل على ان كلامهما (أبي بكر و عمر) لم يكن منسجما مع ما كان يهدف اليه النبي من مشورته، و ان مشورة المقداد كانت هي السليمة و المنسجمة مع المنطق و مع الاهداف السامية التي كان يرمى اليها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم و ان ذلك هو ما كان يتوقعه صلى الله عليه وآله وسلم و يرمى الى الوصول اليه و الحصول عليه... و لذلك استحق المقداد مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم و دعاءه له [١٥٤]. [صفحة ٦٥]

الرسول يريد الانصار

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم «أشيروا على ايها الناس» و كان يريد بكلمته هذه الأنصار فقد كانوا يشكلون غالبية الجيش و لأنهم حين بايعوه في العقبة قالوا: يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا، فاذا دخلت الينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا و نساءنا. لذا كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخشى ان تكون الانصار ترى انه ليس عليها نصرته الا ممن دهمه في المدينة من عدوه [١٥٥]. و أدرك الأنصار ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما يريد رأيهم فقام سعد بن معاذ فقال: و الله لكأنك تريدنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أجل. قال سعد بن معاذ: بأبي أنت و امي يا رسول الله، انا قد آمنا بك و

صدقناك و شهدنا ان ما جئت به هو الحق، و اعطيناك على ذلك عهدنا و موثيقنا على السمع و الطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فتحن معك، فو الذي بعثك بالحق و استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد و ما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا، انا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء. لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله. فسر النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أمرهم بالمسير و أخبرهم بأن الله تعالى قد وعده احدى الطائفتين و لن يخلف الله وعده ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم: و الله لكأنى الآن أنظر الى مصارع القوم. و سار صلى الله عليه و آله و سلم حتى نزل على مقربة من بدر.

استطلاع قوة المشركين و موقعهم

بعد وصول جيش المسلمين قريبا من بدر ركب و بصحبته رجل من اصحابه - قال ابن هشام: هو أبو بكر - حتى وقف على شيخ من العرب فسأله [صفحة ٦٦] الرسول صلى الله عليه و آله و سلم عن قريش و عن محمد و اصحابه و ما بلغه عنهم فقال لهما: لا اخبركما حتى تخبراني من اتما؟ فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: اذا اخبرتنا اخبرناك. قال: أذاك بذاك: قال صلى الله عليه و آله و سلم: نعم. قال الشيخ: فانه بلغني ان محمدا و اصحابه خرجوا يوم كذا و كذا، فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا و كذا - المكان الذي به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - و بلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا و كذا، فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا و كذا؛ أى المكان الذي فيه قريش [١٥٦]. و من هذه المحاوره علم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ان قريشا قريبه منه. ثم قال للشيخ جوابا على سؤاله: (نحن من ماء) و انصرف عنه و الشيخ في حيرة و هو يقول: ما من ماء! أمن ماء العراق؟ و هكذا لم يخبره الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى عن هويته حتى لا تعلم قريش بمكان المسلمين. و عندما رجع النبي صلى الله عليه و آله و سلم الى أصحابه ارسل دورى استطلاع بقيادة الامام على بن أبى طالب و معه الزبير بن العوام و سعد بن أبى وقاص و نفر من المسلمين لمعرفة قوة قريش و مواضعها [١٥٧]. استطاعت هذه الدورى من الوصول الى ماء بدر و اسر غلامين لقريش، فأتوا بهما الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاستنطقهما الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و علم منهما ان قريشا وراء الكتيب (بالعدوة القصوى)، ثم سألهما عن عدتهم فقالا: كثير، و لم يحددا عددا معينا، فسألهما عما ينحرون كل يوم. قالوا: يوما تسعا و يوما عشرا. فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم القوم بين التسعمائة و الألف. ثم عرف من الغلامين أن اشراف قريش جميعا فى الجيش. فقال لاصحابه: «هذه مكة قد ألتقت اليكم افلاذ كبدها». [صفحة ٦٧]

وصول المشركين الى بدر

وصل المشركون الى ماء بدر ففزولوا فى العدو القصوى (فى جانب الوادى ما يلى مكة) حيث الماء و كان محل نزولهم صلبا. و نزل المسلمون فى العدو الدنيا (جانب الوادى مما يلى المدينة) حيث لا ماء و حيث الأرض رخوة لا تستقر عليها قدم. فانزل الله - سبحانه و تعالى - المطر و لبد الأرض حتى ثبتت اقدامهم و هو قوله تعالى (اذ يغشيكم النعاس امنه منه و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان و ليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام) [١٥٨] أما مواقع المشركين فقد أوحلت من المطر و لم تصبح صالحه من الناحية العسكرية اضافة الى خوفهم الشديد حيث القى الله تعالى فى قلوبهم الرعب حتى لقد سمع منبه بن الحجاج - و هو احد قادة المشركين - يقول و هو خائف مذعور: لم يترك الجوع لنا ميئا لا بد أن نموت أو نميتا [١٥٩].

بداية المواجهة

و لما اصبح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عبا جيشه و كانت رايته مع الامام على بن أبى طالب عليه السلام، و لما رأى النبي صلى

الله عليه وآله وسلم المشركين قال «اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها و فخرها تحادك و تكذب رسولك، اللهم فنصرك الذى و عدتني، اللهم أحنتهم الغداة. ثم استعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحرب فقام بترتيب اصحابه فى صفوف حيث ساوى بين الصفوف و فى يده قدح (سهم) يعدل به اصحابه بعد ان شجعهم و حرضهم على الصبر فى القتال. ثم قسمهم الى ثلاث فرق: فرقة فى الأمام، و هم حملة [صفحه ٦٨] الرماح، و فرقة فى الوسط و هم الرماة، و الفرقة الخلفية و هم حملة السيوف. ثم أمر أصحابه ان لا يحملوا حتى يأمرهم و قال لهم: ان اكتنكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل». أما المشركون فانهم دخلوا المعركة خائفين مرعوبين بالرغم من كثرة عددهم و عدتهم الا انهم كانوا بدون قيادة موحدة و لا سيطرة بحيث جرى قتالهم كأفراد لا كمجموعة موحدة. و لما رأوا المسلمين بعثوا عمير بن وهب الجمحى ليحزر لهم عددهم و عدتهم و ليعرف ان كان لهم مدد أو كمين. فجال بفرسه حول معسكر المسلمين ثم سار فى الوادى خلف المسلمين حتى اطمأن بعدم وجود مدد لهم ثم رجع للمشركين و قال: ثلاث مائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون و ما وجدت ممدا ولا كميناً و لكنى قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس معهم منعة و لا ملجأ الا سيوفهم، والله ما أرى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم، فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك؟ فروا رأيكم [١٦٠]. فشتمه أبوجهل و قال بعد ان نظر الى قلة عدد المسلمين ما هم الا اكلة رأس، لو بعثنا اليهم عبيدنا لا خذوهم اخذاً باليد. و أرسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: معاشر قريش، انى اكره ان أبدأكم بقتال، فخلونى و العرب و ارجعوا، فان أك صادقا فأنتم أعلى بى عينا، و ان أك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمرى. و لما سمع عتبة بن ربيعة بعرض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هذا أراد الرجوع بالجيش القرشى فرماه أبوجهل بالجبن و الخوف من سيوف بنى عبدالمطلب، فلما بلغ [صفحه ٦٩] عتبة قول أبى جهل قال: سيعلم مصفر أسته من انتفخ سحره انا أم هو؟ [١٦١] ثم تهيأ للحرب هو و أخوه شيبه بن ربيعة و ابنه الوليد بن عتبة و طلبوا البراز، فبرز اليهم ثلاثة من الانصار فقالوا لهم: ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد، ثم نادى مناديهم: يا محمد اخرج لنا الأكفاد من قومنا، فأخرج لهم النبى عمه حمزة بن عبدالمطلب، و أخاه على بن أبى طالب، و عبيده بن الحارث بن المطلب. لانهم من اهله فهو يؤثرهم بالخطر على غيرهم و لان شجاعتهم معروفة. و بدأ القتال بعد ان عرفوا انفسهم للمشركين. فقتل أمير المؤمنين عليه السلام الوليد بن عتبة، أما حمزة و شيبه فقد اعتنقا بعد ان تثلت فى ايديهما السيوف، قال المسلمون: يا على اما ترى الكلب قد أبهر عمك، فحمل عليه على عليه السلام فقال: يا عم طأطىء رأسك (لانه كان طويلاً) فأدخل رأسه فى صدر شيبه فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على رأسه فطير نصفه، ثم جاء عليه السلام الى عتبة فأجهز عليه بعد ان قطع رجل عبيده بن الحارث. فيكون أمير المؤمنين عليه السلام قد شرك فى قتل الثلاثة. و مما يدل على ذلك: ١ - قال ابن أبى الحديد: هذه الرواية توافق ما يذكره أمير المؤمنين عليه السلام فى كلامه اذ يقول لمعاوية: و عندى السيف الذى اعضضت به اخاك و خالك و جدك يوم بدر. و يقول فى موضع آخر: قد عرفت مواضع نصالها فى اخيك و خالد و جدك و ما هى من الظالمين ببيعد [١٦٢] ٢ - كتب الامام عليه السلام رسالة اخرى الى معاوية يقول فيها: فانا أبوحسن قاتل جدك و أخيك و خالك شدخا يوم بدر، و بذلك القلب القى عدوى [١٦٣] . [صفحه ٧٠] ٣ - قال حسان بن ثابت فى مقتل عمرو بن عبدود العامرى: و لقد رأيت غداة بدر عصبه ضربوك ضرباً غير ضرب المحضراً فأجابه بعض بنى عامر: كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا و لكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله احمد فى الوغى بكف على نلتم ذاك فاقصروا و لم تقتلوا عمرو بن ود و لا ابنه و لكنه الكفو الهزبر الغضنفر على الذى فى الفخر طال ثناؤه فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة و تأخروا فلما أتاهم حمزة و عبيده و جاء على بالمهند يخطر فقالوا: نعم اكفاء صدق فاقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا و تجبروا فجال على جولته هاشمية فدمرهم لما عتوا و تكبروا [١٦٤] ٤ - ورد فى كتاب «المقنع» قول هند بنت عتبة: ما كان لى عن عتبة من صبر أبى و عمى و شقيق بكرى اخى الذى كان كضوء البدر بهم كسرت يا على ظهري [١٦٥] ٥ - قال السيد الحميرى يمدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام: و له ببدر وقعة مشهورة كانت على أهل الشقاء دماراً فاذاق شيبه و الوليد منية اذ صباحه جحفاً جارا و اذاق عتبة مثلها اهوى لها عضبا صقيلاً مرهفاً بتارا [١٦٦] . [صفحه ٧١] شهادة

عبيدة بن الحارثو بعد مقتل الفرسان الثلاثة حمل حمزة و الامام على عليه السلام عبيدة بن الحارث و أتيا به الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاستعبر و قال: يا رسول الله أأنت شهيدا؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم: بلى، فقال عبيدة: أما لو كان عمك حيا لعلم أنى أولى بما قال منه. قال صلى الله عليه و آله و سلم: و أى أعمامى تعنى؟ قال عبيدة: أبوطالب، حيث يقول: كذبتم و بيت الله نبى محمدا و لما نطعن دونه و ناضل و نسلمه حتى نصرع دونه و نذهل عن ابنائنا و الحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أما ترى ابنه كالليث العادى بين يدي الله و رسوله (يعنى أمير المؤمنين عليه السلام) و ابنه الآخر فى جهاد الله بأرض الحبشه (يعنى جعفر الطيار عليه السلام). فقال: يا رسول الله، أسخطت على فى هذه الحالة؟ فقال: ما سخطت عليك و لكن ذكرت عمى فانقبضت لذلك [١٦٧].

انهاى العدو

كان مقتل عتبة و شيبه و الوليد ضربة قاصمة للعدو و حيث دب الوهن و الضعف فى صفوفهم و لكن أباجهل حاول انقاذ الموقف فقال مشجعا جيشه: لا تعجلوا و لا تبطروا كما بطر ابنا ربيعه، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزرا، و عليكم بقريش فخذوهم أخذنا حتى ندخلهم مكة، فنعرفهم ضلالتهم التى هم عليها. ثم بدأ المشركون هجومهم على مواقع المسلمين، الا ان صفوف المسلمين بقيت صامدة فى مواضعها تصوب نبالها على المشركين، حيث [صفحة ٧٢] قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا تحملوا حتى آمركم و ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم النبل. مما جعل رجالات قريش تتهاوى بوابل نبال المسلمين. ثم أخذ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم يشجع اصحابه و يحرضهم على القتال فقال: و الذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل، فيقتل صابرا محتسبا مقبلا- غير مدبر الا ادخله الله الجنة. فقال عمير بن الحمام و كانت بيده تمرات يأكلهن بخ بخ، افما بينى و بين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء [١٦٨]. ثم قذف الترمات من يده و أخذ سيفه فقاتل القوم حتى استشهد رضوان الله عليه. و قال عوف بن الحارث و هو ابن عفراء: يا رسول الله ما يضحكك الرب من عبده؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم: غمسه يده فى العدو حاسرا. فترع درعا كانت عليه فقتلها، ثم اخذ سيفه فقاتل المشركين حتى استشهد [١٦٩]. ثم ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلى عليه السلام: ناولنى كفا من حصباء. فناوله الامام عليه السلام كفا من حصباء فرمى به وجوه القوم، فما بقى أحد الا امتلأت عينه من الحصا. ثم تسارع المسلمون نحو الميدان و فى مقدمتهم أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة و أبطال المسلمين و اخذت صفوف المسلمين تقترب رويدا رويدا من فلول المشركين التى فقدت قادتها حتى تبعثرت قواتهم، و حينئذ اصدر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أمره لقواته: «شدوا» يعنى القيام بمطاردة العدو. فانهارت قوى الشرك و بان الاندحار و الانهزام فى صفوفهم و قتل منهم سبعون و أسر سبعون و استشهد من المسلمين أربعة عشر شهيدا. [صفحة ٧٣]

الامام على خيرة البدرين

قال العلامة المجلسى: اجتمعت الامه و وافق الكتاب و السنة، أن الله خيرة من خلقه، و أن خيرته من خلقه المتقون لقوله تعالى: (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) [١٧٠]. و أن خيرته من المتقين لقوله تعالى: (فضل الله المجاهدين بأموالهم و انفسهم على القاعدین درجة) [١٧١] و أن خيرته من المجاهدين السابقون الى الجهاد لقوله تعالى: (لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل) [١٧٢] و أن خيرته من المجاهدين السابقين اكثرهم عملا فى الجهاد. و قد اجتمعت الامه على ان السابقين الى الجهاد هم البدريون. و أن خيرة البدرين على بن أبى طالب، فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضا بأجمعهم حتى دلوا بأن عليا خير هذه الأمة بعد نبيا [١٧٣]. كان قتلى المشركين فى بدر سبعين قتيلًا، قتل أمير المؤمنين عليه السلام نصفهم و اشترك فى قتل النصف الآخر. فقد عد الشيخ المفيد ستة و

ثلاثين بأسمائهم ممن قتلهم الامام على عليه السلام و بعد أن قال: فذلك ستة و ثلاثون رجلا- سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره [١٧٤]. وقال ابن اسحاق: اكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلي [١٧٥]. و عد الواقدي اثنين و عشرين، و ثمانية عشر منهم قتلهم على، و اربعة [صفحة ٧٤] مختلف فيهم [١٧٦]. و قال الطبرسي في اعلام الوري: انه أتى على شطر المقتولين منهم و كانوا سبعين. [١٧٧]. و لاجل بطولاته عليه السلام سماه الكفار يوم بدر «الموت الاحمر» و قيل: كانت قريش اذا رأت أمير المؤمنين في كتيبة تواصت خوفا منه و نظر اليه رجل و قد شق العسكر فقال: قد علمت ان ملك الموت في الجانب الذي فيه علي [١٧٨]. قال الزمخشري في الفائق: قال سعد بن أبي وقاص: رأيت عليا يوم بدر و هو يقول: بازل عامين حديث سني سنحج الليل كأنني جنى لمثل هذا ولدتنى امي [١٧٩]. و قال المرزباني: في كتاب اشعار الملوك و الخلفاء: ان عليا اشجع العرب حمل يوم بدر، و زرع الكتيبة و هو يقول: لن يأكلوا التمر بظهر مكة من عبدها حتى تكون الركة [١٨٠]. بعض المقتولين على يد علي عليه السلامو اليك اسما بعض الذين قتلهم الامام على عليه السلام من رؤوس الضلال و أساطين الشرك و هم: - عتبة و شبة ابنا ربيعة. [صفحة ٧٥] - الوليد بن عتبة أخو هند و خال معاوية، و كان شجاعا جريئا و قاحا فاتكا تهابه الرجال. - العاص بن سعيد بن العاص، و كان هولاء عظيما تهابه الابطال، و هو الذي حاد عوه عمر بن الخطاب. - طعيمة بن عدى بن نوفل - نوفل بن خويلد (ابن العدوية) - و كان من أشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كانت قريش تقدمه و تعظمه و تطيعه، و لما عرف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حضوره بدرا سأل الله ان يكفيه امره فقال: اللهم اكفني نوفل ابن خويلد. - زمعة بن الأسود. - عمير بن عثمان بن كعب عم طلحة بن عبيد الله. - عثمان و مالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله. - حنظلة بن أبي سفيان - أبوقيس بن الوليد بن المغيرة - أخو خالد بن الوليد. - قيس بن الفاكه بن المغيرة. - حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة. - منبه من الحجاج السهمي و ابنه العاص بن منبه. - و غيرهم [١٨١].

الغنائم و الاسرى

جمع الرسول صلى الله عليه و آله و سلم غنائم المعركة و قسمها بالتساوي بين المسلمين ممن اشترك في المعركة و من عاونهم على احراز النصر. و جعل حصه لمن بقى في [صفحة ٧٦] المدينة بأمره صلى الله عليه و آله و سلم كأبي لبابه و عمرو بن ام مكتوم و غيرهم. أما الذين تخلفوا بغير عذر و لا بأمر من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم يقسم لهم. أما الاسرى فان النبي صلى الله عليه و آله و سلم أمر بقتل اثنين منهم لشدة عداوتهما للمسلمين، اذا اعتبرهما النبي صلى الله عليه و آله و سلم مجرمي حرب و ليسا اسيرين عاديين، و هما عقبه بن أبي معيط الذي كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المسلمين حيث قال لأمير المؤمنين عليه السلام: قدمه يا علي، فاضرب عنقه. فقال عقبه: يا محمد من للصبية؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم: النار. فسمى اولاده صبية النار، و منهم الوليد الفاسق الذي انزل الله تعالى فيه: (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق فتيينوا...) [١٨٢]. و الذي اصبح فيما بعد واليا لعثمان على الكوفة فشرب الخمر و زادهم في الصلاة و هو سكران و له اعمال مشينه ذكرها معظم المؤرخين. و الأسير الثاني هو النضر بن الحارث قتله أمير المؤمنين عليه السلام بأمر النبي صلى الله عليه و آله و سلم [١٨٣]. أما الاسرى الباقون فقد وزعهم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم على اصحابه قائلا: استوصوا بالاسرى خيرا. ثم فادى الأسرى الأغنياء بالمال، أما الأسرى الفقراء فاطلق سراح بعضهم دون مقابل، كما كلف المتعلمين منهم بتعليم اطفال المسلمين القراءة و الكتابة مقابل اطلاق سراحهم، و هذا العمل يعبر عن نظرة الاسلام القيمة للعلم و التعلم و دعوته المسلمين الى طلب العلم.

اسباب انتصار المسلمين في بدر

١ - قيادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو القائد العالم للمسلمين في معركة بدر، حيث كان صلى الله عليه وآله وسلم مثالا- للشجاعة النادرة في المواقف الصعبة والعبقرية [صفحة ٧٧] العسكرية، فقد ابتكر في هذه المعركة نظام (الصفوف) الذي لم يكن معروفا في الجزيرة العربية آنذاك، حيث ادى هذا النظام الى تقوية مواضع المسلمين ووحدة صفوفهم حيث لم يستطع العدو اختراقها. اضافة الى ذلك فانه كان يساوى نفسه باصحابه ولا يستأثر عليهم بشيء، فقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أثناء «مسير الاقتراب» الى بدر ومع سبعون من الابل فقسماها بين الصحابة، وكان من نصيبه مع الامام على عليه السلام ومرثد بن أبي مرثد بعير واحد يتعاقبونه، تماما كما يفعل أى فرد من قواته، فقال له شريكاه في العبير: نحن نمشى عنك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما انتما بأقوى منى، ولا انا بأغنى عن الاجر منكما [١٨٤]. كما انه وعند اشتداد القتال نزل يخوض المعركة بنفسه. فشاهده المسلمون وهو مصلت سيفه بوجه العدو، وشهادة سيد الشجعان وبطل الفرسان (أمير المؤمنين عليه السلام) خير دليل على ما ذكرناه حيث يقول: انا كنا اذا اشتد الخطب واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما يكون احد اقرب الى العدو منه، ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أقربنا الى العدو. ٢ - المعنويات العالية: ان المعنويات العالية التي تميز بها المسلمون كانت نتيجة لوجود القائد المثالي بينهم، ونتيجة للاهداف العالية التي كانوا يقاتلون من أجلها، و ايمانهم العميق بتحقيق تلك الاهداف. اضافة الى ذلك فان معنويات المسلمين قد ازدادت في المعركة نتيجة تشجيع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهم قبل القتال و اثنائه. وكذلك كان لوجوده في الصف المتقدم للقتال الأثر الأكثر في تقوية معنوياتهم، كما ان وجود الفرسان الشجعان له الأثر الكبير في تقوية معنويات المسلمين، فبقدر ما ادخل مقتل عتبة وشيبة [صفحة ٧٨] والوليد ومن بعدهم - مقتل اساطين الشرك و رؤوس الضلال - من الخوف والهلع في نفوس المشركين فانهمزوا شر هزيمة أدخل كذلك العزيمة والقدرة في نفوس المسلمين بعد ما كانوا خائفين من مقابلة عدو يفوقهم بالعدة والعدد، وهذا ما بينه القرآن الكريم بقوله تعالى: (و تودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) [١٨٥] أى ما كانوا يحبون مواجهة قريش، ولكن سيف على عليه السلام الذي حصد رؤوس الضلال و شياطين الكفر القرشى هو الذى مهد النصر للمسلمين، وكيف لا يكون كذلك وهو الذى قتل نصف السبعين و شارك في النصف الآخر؛ بينما لم نجد أى بلاء أو قتال يذكر لبعض الصحابة كأبى بكر وعمر عثمان و أبى عبيدة الجراح و الزبير و طلحة و عبد الرحمن بن عوف وغيرهم.

ابوبكر و العريش

لم يكن جهاد أمير المؤمنين عليه السلام و بطولاته خافية على احد، فلقد تغنت بها الاجيال و اصبحت حديث الشعوب المسلمة و غير المسلمة، بل اصبحت انشودة البشرية فخلدتها الاجيال و تناقلتها الشفاه، و حاول كل شجاع أو رئيس قوم ان يتشبه بشجاعته عليه السلام فرسموا صورته على سيوفهم و تفاءلوا باسمه لانه مرادف للنصر و الغلبة، لذا فقد كانت بطولاته و صولاته و افعاله و جهاده من اجل احقاق الحق و دحض الباطل ظاهرة بارزة لا تحتاج الى العناء فى اظهارها أو خلق الاعذار من أجلها أو الكذب من أجل اثباتها، على العكس تماما من غيره من الصحابة الذين دأب كتاب السيرة و المؤرخون ممن باعوا انفسهم الى بنى أمية و غيرهم على تمجيد بطولاتهم باختلاق مختلف الاعذار و الاكاذيب و الاحاديث الموضوععة التي تثنى عليهم. و من هذه الاكاذيب مسألة بناء العريش للرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوة بدر [صفحة ٧٩] الكبرى ليجعلوا فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أبى بكر لانه لم يكن له أى أثر فى هذه الغزوة الخالدة. فاذا قيل: و اين كان ابوبكر و لماذا لم يؤثر عنه أى اشتراك فى الحرب؟ كان الجواب هو: وجوده فى العريش مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم. و لكن بيدرسؤال و هو من أين جاءوا بسعف النخيل حتى بنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك العريش المزعوم؟ يقول ابن أبى الحديد فى شرح النهج: من أين كان لهم أو معهم من سعف النخيل ما بينون به عريشا و ليس تلك الأرض - أعنى أرض بدر - ارض نخل؟ و الذى كان معهم من سعف النخل يجرى مجرى السلاح

يسير جدا [١٨٦]. ثم هل كان العريش مقرا لقيادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أم لقيادة أبي بكر؟ وحسب الظاهر أن العريش - ان كان هناك عريش بزعمهم - فهو لقيادة أبي بكر حسب الأدلة التالية وحسب ما نقل عنهم: قالوا: ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رأى يوم بدر في اثر المشركين مصلطا سيفه يتلو قوله تعالى: (سيهزم الجمع ويولون الدبر) [١٨٧]. ومنه انه صلى الله عليه وآله وسلم اشترك في حرب بدر بنفسه وقاتل قتالا شديدا [١٨٨] و يروون الامام على عليه السلام قوله: لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان أشد الناس بأسا، وما كان أحد اقرب الى المشركين منه. وهو حديث مشهور ينقله معظمهم. وهذا يعنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقاتل المشركين تاركا أبا بكر وحده في العريش لأن حياته أهم من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من الانصار بقيادة سعد بن معاذ لحراسته في العريش. ويضيف البعض [صفحة ٨٠] الامام على الى الحرس أيضا [١٨٩] لأن في حفظ حياة أبي بكر حفظ للدين وللإسلام والمسلمين!

شجاعة أبي بكر

و جزموا بأن أبا بكر كان اشجع الناس حيث رووا عن أمير المؤمنين عليه السلام انه سأل عن اشجع الناس، فقيل له: أنت، فلم يقبل ذلك وقال: ان اشجع الناس أبو بكر، انه لما كان يوم بدر، فجعلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عريشا، فقلنا: من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لثلا- يهوى اليه أحد من المشركين؟ فوالله ما دنا منا احد الا أبو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا- يهوى اليه أحد الا هوى اليه؛ فهو اشجع الناس [١٩٠]. وعن أبي هريرة قال: تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا: أما ترون الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العريش [١٩١]. لقد تباشرت الملائكة بوجوده أبي بكر مع الرسول في العريش ولم تباشر في مبارزة على و حمزة و عبيدة لاساطين الشرك عتبه و شيبه و الوليد، وكذلك لم تباشر لمقتل أئمة الكفر على يد أمير المؤمنين عليه السلام ولكنها تباشرت لجلوس أبي بكر في العريش، لأن الجلوس في العريش لحراسه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الشجاعة بعينها حتى عده الامام على عليه السلام وحسب حديثهم المزعوم عنه من اشجع الناس! ولكن حراسة أبي بكر للرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا تصح (اذا افترضنا وجود العريش) وذلك: ١ - أنهم قالوا: ان سعد بن معاذ مع جماعة من الانصار هم الذين حرسوا [صفحة ٨١] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العريش [١٩٢]. و اذا كان النبي و أبو بكر في العريش و الانصار تحرسهما فكيف وصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشركون، بحيث اذا هوى احدهم اليه بالسيف أهوى اليه أبو بكر بالسيف؟ ٢ - كما ذكر بعضهم انه كان على الميمنة أو في الميمنة يوم بدر [١٩٣] و انه اشترك في المعركة حيث قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبت لقد اهدفت لى يوم بدر مرارا فصدفت عنك [١٩٤]. وغير ذلك من الروايات التي اكدت لى اشتراكه في الحرب، فأى الروايات نصدق؟ روايات حراسته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في العريش و تباشر الملائكة بذلك فيكون اشجع الناس، أم روايات وجوده في الحب؟ ولما كانت روايات بناء العريش المزعوم كاذبة كلها وغير صحيحة، بقى لنا ان نقول: انه كانت من ضمن جيش المسلمين و لم يؤثر عنه أى عناء في الحرب و لا في القتال بل العكس فان له مواقف دلت على خوفه و تخاذله و هلهه عند ما سمع بجيش المشركين، أليس هو القائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بمراى و مسمع المسلمين: انها قريش و خيلاؤها، ما آمنت منذ كفرت و ما ذلت منذ عزت، ولم تخرخ على هيئة الحرب، ألم يكن هذا موقفا متخاذلا و مخذلا بحيث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعرض عنه و أمره بالجلوس. و اخيرا ننقل قول الاسكافي فى أبي بكر و شجاعته ليس فى بدر فقط بل فى سائر حروب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول: لم يرم بسهم قط، و لا سل سيفا ولا أراق دما و هو أحد الاتباع غير مشهور و لا معروف، و لا طالب و لا مطلوب [١٩٥]. [صفحة ٨٢]

سرية عمير بن عدي

لقتل العصماء بنت مروان التاريخ: ٢٥ رمضان سنة ٢ هـ. الهدف: قتل العصماء بنت مروان الخزيمة. السبب: كانت تعيب الاسلام و تؤذى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و تحرض عليه بشعرها و تهجو الانصار لا تباعهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. النتائج: مقتل العصماء بنت مروان و انتشار الاسلام في بني خطمة. أحداث السرية سمع عمير بن عدي الايات التي قالتها العصماء في هجاء الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و المسلمين و ذلك حينما كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم في بدر، و كان عمير ضعيف الصر فنذر لئن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلها. و في ليلة قدومهم صلى الله عليه و آله و سلم من بدر ذهب اليها عمير فوجدها نائمة بين أولادها و هي ترضع طفلا صغيرا لها فجسها بيده فوجد الصبي على ثديها ثنحاه عنها ثم قتلها ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المسجد فقال له النبي صلى الله عليه و آله و سلم: لا ينتطح فيها عزان. ثم اقبل النبي صلى الله عليه و آله و سلم على الناس و قال: من احب أن ينظر الى رجل كان في نصره الله و رسوله فلينظر الى عمير بن عدي. فقال عمر بن الخطاب: هذا الأعمى بات في طاعة الله و رسوله!! فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: مه يا عمر فانه بصير. ثم سماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عمير البصير [١٩٦]. [صفحة ٨٣]

سرية سالم بن عيمر العمري

لقتل ابي عفك اليهودي التاريخ: شوال سنة ٢ هـ [١٩٧]. السبب: كان يهجو المسلمين و يحرض الناس ضدهم، فنذر سالم بن عمير أن يقتله أو يموت دونه، فذهب اليه في ليلة صائقة فوجده نائما في فناء داره فقتله. النتائج: مقتل ابي عفك اليهودي.

غزوة بني قينقاع

عدد المسلمين: معظم المسلمين القادرين على حمل السلاح. عدد اليهود: اربعمائه حاسر و ثلاثمائه دارع. التاريخ: السبت الخامس عشر من شوال سنة اثنتين للهجرة. الأسباب: أ- غير المباشرة: تجسسهم لصالح قريش و اظهار عداوتهم بوضع للمسلمين؛ و خاصة بعد انتصار المسلمين في بدر حيث اظهروا حسدهم و بغيهم و نبذوا عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فجمعهم النبي صلى الله عليه و آله و سلم في سوقهم و قال لهم: يا معشر اليهود، احذروا من الله مثل ما وقع لقريش من النقمه و أسلموا، فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم و عهد الله اليكم، فما كان منهم الا ان اجابوا بكل جرأة: يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما [صفحة ٨٤] لا- علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة، أنا و الله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس [١٩٨]. ب- الاسباب المباشرة: تعرض اليهود لامرأة مسلمة عند أحد الصاغه اليهود، فاستغاثت المرأة فوثب احد المسلمين فقتل الصاغه اليهودي، فوثب اليهود على المسلم فقتلوه ثم لجأوا الى حصونهم [١٩٩]. الهدف: القضاء على بني قينقاع حيث كانوا أشجع اليهود و تطهير المدينة دمنهم لتكون قاعدة امينة للمسلمين. خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أبو لبابة (بشير بن عبد المنذر). رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام. مدة الحصار: (١٥) ليلة. الآيات النازلة: ١- (قل للذين كفروا ستغلبون و تحشرون الى جهنم و بس المهاد قد كان لكم آية في فتنين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله و اخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين و الله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار) [٢٠٠]. ٢- (و اما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا- يحب الخائنين) [٢٠١]. النتائج: بعد ان تمادى يهود بني قينقاع في غيهم سار اليهم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و حاصرهم في حصونهم خمسة عشر ليلة و قذف الله في قلوبهم الرعب [صفحة ٨٥] فاضطروا الى التسليم، فسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يخلي سبيلهم و يجليهم عن المدينة و ان لهم نساءهم و ذراريتهم و له الأموال و السلاح، فقبل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم منهم و فعل بهم

ذلك، و أخذ أموالهم و أسلحتهم و فرقها بين المسلمين بعد ان اخرج منها الخمس و اجلاهم عن المدينة الى اذرع الشام. فيقال انه لم يدر عليهم الحول حتى هلكوا بأجمعهم؛ و بذلك تخلص المسلمون من هذا «الرتل الخامس» الذي كان يعيش معهم و ينقل اخبارهم و تحركاتهم الى مشرقة مكة.

غزوة السويق

اورد ابن هشام غزوة السويق قبل غزوة بني قينقاع، و كذا في الاكتفاء، راجع سيرة ابن هشام ٤٧: ٣، و تاريخ الخميس ٤١٠: ١ عدد المسلمين: مائتا مقاتل. عدد المشركين: مائتا مقاتل من قريش بقيادة أبي سفيان بن حرب [٢٠٢]. التاريخ: الاحد (٥) ذو الحجة ٢ هـ. السبب: نذر أبو سفيان ان لا- يمس النساء و الطيب حتى يغزو المدينة ليأخذ بثأر قتلى المشركين في بدر. الهدف: مطاردة قوات المشركين التي هاجمت المدينة. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: أبو لبابة (بشير بن عبد المنذر). حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. الغيبة عن المدينة: خمسة أيام. النتائج: استطاع أبو سفيان الوصول بقوته الى مساكن بني النضير بأطراف [صفحة ٨٦] المدينة المنورة ليلا، و نزل على سلام بن مشكم اليهودي بعد أن رفض حيي بن اخطب استقباله، فعرف منه اخبار المسلمين و تدراس معه انجح الطرق لا يقاع الأذى بالمسلمين، و الافلات بعد ذلك. و استطاع أبو سفيان من مهاجمة ناحية (العريض) على مقربة من المدينة فقتلوا رجلين و احرقوا بيتين هناك، ثم رجع أبو سفيان بقواته هاربا و خائفا من المسلمين. و لما سمع النبي صلى الله عليه و آله و سلم به خرج في طلبه حتى بلغ قرقرة الكدر» و أبو سفيان و جيشه جادون في الفرار، و اخذوا يلغون بجرب السويق تخففا للهرب حتى تمكنوا من النجاة، و عثر المسلمون على جرب السويق. فسميت هذه الغزوة بغزوة السويق، ثم عاد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينة بعد خمسة أيام.

غزوة قرقرة الكدر

و هي غزوة بني سليم، و هي دورية قتال المسلمين: مائتا مقاتل. المشركون: بني سليم و غطفان. المكان: قرقرة الكدر و هي معدن بني سليم بينه و بين المدينة ثمانية اميال. التاريخ: ١٥ محرم سنة ٣ هـ. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. الغيبة: (١٥) ليلة. خليفة على المدينة: ابن ام مكتوم [٢٠٣]. [صفحة ٨٧] السبب: تجمع بني سليم و غطفان لمهاجمة المدينة المنورة. الهدف: القضاء على مقاومة بني سليم و غطفان و في عقر دارهم و شل حركتهم و مباغتتهم قبل هجومهم على المدينة. النتائج: بعد ان سمع النبي صلى الله عليه و آله و سلم بتجمعهم سار اليهم مع جيشه حتى وصلوا الى قرقرة الكدر، فلم يجدوا بها احدا سوى بعض الرعاة و منهم غلام يدعى يسار، فأمر النبي صلى الله عليه و آله و سلم بجمع ما في المكان من الابل و كانت خمسمائة بعير، ثم قفل راجعا الى المدينة بعد ان بقى صلى الله عليه و آله و سلم و جيشه ثلاثة أيام في «قرقرة الكدر» لاطهار قوة المسلمين و عدم اكتراثهم بعدوهم. وقد أعتق النبي صلى الله عليه و آله و سلم الغلام يسار حينما رآه يصلي [٢٠٤].

سرية قتل كعب بن الاشرف

المسلمون: خمسة بقيادة أبي نائلة سلكان بن سلامة بن وقش أخى كعب ابن الاشرف من الرضاعة. الهدف: قتل كعب بن الاشرف اليهودي. السبب: تحرضه على المسلمين و قوله الشعر في رثاء قتلى المشركين ببدر و الطعن على السلام و المسلمين، بل تمادى أكثر من ذلك و أخذ يشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم. التاريخ: ١٤ ربيع الأول سنة ٣ هـ [٢٠٥]. النتائج: اغتيال كعب بن الأشرف. كيفية اغتياله: بعد ان تمادى كعب بن الاشرف في غيه و تحريضه ضد المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم اكفنى ابن الاشرف بما شئت. فقرر جماعة [صفحة ٨٨] من الانصار قتله و اجاز لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يحتالوا عليه و ان

يقولوا ما بدا لهم [٢٠٦]. فذهب اليه أبونائلة و كان اخا كعب من الرضاعة و اخذ يتحدث معه و اظهر له تبرمه من الوضع المعيشي الذي نجم عن قدوم النبي صلى الله عليه و آله و سلم اليهم و قال لكعب: قد كان قدوم هذا الرجل - يعنى النبي صلى الله عليه و آله و سلم - علينا بلاء من البلاء، عادتنا العرب، و قطعت عنا السبل حتى ضاع العيال و جهدت، و نريد التنحي عنه، و معي رجال من قومي على مثل رأيي و قد اردت ان آتيك بهم فنبتاع منك طعاما و ترما و نرهنك ما يكون لك فيه ثقة و وفاء، فقال كعب: اترهنوني نساء كم؟ قال: يكف نرهنك نساءنا و انت اشب اهل يثرب و اعطهم؟! فقال: اترهنوني ابناء كم؟ قال: لقد اردت ان تفضحنا و ان يعير اباؤنا، و لكننا نرهنك سلاحنا و قد علمت حاجتنا الى السلاح، فقال كعب: نعم ان في الحلقة لوفاء - عرض أبونائلة السلاح و ذلك حتى لا ينكر كعب السلاح اذا قدم عليه بها مع اصحابه - و في احدى الليالي المقمرة ذهب أبونائلة و رفاقه الأربعة الى حصن كعب بن الأشرف حيث كان حديث عهد بعرس، و ناداه أبونائلة فنزل اليه رغم ان عروسه حذرتة قائلة: انى اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم، و انك امرؤ محارب، و ان اصحاب الحرب لا ينزلون فى مثل هذه الساعة. فلم يستمع لتحذيرها و قال لها: أبانائلة لو رآه نائما ما ايقظه. و نزل معهم، فأخذ أبونائلة رأسه فشمه و تعجب من طيبه و كرر ذلك مرات حتى اطمان كعب، و فى المرة الأخيرة وضع أبونائلة يده على شعر كعب ثم أخذ بفود [٢٠٧] رأسه و قال: اضربوا عدو الله، فضربوه بأسياهم حتى مات فاصبحوا و قد خافت اليهود مما جرى لكعب، فليس بها يهودى الا و هو يخاف على نفسه [٢٠٨]. [صفحة ٨٩]

سرية محيصة بن مسعود

لقتل ابن سنيئة [٢٠٩]. التاريخ: ٣هـ. السبب: قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للمسلمين: من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه [٢١٠]. نتائج: بعد ان سمع محيصة قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم و ثب على ابن سنيئة اليهودى و كان تاجرا فقتله فقال له اخوه حويصة بن مسعود - و لم يكن اسلم بعد - يا عدو الله، قتله؟! اما و الله لرب شحم فى بطنك من ماله! فقال له محيصة: لقد امرنى بقتله من لو امرنى بقتلك لقتلك. فتعجب حويصة من كلام اخيه و قال له: آو الله لو امرك محمد بقتلى لقتلتنى؟ قال: نعم و الله لو امرنى بضرب عنقك لضربتها! فقال له: و الله ان دينا بلغ بك هذا لعجب، ثم أسلم حويصة. و قال محيصة فى ذلك: يلوم ابن امى لو امرت بقتله لطبقت دفراه بأبيض قاضب حسام كلون الملح اخلص صقله متى ما اصوبه فليس بكاذب و ما سرنى انى قتلتك طائعا و ان لنا ما بين بصرى و مأرب [٢١١]. [صفحة ٩٠]

غزوة غطفان

نهاية الارب ٧٧: ١٧ و تاريخ الخميس ٤١٤: ١ و السيرة النبوية لابن هشام ٤٩: ٣ و هى غزوة (ذو أمر)، و هى دورية قتال. المسلمون: اربعمائة و خمسون مقاتلا. المشركون: بنو ثعلبة و محارب. قائدهم: دعثور بن الحارث، و سماه بعضهم: غورث بن الحارث. التاريخ: ربيع الاول سنة ٣هـ. المكان: ذو أمر ناحية النخيل. السبب: تجمع بنو ثعلبة و محارب به (ذى أمر) للهجوم على المدينة المنورة. الهدف: القضاء على بنى ثعلبة و محارب قبل هجومهم على المدينة. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: عثمان بن عفان. الغيبة: احدى عشرة ليلة. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. النتائج: هروب بنى ثعلبة و محارب الى رؤوس الجبال عند سماعهم بمسير المسلمين اليهم، و عاد المسلمون بعد ان بقوا عدة أيام هناك دون ان يلقوا كيدا.

غزوة بحران

راجع نهاية الأرب ٧٩: ١٧، و تاريخ الخميس ٤١٦ / ١، و الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥: ٢ و هى غزوة بنى سليم الثانية. [صفحة ٩١] المسلمون: ثلاثمائة مقاتلا. المشركون: بنو سليم. السبب: تجمع بنى سليم ببهران لغزو المدينة. المكان: بحران من ناحية الفرع، و بين الفرع

و المدينة ثمانية اميال. التاريخ: ٦ جمادى الاولى سنة ٣هـ. خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ابن ام مكتوم. الغيبة: عشر ليال. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. النتائج: تفرق بنى سليم حينما سمعوا بمسير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اليهم، و عاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة دون قتال بعد أن بقي في بحران عدة أيام.

سرية زيد بن حارثة

الى القردة [٢١٢]. المسلمون: دورية قتال بقوة مائة مقاتل بقيادة زيد بن حارثة. المشركون: قافلة تجارية لقريش بقيادة صفوان بن امية بن خلف الجمحي. الهدف: حرمان قريش من الاستفادة من طريق مكة - العراق التجارى بعد حرمانهم من المرور من طريق مكة - الشام التجارى. المكان: القردة من ارض نجد بين الربذة و الغمره ناحية ذات عرق. التاريخ: هلال جمادى الثانية سنة ٣هـ. [صفحة ٩٢] أحداث السرية بعد قطع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طريق مكة - الشام التجارى على قريش تأثرت اقتصاديات قريش كثيرا، فقال صفوان بن امية لقريش: ان محمدا و اصحابه قد عوروا علينا متجرنا، فما ندرى كيف نصنع بأصحابه و هم لا يبرحون الساحل، و أهل الساحل قد وادعهم و دخل عامتهم معه، فما ندرى اين نسلك؟ و و ان اقمننا فى دارنا هذه اكلنا رؤوس اموالنا فلم يكن لها من بقاء، و انما حياتنا بمكة على التجارة الى الشام فى الصيف و الى الحبشة فى الشتاء. فقال له الاسود بن عبدالمطلب: تنكب الطريق على الساحل و خذ طريق العراق. ثم دله على فرات بن حيان ليكون دليلهم فى هذه الرحلة. و تجهز صفوان من الفضة والبضائع بما قيمته مائة الف درهم. و لما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم باخبار القافلة بعث زيد بن حارثة فى ماءة يتعرضون لها، فلقبها زيد عند ماء يقال له (القردة) ففر المشركون خائفين و اصحاب المسلمون القافلة و اسروا دليلها فرات بن حيان حيث اسلم بعد وصله الى المدينة. و كانت هذه السرية هى أوى سرية لزيد بن حارثة. اهداف تلك السرايا و الغزوات ١ - التخلص من اليهود: الذين اصبحوا خطرا جيدا يهدد أمن المسلمين و يستهدف قاعدتهم و عاصمتهم المدينة المنورة، و اصبح من الواجب تطهير المدينة المنورة منهم لتصبح القاعدة الأمانة التى لا بد من وجودها لكل حركة عسكرية ناجحة لتركز عليها القوات فى صفحات القتال، و لتكون الملجأ الحصين الذى تلجأ اليه تلك القوات عند الحالات الاضطرارية. و لذلك جاءت عملية تطهير المدينة من اليهود على مرحلتين: الأولى: مرحلة الاغتيالات المنظمة التى استهدفت قادتهم و اصحاب [صفحة ٩٣] الشوكه فيهم: مثل اغتيال كعب بن الاشرف و أبى عفك و ابن سينة. المرحلة الثانية: مرحلة الحرب الشاملة، و تمثلت بغزوة بنى قينقاع و اجلائهم عن المدينة المنورة. و قد تم فى هذه المرحلة القضاء على اليهود نهائيا و على مراحل، و ذلك اسهل و ايسر من القضاء عليهم لو كانوا مجتمعين و فى معركة واحدة، و نلاحظ ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بدأ باكثرهم مالا و اقواهم و هو بنو قينقاع ليدخل الخوف و الهلع فى نفوس بقية القبائل اليهودية. ٢ - الهجوم الفضل و سائل الدفاع: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبادر الى مهاجمة الاعداء بمجرد ان سمع بتجمعهم و فى عقر دارهم قبل ان يكملوا استعداداتهم القتالية للاغارة على المدينة، و هذا يعنى افشال خططهم القتالية، و انزال الهزيمة النفسية فى صفوفهم، فانه «ما غزى قوم فى عقر دارهم الا ذلوا»، حيث كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يستهدف فى غزواته تحطيم معنويات العدو اكثر مما كان يستهدف تحطيم القوى المادية و البشرية، لانه هدفه كان هو هداية البشرية الى الصراط المستقيم. و هذا هو هدف أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه مع اعدائه فى الجمل و صفين و النهروان حيث كان يأسف لمقتلهم و سوء منقلبهم بحيث كان يبكى عليهم، و هكذا بكى الامام الحسين عليه السلام على اعدائه لانهم سيدخلون النار بسببه و لانه لم يتمكن من هدايتهم لان الشيطان اغواهم. ٣ - تشديد الحصار الاقتصادى على قريش: لقد استطاع المسلمون قطع طريق مكة - الشام التجارى، فكان له الأثر السىء فى الحياة الاقتصادية لقريش، لذلك حالوا الاستفادة من طرق مكة - نجد - العراق - الشام الطويلة، حتى لا تموت تجارتهم نهائيا، الا ان المسلمين حرموهم من هذه الطرق التجارية أيضا، فكانت سرية زيد بن حارثة الى القردة بمثابة محاولة لقطع هذه الطرق التجارية الوحيدة لقريش، و ذلك للتأثير عليها ماديا ومعنويا و عسكريا تمهيدا لاستسلامها. [صفحة ٩٤]

غزوة احد

اشاره

المسلمون: سبعمائة مقاتل بقيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. المشركون: ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة أبي سفيان صخر بن حرب بن امية، وفيهم سبعمائة دارع و مائتا فرس و ثلاثة آلاف بعير، و خمسة عشر امرأة و فيهن هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان و ربيعة بنت منبه بن الحجاج زوجة عمرو بن العاص و هي ام عبدالله بن عمرو بن العاص. التاريخ: ١٥ شوال سنة ٣ هـ [٢١٣]. خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة: ابن ام مكتوم. شعار المسلمين: امت... امت. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. الهدف: الدفاع عن المدينة و صد الشمركين عنها. الشهداء: سبعون شهيدا. قتل المشركين اثنان و عشرون بما فيهم حملة لواء قريش [٢١٤] و هم أحد عشر من بنى عبدالدار قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام. الآيات النازلة: ١ - سورة آل عمران من الآية ١٢٠ الى الآية ١٧١.٢ - سورة النساء: الآية ٨٨.٣ - سورة الانفال: الآية ٣٦. [صفحة ٩٥] احداث الغزوة

قريش تستعد لغزو المدينة

كانت نتائج معركة بدر الكبرى قاسية على قريش لما قتل من اشرافها و ساداتها على يد أمير المؤمنين عليه السلام و حزمته، لذلك كانوا حريصين على قتلها في هذه المعركة. لذلك أخذت قريش تستعد سنة كاملة لمعركة احد اقتصاديا و عسكريا فقاموا بالاجراءات التالية: ١ - رصد أرباح القافلة التجارية التي كانت بسببها معركة بدر الكبرى لتجهيز الجيش المكي. ٢ - بعثوا الرسائل الى القبائل يستنصرونهم لحرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أوفدوا شعراءهم و متكلميهم الى القبائل المجاورة لاثارة روح الحماس فيهم للاشتراك في الحرب، كأبي عزة الجمحي و مسافع بن عبد مناف و غيرهما [٢١٥]. ٣ - أخرجوا النساء معهم التماسا للحفيظة و النخوة حتى لا يفكر أحدهم في الفرار.

خروج قريش

و بعد أن أكملت قريش استعداداتها خرجت بحدها و نجدها و حديدها و أحابيشها و من تابعها من بنى كنانة الى المدينة المنورة حتى وصل الجيش المكي موضعا قريبا من المدينة يسمى (الصمغة) فأطلقوا ابلهم و خيلهم ترعى في زرع الانصار هناك، ثم واصل الجيش تقدمه حتى وصلوا (العقيق) بناحية المدينة، ثم نزل الجيش عند بعض السفوح من جبل (احد) على بعد خمسة أميال من المدينة المنورة. ثم قاموا بتنظيم صفوفهم فجعلوا على اليمينه خالد بن [صفحة ٩٦] الوليد و على اليسرة عكرمة بن أبي جهل، كان اللواء بيد طلحة بن أبي طلحة و هو كبش الكتيبة.

وصول الخبر الى النبي

قال الواقدي: ان نفرا من خزاعة فيهم عمرو بن سالم ساروا من مكة أربعا فوافوا قريشا و قد عسكروا بذى طوى، فلما وصلوا المدينة أخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخبر ثم انصرفوا و لقوا قريشا ببطن رابغ. و بعض الروايات تفيد بأن العباس بن عبدالمطلب كتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بتحرك قريش مع رجل غفارى، فدفع هذا الغفارى الرسالة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و سلم فقراها له ابى بن كعب الانصارى فطلب منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يبوح بمضمونها. و لكن الخبر فشا في

المدينة بخروج المشركين قاصدين المدينة المنورة و عمل اليهود على اشاعة الخبر و تهويله [٢١٦].

الرسول يبعث العيون

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انسا و مؤنسا ابني فضالة لمعرفة الموضع الذي وصلت اليه قوات المشركين، فجاءاه بخبر قريش، و انهم نزلوا (بعينين) و هو جبل بطن السبعة من قناة على شفير الوادي مما يلي المدينة، و انهم أطلقوا خيلهم و ابلهم في الزرع حتى تركوه ليس به خضراء. ثم بعث بعدهما عمرو بن الجموح سرا لمعرفة عددهم و عدتهم و قال له: اذا رجعت فلا تخبرني بين أحد من المسلمين الا أن تجد في القوم قلعة [٢١٧]. فرجع اليه فأخبره خاليا، و أمره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالكتمان. و بعد ان اطلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أخبار الجيش المكي أمر بحراسة المدينة [صفحة ٩٧] حراسة مشددة و بات سعد بن معاذ و سعد بن عباد و عليهم السلاح في المسجد بيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. كما بات الحرصا في مداخل المدينة لحراستها.

الرسول يستشير اصحابه

و في صباح يوم الجمعة ١٥ شوال من السنة الثالثة للهجرة جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه لاستشارتهم في كيفية مواجهة العدو. و في البداية طرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيه بعد أن أخبرهم برؤيا رآها فقال لهم: «انى قد رأيت و الله خيرا، رأيت بقرا الى يذبح، و رأيت في ذباب سيفي ثلما، و رأيت اني ادخلت في درع حصينه، فاولتها المدينة. و أما البقر فهي ناس من أصحابي يقتلون، و أما الثلم الذي رأيت في ذباب سيفي فهو رجل من أهل بيتي. فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة و تدعوهم حيث نزلوا، فان أقاموا أقاموا بشر مقام، و ان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها». و كان هذا رأى كبار المهاجرين و الانصار أيضا [٢١٨]. و لكن شباب المسلمين و من لم يشهدوا بدرا طلبوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخروج الى عدوهم و أصروا عليه و رغبوا في الشهادة قائلين: اخرج بنا الى عدونا لا يرون انا قد جبننا عنهم وضعفنا. فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الأكثرية تريد الخروج فنزل على رأيهم و قر الخروج.... فدخل بيته و لبس لامة حربه و في هذه الاثناء أدركهم الندم على استكراههم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخروج من المدينة، فلما خرج عليهم و قد لبس لامته ليتوجه الى حرب قريش قالوا: يا رسول الله امكث ما امرتنا فقال عليه السلام: لا ينبغي لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه و بين اعدائه، فانظروا ما أمركم به فافعلوا و امضوا على اسم الله و لكم النصر ما صبرتم. [صفحة ٩٨]

خروج النبي (مسير الاقتراب)

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة من ألف من أصحابه و استخلف على المدينة ابن ام مكتوم، و كان يتقدم الجيش حامل رايته و فارسه المقدام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. و قد خرج الجيش الاسلامى من ثنية الوداع، حتى اذا وصلا الى (الشوط) بين المدينة و احد رجوع عبدالله بن ابى زعيم المنافقين بثلت الجيش من المنافقين و أهل الريب و قال: أطاعهم و عصاني، ما ندرى علام نقلت أنفسنا ها هنا أيها الناس؟ فرجعوا فتبعهم عبدالله بن عمرو بن حرام - والد جابر بن عبدالله الانصارى - قائلا لهم: يا قوم اذكركم الله أن لا- تخذلوا قومكم و نبيكم عندما حضر من عدوهم، فقالوا: لو نعلم قتالا- لا- تبعناكم، فلما أبوا الا الانصراف قال لهم: أبعدكم الله أعداء الله، فسيغنى الله عنكم نبيه. ثم غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسيره و سلك في حرة بنى حارثة و بين بساتينهم حتى مر الجيش الاسلامى فى بستان لمربع بن قيض و كان رجلا منافقا ضريرا، فلما سمع بأصوات الجيش

قام يحثي في وجوههم التراب و يقول: ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي، و أخذ بيده حفنة من تراب ثم قال: و الله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك. فابتدره القوم ليقتلوه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب، أعمى البصر. ثم سار الجيش حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل، فجعل ظهره و عسكره الى احد و قال صلى الله عليه و آله و سلم: لا يقاتلن أحد منكم حتى تأمره بالقتال [٢١٩]. هذا في أثناء مسير المسلمين أرجع النبي صلى الله عليه و آله و سلم كتيبة يهودية خشناء كانوا حلفاء ابن سلول قائلاً: لا تستنصروا بأهل الشرك على أهل الشرك. [صفحة ٩٩]

خطة الرسول للقتال

بعد رجوع ابن سلول و حلفائه من اليهود بقي الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في سبعمائه من أصحابه ليواجه بهم جيشا كثيفا في العدة و العدد فيه مئات الفرسان، يطلبون الثأر لقتلاهم في بدر و معهم النساء تحرضهم و تشجعهم على القتال، بينما كان المسلمون قليلى العدة و العدد، و قد أثر انسحاب ابن سلول بثلاث الجيش في نفسياتهم و معنوياتهم. و من أجل ذلك كله وضع الرسول صلى الله عليه و آله و سلم خطة هجومية مباغتة لانزال الهزيمة في جيش العدو منذ الوهلة الاولى، و كانت مجمل خطته ما يلي: ١ - وضع خمسين من المرء بامر عبد الله بن جبير في موضع على طريق تؤدي من الجبل الى خلف قواته صلى الله عليه و آله و سلم لحرمان العدو من الالتفاف على جيش المسلمين من الخلف و قال لهم: «احموا ظهورنا، فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، و ان رأيتمونا غنمنا فلا تتركونا» [٢٢٠]، ثم أصدر اليهم أوامره المشددة بعدم مغادرة المكان مهما كانت الاسباب و الظروف. ٢ - نظم أصحابه صفوفًا للقتال بهم بأسلوب (الصف). حتى انه صلى الله عليه و آله و سلم ليرى منكب الرجل خارجا فيؤخره. ٣ - جعل الفرسان الأشداء في طليعة الصفوف تمهيدا لانزال الضربة القاصمة بالعدو من أول وهلة و الحاق الهزيمة به. و ذلك ماتم بالفعل في صفحة القتال الاولى (الجولة الاولى) من المعركة. ٤ - تشجيع أصحابه و حثهم على الصبر في القتال. ٥ - كانت كلمة السر (الشعار) هي: أمت. أمت، ليتعارفوا فيما بينهم أثناء سير القتال. [صفحة ١٠٠]

بداية المعركة

كان أول من أنشب الحرب أبو عامر عبد عمرو بن صيفي، و كان قد خرج من المدينة الى مكة يحرض قريشا على قتال المسلمين و معه خمسون غلاما من قومه الأوس، و لم يكن شهد (بدرًا)، فخرج الى (احد) و كان يزعم لقريش انه اذا لقي قومه من الأوس المسلمين و ناداهم استجابوا له و انحازوا معه و نصرروا قريشا!. فلما التقى الجيشان نادى أبو عامر: يا معشر الأوس، أنا أبو عامر؛ فقالوا له: فلا- أنعم الله بك عينا يا فاسق. فلما سمع ردهم قال: لقد أصاب قومي بعدى شر. ثم تراموا بالحجارة حتى ولى هاربا هو و من معه [٢٢١]. و أرسل أبو سفيان الى الانصار: أن خلوا بيننا و بين ابن عمنا فننصرف عنكم، فلا حاجة بنا الى قتالكم. فردوا عليه بما يكره [٢٢٢]. و كانت هذه محاولة شيطانية من أبي سفيان لتفريق المسلمين على رسول الله ليتمكن من القضاء عليهم من أسهل الطرق.

أبودجانه و سيف النبي

رفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سيفا و قال: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقام اليه بعض منهم الزبير بن العوام - وفي نصوص اخرى: أبو بكر و عمر - فلم يعطهم اياه حتى قام أبو دجانه سماك بن خرشه أخو بني ساعدة فقال: و ما حقه يا رسول الله؟ قال: تضرب به العدو حتى ينحني، قال: أنا آخذه يا رسول الله بحقه. فأعطاه اياه. و كان أبو دجانه رجلا شجاعا يختال عند الركب، و كان اذا علم

بعصابه له حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل، فلما أخذ السيف من [صفحة ١٠١] النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرج عصابته فعصب بها رأسه وجعل يتبختر بين الصفوف. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه: انها مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن. وكان الزبير بن العوام ضمن من طلبوا السيف من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنعه عنهم، فحزن وجعل يراقب أبادجانه فيما يفعل فرآه لا يلقى أحدا من المشركين الا قتله، وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا من المسلمين الا أجهز عليه، فدعا الزبير ربه ان يجمع بين هذا المشرك وبينى أبي دجانه، فما لبثا أن التقيا فقتل أبو دجانه المشرك [٢٢٣].

بداية القتال الفعلي

حرص أبو سفيان بنى عبد الدار حاملي لواء قريش على الحرب وقال لهم: يا بنى عبد الدار انكم قد وليكم لواءنا يوم بدر، فأصابنا ما قد رأيتم، وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم. اذا زالت زالوا، فاما ان تكفونا لواءنا، واما أن تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه. فهموا به وتواعدوه، وقالوا: نحن نسلم اليك لواءنا، ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع! وذلك أراد أبو سفيان [٢٢٤] وجعل النساء يضربن بالدفوف ويحرضنهم على القتال، فقالت هند بنت عتبة (ام معاوية): وبيها بنى عبد الدار ويها حماة الادبار ضربا بكل بتار وقالت: ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق أو تدبروا نفرق فراى غير وامق [صفحة ١٠٢]

مقتل اصحاب اللواء

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهدف الى انزال ضربه قويه ونهائيه بالعدو بحيث تشل حركته وتفقد السيطره على ادارة المعركة نهائيا وتظهره الى الهزيمة، وذلك لعدم تكافؤ قوات الطرفين، وقد نجح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الخطة بعد أن اختار لها مجموعة من المقاتلين الاشداء يتقدمهم الامام على بن ابي الب عليه السلام الذي أمره بالانقضاض على حاملي لواء المشركين، فاستطاع الامام على عليه السلام قتلهم جميعا [٢٢٥]، وكانوا أحد عشر مقاتلا من بنى عبد الدار. فقد ارسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى الامام أن قدم الراية فتقدم الامام على أمام الصف وبرز اليه طلحة بن ابي طلحة حامل لواء المشركين [٢٢٦]، فطلب البراز فقاتله الامام على عليه السلام حتى قتله، فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكبر تكبيرا عاليا، ثم حمل اللواء عثمان بن ابي طلحة فقتله الامام على عليه السلام، وحمله بعده أبو سعد بن ابي طلحة فقتله الامام على عليه السلام، ثم حمله مسافع، وبعده كلاب بن طلحة بن ابي طلحة، ثم أخوه الجلاس، ثم ارطاة بن شرحبيل، ثم شريح بن قانط، وأخيرا حمله عبد لهم اسمه صواب فقاتل به حتى قتله أمير المؤمنين، وبقى لواؤهم مطروحا على الأرض وهزموا هزيمة منكرا لا يلوون على شيء والمسلمون يلاحقونهم يتقدمهم الامام على عليه السلام وحمزة وأبو دجانه. قال الامام الاصادق عليه السلام: كان أصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم على بن ابي طالب عليه السلام عن آخرهم وانهزم القوم، وطارت مخزوم فضحها [صفحة ١٠٣] على عليه السلام يومئذ [٢٢٧]. وقد ذكر الطبرى وابن الأثير وغيرهم أن أمير المؤمنين هو الذى قتل أصحاب اللواء نقلا عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢٢٨]. وبعد مقتل أصحاب اللواء حملته امرأة بعد ذلك وذلك لتفرق المشركين عنه، وأخذ المسلمون يطاردون المشركين حتى أبعدهم عن معسكرهم. قال الواقدي: وقالوا: ما ظفر الله نبيه فى مطون قط ما ظفره وأصحابه يوم احد حتى عصوا الرسول و تنازعوا فى الأمر، لقد قتل أصحاب اللواء و انكشف المشركون، و نساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف [٢٢٩].

استشهاد حمزة بن عبدالمطلب

وبعد قتل أصحاب اللواء و شاتداد الحرب كان حمزة فى مقدمة المطاردين لفلول المشركين حيث رآه وحشى غلام جبير بن مطعم -

وقد وعده بالحرية اذا هو قتل حمزة بعمه طعيمة بن عدى الذى قتل فى معركة بدر الكبرى - يهد الناس هذا بسيفه، فاستتر وحشى خلف شجرة أو حجر و رصد حمزة حتى مر عليه، و لما دنا منه هز حربته حتى اذا رضى عنها دفعها عليه فوقعت فى أسفل بطنه حتى خرجت من بين رجله، و حاول حمزة رضوان الله عليه النهوض نحو وحشى فلم يستطع فوقع، و لما مات جاءه وحشى و أخذ حربته و عاد الى المعسكر فقعد فيه اذ لم يكن له بغير حمزة من حاجة و انما قتله ليعتق، و قد اعطته هنت ثوبها و حليها و وعدته عشرة دنانير بمكة و اشياء اخرى لا تذكر هنا. [صفحه ١٠٤]

هجوم المشركين المقابل

لما رأى رماء المسلمين - الذين أمرهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعدم مغادرة مواقعهم فى الجبل مهما تكن نتيجة المعركة - أن النصر قد لاح للمسلمين تشاوروا فيما بينهم فى مسألة البقاء أو الذهاب الى أرض المعركة لجمع الغنائم مع المسلمين، فأما أميرهم عبدالله بن جبير فقد ثبت مكانه و قال: لا اجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ثبت معه نفر قليل من الرماة دون العشرة، و أما أكثرهم فانهم تركوا أماكنهم و انطلقوا للمشاركة فى أخذ الغنائم. فانتهمز خالد بن الوليد فرصة ترك رماء المسلمين لمواقعهم و كان على ميمنة خيل المشركين فهاجم مواضع الرماة التى تركوها و تبعه عكرمة بن أبى جهل فى خيله و قتلوا عبدالله بن جبير و أصحابه ثم حملوا على المسلمين من خلفهم، و رأت قريش المنهزمة عودة رجالها للحرب، و رفعت الحارثية لواء هم الذى كان ملقى على الأرض فعادوا الى الحرب من جديد، فقاموا بهجوم مضاد على المسلمين و نادوا بشعار «يا للغزى! يا لهبل» بينما واصل خالد التفافه من الخلف فأصبح المسلمون مطوقين من جميع الجهات. و أصبح موقفهم خطيرا جدا خاصة و أن صفوفهم لم تكن رصينة فى موضعها لتستطيع المقاومة اذ تبعثر أفرادها لجمع الغنائم و فقدوا الارتباط بالرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم، و كان هجوم خالد ابن الوليد مباغتا و سريعا فلم يتمكنوا من الصمود و ضاعوا بين أعدائهم فكان هم كل واحد منهم أن ينجو بنفسه، و قصد ابن قميئة مصعب بن عمير و هو يذب عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ظن انه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقتله و قال: قتلت محمدا. فنادى مناديهم أن محمدا قد قتل، فقويت شوكة المشركين و أداموا زخم هجومهم فانهمز المسلمون لا يلوون على شىء، و ثبت أمير المؤمنين صلى الله عليه و آله و سلم وحده مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم يدافع عنه و صد عنه هجمات المشركين الذين كان كل همهم هو [صفحه ١٠٥] قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم و استمر المسلمون فى هزيمتهم حتى الجبل و فيهم أبوبكر و عمر و طلحة و سعد بن أبى وقاص و الزبير و عثمان الذى لم يرجع الا بعد ثلاثة أيام معركة [٢٣٠] .

امير المؤمنين و كتائب المشركين

قال الامام الصادق عليه السلام: انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فغضب غضبا شديدا و كان اذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق، فنظر فاذا على عليه السلام الى حنبة فقال: مالك لم تحلق بنى أبيك؟ فقال عليه السلام: يا رسول الله أكفر بعد ايمان؟ ان لى بك اسوء، فقال: أما لا فاكفنى هؤلاء، فحمل على عليه السلام فضرب الو من لقي منهم [٢٣١] . و قال ابن الأثير فى الكامل [٢٣٢] : كان الذى قتل أصحاب اللواء على بن أبى طالب عليه السلام. قاله أبو رافع قال: فلما قتلهم أبصر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جماعة من المشركين فقال لعلى: احمل عليهم، فحمل ففرقهم و قتل منهم، ثم أبصر جماعة اخرى فقال له: فاحمل عليهم، فحمل و فرقهم و قتل منهم، فقال جبرئيل: يا رسول الله هذه المواساة، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه منى و أنا منه. فقال جبرئيل: و أنا منكما، قال: فسمعوا صوتا: لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا على [٢٣٣] . و نقل ابن الحديد عن

مجموعة من الثقات: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فر معظم أصحابه عنه يوم احد كثرت عليه كتائب المشركين و قصدته كتيبة من بنى [صفحة ١٠٦] كنانة ثم من بنى عبد مناة بن كنانة فيها بنوسفيان بن عوف الاربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على اكفنى هذه الكتيبة، فحمل عليها و انها لتقارب خمسين فارسا، و هو عليه السلام راجع، فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه، ثم تجتمع عليه، هكذا مرارا حتى قتل بنى سفيان بن عوف الاربعة و تمام العشرة منها ممن لا يعرف أسماؤهم، فقال جبرئيل لرسول الله: ان هذه المواساة، لقد عجت الملائكة من مواساة هذا الفتى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وما يمنعه و هو منى و أنا منه، فقال جبرئيل: و انا منكما. و سمع ذلك اليوم صوت من السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادى مرارا. لاسيف الا ذو الفقار و لا فتى الا على فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه فقال: هذا جبرئيل [٢٣٤]. قال ابن أبي الحديد: وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين و هو من الأخبار المشهورة و وقت عليه فى بعض نسخ مغازى محمد بن اسحاق، و سألت شيخ عبد الوهاب بن سكينه عن هذا الخبر، فقال: خبر صحيح، فقلت له: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟ قال: أو كل ما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح؟ كم قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة [٢٣٥]. بعد ان صد أمير المؤمنين عليه السلام تلك الكتائب لم يعد منهم أحد، و تراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و انسحب المشركون من ساحة المعركة بعد أن بلغ الاعياء بفرسان قريش حدا بالغا و فشلت محاولاتهم الهجومية المتلاحقة لقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقرروا انهاء القتال. [صفحة ١٠٧]

ثبوت على في الميدان مع رسول الله

أثبتت الروايات الصحيحة أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذى ثبت فى ميدان القتال وحده اثناء الصفحة الثانية من سير المعركة، و انهزم المسلمون فى بداية الأمر جميعهم، ثم رجع قسم منهم الى أرض معركة بعد أن شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أمير المؤمنين عليه السلام يذب عنه وحده و يتصدى لكتائب المشركين، و مما يدل على ذلك: ١ - عن زيد بن وهب: قلت لعبدالله بن مسعود: انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لم يبق معه الا- على بن أبى طالب و أبودجانه و سهل بن حنيف فقال: انهزم الناس الا- على بن أبى طالب وحده، و ثاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفر كان أولهم عاصم بن ثابت و أبودجانه و سهل بن حنيف و طلحة بن عبيد الله، فقلت له: و أين كان أبوبكر و عمر؟ قال: كانا فيمن تنحى، قلت: و أين كان عثمان؟ قال: جاء بعد ثلاثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب فيها عريضة [٢٣٦]. ٢ - قال ابن عباس: لعلى أربع خصال، هو أول عربى و عجمى صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و هو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، و هو الذى صبر معه يوم المهراس - أى يوم احد - انهزم الناس كلهم غيره، و هو الذى غسله و أدخله قبره [٢٣٧]. ٣ - قال القوشجى [٢٣٨]: فحمل خالد بن الوليد بأصحابه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فضربوه بالسيوف و الرماح و الحجر حتى غشى عليه، فانهزم الناس عنه سوى على عليه السلام. [صفحة ١٠٨] ٤ - عن الامام الباقر عليه السلام فى خبر الشورى قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نشدتكم الله هل فيكم أحد و وقت الملائكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيرى؟ قالوا: لا [٢٣٩]. و هذه الروايات تدل على أن المسلمين قد فروا بأجمعهم ما عدا أمير المؤمنين عليه السلام ثم رجع قسم من المسلمين الى المعركة بعد هزيمتهم كأبى دجانه و سهل بن حنيف و عاصم بن ثابت و غيرهم.

الفارون فى احد

نذكر هنا فرار من تحاول بعض الروايات التأكيد على ثباتهم: ١ - أبوبكر بن أبى قحافة التيمى: و يدل على فراره ما يلى: أ - قال

الواقدي: و بايعه (يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) على الموت ثمانية: ثلاث من المهاجرين: على و طلحة و الزبير، و خمسة من الانصار... و أما باقى المسلمين ففروا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدعوهم فى اخراهم حتى انتهى من انتهى منهم الى قريب من المهراس [٢٤٠]. ب - ما رد به الاسكافى على الجاحظ بقوله: أما ثباته (يعنى أبابكر) يوم احد فأكثر المؤرخين و أرباب السير ينكرونه [٢٤١]. ج - قال الأمير اسامه بن منقذ: لما دون عمر الدواوين جاء طلحة بن نفير من بنى تيم يستفرض لهم. و جاء أنصارى بغلام مصفر سقيم، فسأل عنه عمر، فأخبر انه البراء بن أنس بن النضر، ففرض له فى أربعة آلاف، و فرض لاصحاب طلحة فى ستمائة، فاعترض طلحة. فأجابه عمر: انى رأيت أباه هذا [صفحة ١٠٩] جاء يوم احد، و أنا و أبوبكر قد تحدثنا أن رسول الله قتل، فقال: يا أبابكر و يا عمر مالى أراكما جالسين؟! ان كان رسول الله قتل فان الله حى لا يموت [٢٤٢]. د - عن عائشة قالت: كان أبوبكر اذا ذكر يوم احد بكى. ه - اعتراف أبوبكر بهزيمته حيث يقول: كنت أول من فاء يوم احد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقلت: كن طلحة، حيث فاتنى ما فاتنى، يكون رجلا من قومي [٢٤٣]. و يقول فى نص آخر: لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم احد كنت أول من فاء الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [٢٤٤]. و - حديث بن مسعود الذى ذكرناه آنفا و فيه دلالة على فرار أبى بكر. ز - قال العلامة المجلسى رحمه الله: فقد ظهر أن ثبات أبى بكر أيضا ليس مما أجمعت عليه رواياتهم، و اتفقت رواياتهم مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه و هى محفوظه بالقرائن الظاهرة، اذ من المعلوم أن مع ثباته لا بد أن ينقل منه اما ضرب أو طعن، و العجب منه انه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين؟ و لما لم يكن من الجارحين لم يكن من المجروحين؟ و اذا لم يتحرك لقتال مع كونه بمراى من الشمركين و مسمع لم لم يذكر فى المتقولين؟ الا - أن يقال: ان المشركين كانوا يرونه منهم بغاطنا فلذا لم يتعرضوا له، كما له يقتل ضرار عمر، و لعمرى يمكن أن يقال: لو كان حضر ميت تلك الواقعة لكان يذكر منه بعض ما ينسب الى الاحياء و لا يدعى مثل ذلك الا من ليس له حظ من العقل و الحياء [٢٤٥]. [صفحة ١١٠]

٢ - عمر بن الخطاب العدوى: و مما يدل على فراره ما يلى: ١ - قال ابن هشام: انتهى أنس بن النضر - عم أنس بن ملك - الى عمر بن الخطاب، و طلحة بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين و الانصار و قد ألقوا بأيديهم فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: فماذا تصنعون بالحياة بعده؟ فوموا فمروا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قتل [٢٤٦]. و قد ذكر هذه الرواية معظم المؤرخين و المحدثين. ٢ - ذكره الواقدي مع الفارين و كذلك ابن مسعود و كذلك فى حديث عمر عن فراره و أبى بكر المتقدم [٢٤٧]. ٣ - اعترافه بنفسه انه كان من الفارين و ها هو يقول: لما كان يوم احد هزمتنا ففررت حتى صعدت الجبل، لقد رأيتنى انزو كأنى اروى.... و فى لفظ الواقدي: ان عمر كان يحدث، فيقول: لما صاح الشيطان: قتل محمد، قلت: ارقى الجبل كأنى ارويه [٢٤٨]. ٤ - و ذكر الواقدي رد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على اعتراض عمر على بنود صلح الحديبية حيث قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنسيتم يوم احد اذ تصعدون و لا تلوون على أحد، و أنا أدعوكم فى اخراكم [٢٤٩]. [صفحة ١١١] ٥ - روى يحيى بن سلمة بن كهيل قال: قلت لأبى: كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم احد؟ كل منهم يدعيه؟ فقال: اثنان، قلت: من هما؟ قال: على و أبودجانه [٢٥٠]. ٦ - روى عن أبى وائل شقيق بن سلمة قال: كنت اماشى عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة، فقلت له: مه يا عمر، فقال: ويحك أما ترى الهزبر القثم ابن القثم و الضراب بالبهم، الشديد على من طغى و بغى بالسيفين و الراية، فالتفت فاذا هو على بن أبى طالب، فقلت له: يا عمر هو على بن أبى طالب فقال: ادن منى احدتك عن شجاعته و بطولته، بايعنا النبى صلى الله عليه و آله و سلم يوم احد على أن لا نفر، و من فر منا فهو ضال، و من قتل منا فهو شهيد، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم زعيمه، اذ حمل علينا مائة صناديد تحت كل صناديد مائة رجل أو يزيدون، فأزعجوننا عن طاحونتنا، فرأيت عليا كالليث يتقى الدرنتى اذ قد حمل كفا من حصى فرمى به فى وجوهنا ثم قال: شامت الوجوه و قطت و بطت و لطت، الى أين تفرون؟ الى النار، فلم نرجع، ثم كر علينا الثانية و بيده صفيحة يقطر منها الموت فقال: بايعتم ثم نكتمتم، فوالله لأنتم أولى بالقتل ممن أقتل، فنظرت الى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان نارا أو كالقذ حين المملوين دما، فما ظننت الا و يأتى علينا كلنا

[٢٥١]. ٧- قال الواقدي: وأقبل ضرار بن الخطاب فضربت عمر بن الخطاب لما جال المسلمون تلك الجولة بالقناة وقال: يا ابن الخطاب انها نعمه مشكورة ما كنت لأقتلك [٢٥٢]. ٨- قال خالد بن الوليد وهو يحدث في الشام: لقد رأيتني ورأيت عمر ابن الخطاب حين جالوا، وانهمزوا يوم احد وما معه أحد، واني لفي كتيبة [صفحة ١١٢] خشناء، فما عرفه منهم أحد غيري، فنكبت عنه وخشيت أن أغريت به من معي أن يصمدوا له، فنظرت اليه موجهة الى الشعب [٢٥٣]. ٢٢: ١٥ - عثمان بن عفان: لا يختلف في فراره يوم احد اثنان حيث هرب ولم يرجع الا بعد ثلاثة أيام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد ذهبت فيها عريضة [٢٥٤]. فالحمد لله على اجماع المؤرخين على فراره حيث كفونا مشقة البحث والحديث عن فراره. ولكن يبدو أنه من حياته (حيث كانت الملائكة تستحي منه) جاء بعد ثلاثة أيام وليس من خوفه و هلعه!!!

عودة المسلمين الى القتال

بعد أن شاهد المسلمون ثبات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأmir المؤمنين عليه السلام أمامه يصد عنه هجمات المشركين رجع قسم منهم لساحة القتال فقاتلوا قتال الأبطال واستماتوا في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحرضهم ويشجعهم على القتال، وقد سجلوا في ذلك المواقف البطولية حيث استشهد قسم منهم حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتركت هذه الاستماتة أثرا في قريش، فتوقف زخم هجومهم وأنهوا المعركة. وبعد انتهاء المعركة اشرف أبو سفيان على الجبل و نادى بأعلى صوته: اعل هبل بأعلى فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام: الله أعلى وأجل، فقال أبو سفيان: أنعمت فعال ان الحرب سجال، يوم بيوم بدر، فقال عليه السلام: لا سواء قتلتنا في الجنة وقتلكم في النار. ثم سأل أبو سفيان ان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيا فأمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يجيبوه، ولكن عمر بن الخطاب: أخبره بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حي!!! فقال له أبو [صفحة ١١٣] سفيان: أنت أصدق عندي من ابن قميئة وأبر [٢٥٥]. ثم واعدهم أبو سفيان بدرا من العام القادم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعل عليه وآله وسلم لعل عليه السلام: قل نعم هو بينا وبينك موعد. ولما انصرف المشركون أرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الامام أمير المؤمنين عليه السلام في آثارهم وقال له: اخرج في آثار القوم، فانظر ماذا يصنعن وما يريدون، فان كانوا قد جنبا الخيل و امتطوا الابل فانهم يريدون مكة، وان ركبوا الخيل و ساقوا الابل فانهم يريدون المدينة، والذي نفسى بيده لئن أرادوا لأسيرن اليهم فيها ثم لأنجزنهم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون، فجنبا الخيل و امتطوا الابل و وجهوا الى مكة [٢٥٦]

مواقف جهادية من احد

١ - كان الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش يأبى السلام، فلما كان يوم احد أسلم، ثم أخذ سيفه و توجه نحو احد و دخل المعركة، فقاتل حتى اثختته الجراح و سقط الى الأرض، فمر به بعض المسلمين و سألوه عما جاء به الى المعركة، فأخبرهم باسلامه، ثم مالبت ان مات. فذكروا قصته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: انه لمن أهل الجنة [٢٥٧]. ٢- كان عمرو بن الجموح رجلا أعرج قد وضع عنه القتال، كان له بنون أربعة يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاركه، فلما كان يوم احد أرادوا منعه من الذهاب الى المعركة فشكاهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي سمح له بالاشتراك في المعركة و قال صلى الله عليه وآله وسلم لبنيه: ما عليكم ان لا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة. فخرج معه و استشهد في احد [٢٥٨]. [صفحة ١١٤] ٣- كان حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان و ثابت بن وقش شيخين كبيرين قد تخلفا عن احد لكبر سنهما، و لما خرج المسلمون الى احد قال أحدهما لصاحبه: أفلا نأخذ أسيفنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعل الله

يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فأخذ أسياهما ثم توجهنا نحو احد فدخلا المعركة واستشهدوا [٢٥٩]. ٤ - لما كان يوم احد قال مخيرق اليهودي: يا معشر يهود والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحق. قالوا: ان اليوم يوم السبت [٢٦٠]، قال: لا سبت لكم، فأخذ سيفه وعدته وقال: ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء. ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقاتل معه حتى قتل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مخيرق خير يهود. ٥ - التقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبوسفيان، فلما أراد حنظلة قتل أباسفيان رآه شداد بن الاسود وهو ابن شعوب فضربه شداد فقتله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان صاحبكم - يعني حنظلة - لتغسله الملائكة. فاسألوا أهله ما شأنه؟ فسئلت زوجته عنه. فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة (يعني هتاف الناس بالخروج الى احد) [٢٦١]. ٦ - ام عمارة الانصارية: قالت ام سعد بنت سعد بن الربيع: دخلت على ام عمارة فقلت لها: يا خالة أخبريني خبرك، فقالت: خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس، ومعى سقيا فيه ماء، فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله و هو في أصحابه و الدولة و الريح (النصر) للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقممت ابشر القتال و أذب عنه بالسيف و أرمى عن القوس، حتى [صفحة ١١٥] خلصت الجراح الى [٢٦٢]. و روى: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى رجل من المهاجرين يفر، قد ألقى ترسه خلف ظهره، فناداه: يا صاحب الترس الق ترسك و فر الى النار. فرمى بترسه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لمقام نسيه أفضل من مقام فلان و فلان. قال المعتزلي: ليت الرواي لم يكن هذه الكناية و كان يذكرها باسمهما [٢٦٣]. قال العلامة المجلسي: ان المراد بهما هنا: أبوبكر و عمر، اذ لا تقيه في غيرهما. [٢٦٤]. ٧ - و قاتل سعد بن الربيع الانصاري حتى أثختته الجراح فسقط الى الأرض و به رمق، و لما انتهت المعركة، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رجل ينظر لى ما فعل سعد بن الربيع؟ أفى الاحياء هو ام فى الأموات؟ فذهب أحد الانصار يبحث عنه فوجده جريحا و به رمق، فأوصاه أن يبلغ سلامه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يقول له: ان سعد بن الربيع يقول لك: جزاك الله خير ما جزى نبياً عن امته. ثم أوصاه أن يبلغ سلامه الى الانصار و يقول لهم: ان سعد ابن الربيع يقول لكم: انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم و منكم عين تطرف. ثم استشهد رضوان الله عليه [٢٦٥]. و هناك مواقف بطولية رائعة سطرها حمزة و أبودجانة و زياد بن السكن و عصام بن ثابت و عبدالله بن جحش و غيرهم من الشهداء و الذين رجعوا الى أرض المعركة - بعد فرارهم - حينما شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام و حدهما فى ساحة القتال. [صفحة ١١٦]

حقد أبى سفيان و زوجته على الاسلام

١ - مر الحليس بن زبانه سيد الاحباش على أبى سفيان و هو يضرب بشدق حمزة بزج الرمح و يقول: ذق عقق. فقال الحليس: يا بنى كنانة، هذا سيد قريش، يصنع بابن عمه ما ترون لحما: فقال له: ويحك اكتبها على فانها كانت زلة [٢٦٦]. ٢ - جاءت هند بنت عتبة الى مصرع حمزة فمئلت به وجدعت أنفه و قطعت اذنيه و مذاكيره، ثم جعلت ذلك كالسوار فى يديها و قلائد فى عنقها بعد أن اعطت قلائدها و اسورتها الى وحشى، و كذا فعل النساء الاخريات بسائر الشهداء. و زادت عليهن هند: انها بقرت بطن حمزة و استخرجت كبده فلاكته، فلم تستطع أن تسيغها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه اخراجها كبد حمزة: هل أكلت منه شيئا قالوا: لا. قال صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله قد حرم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئا أبدا [٢٦٧]. و قال الامام الصادق عليه السلام: أبى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار [٢٦٨].

عودة المسلمين الى المدينة

عاد المسلمون الى المدينة بعد أن دفنوا الشهداء و شمت ابن سلول و المنافقون و اليهود و سرهم ما لقي المسلمون فى احد، و بكت

الانصار على قتلاهم، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لكن حمزة لا بواكي له. فجاء نساء الانصار الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكين على حمزة فدعا لهن صلى الله عليه وآله وسلم وأمرهن بالانصراف، ثم دخل بيته و جعلت سيده نساء العالمين عليها السلام تغسل جرحه وأمير المؤمنين عليه السلام يسكب لها الماء و لما رأت أن الماء يزيد الدم سيلا أحرقت قطعة [صفحة ١١٧] من حصير و ألصقت رمادها على الجرح فاستمسك الدم، و ناول أمير المؤمنين الزهراء سيفه «ذو الفقار» و قال لها خذي هذا السيف فقد صدقتى اليوم، و أنشأ يقول [٢٦٩]. فأطام هاك السيف غير ذميم فلست بر عديد و لا بمليم لعمري لقد اعذرت في نصر أحد و طاعة رب بالعباد عليم اميطى دماء القوم عنه فانه سقى آل عبد الدار كأس حميم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خذيه يا فاطمة، قد ادى بعلك ما عليه و قد قتل الله بسيفه صنديد قريش [٢٧٠]. و في بلاء أمير المؤمنين عليه السلام و قتله صنديد قريش في احد قال الحجاج بن علاط السمي: لله أي مذب عن حزبه أعنى ابن فاطمة المعمل المخولاجات يداك له بعاجل طعنه ترك طليحة للجبين مجدلاو شددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلوا و عللت سيفك بالدماء و لم تكن لترده حران حتى ينهالا [٢٧١].

معركة احد انتصار أم اندحار

قال محمود شيت خطاب في معرض تقييمه لنتائج معركة احد: لقد أجمع المؤرخون على اعتبار (احد) نصرا للمشركين على المسلمين. و لكن الحقائق العسكرية لا تتفق مع ما أجمع عليه المؤرخون. لقد كان بإمكان المشركين القضاء على قوات المسلمين في معركة احد، [صفحة ١١٨] بعد أن استطاعوا احاطتهم من كل الجوانب بقوات متفوقة عليهم فوفا ساحقا، و مع ذلك استطاع محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يشق طريقه بين القوات المحيطة به و يخلص تسعة أعشار قواته فناء أكيد. ان فشل المشركين في القضاء على قوات المسلمين بعد احاطتهم بقواتهم المتفوقة يعتبر اخفاقا لهم، و ان نجاح المسلمين في الخروج من تطويق المشركين بخسائر نسبتها عشرة بالمائة من قواتهم القليلة يعتبر نصرا لهم. و بالاضافة الى نجاح المسلمين في التخلص من الفناء التام في معركة (احد) فقد نجحوا في معرفة المنافقين بين صفوفهم قبل المعركة (احد) فقد نجحوا في معرفة المنافقين بين صفوفهم قبل المعركة و بعدها، مما أتاح لهم القيام بالتطهير العام في صفوفهم بعد (احد) على هدى و بصيرة. ثم قال: ان نتيجة معركة (احد) نصر «تعبوي» [٢٧٢] للمشركين على المسلمين و لكنها فشل (سوقي) [٢٧٣] للمشركين و لا يعد النصر التعبوي شيئا يذكر الى جانب الفشل السوقي. ثم قال: و لم تستطع قريش أن تؤثر على معنويات المسلمين أيضا و الا لما استطاع المسلمون الخروج من المدينة لمطاردة قريش بعد يوم واحد فقط من يوم (احد) دون أن تجرأ قريش على لقاء المسلمين بعيدا عن المدينة [٢٧٤]. [صفحة ١١٩]

من مواقف أبي حفص في احد

ضرار بن الخطاب و خالد بن اوليد و أبي حفص: كان خالد بن الوليد و ضرار بن الخطاب الفهري اكثر المشركين حقدًا و بغضا على المسلمين في هذه المعركة و قد قتلوا مجموعة من المسلمين و قد صرحا بذلك و عبرا عما في داخل نفسيهما من حقد و كره للاسلام و لنبي الاسلام صلى الله عليه وآله وسلم و للمسلمين، و فعلا ما فعلاه في هذه المعركة، فلقد حاول خالد جاهدا قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم و لكنه لم يستطع، فلماذا لم يقتل عمر بن الخطاب و هو الشجاع الباسل الذي يعد اسلامه نصيرا بحيث ان النبي أعلن عن دعوته جهرا بعد اسلام عمر؟ أما كان قتله يشقى غليل صدريهما؟! بل نرى خالد كانت تهمة حياة عمر بحيث لم يخبر من معه عنه حتى لا يقتلوه فاذا قيل لانه من قريش، فهل عمر بن الخطاب على اعلى مقاما و منزلة في قريش من حمزة الذي قتله قريش و مثلت به أشنع التمثيل كما هو معروف. و لكن ألا يعنى امتناع ضرار و خالد عن قتل عمر بن الخطاب في (احد) أحد امرين لا ثالث لهما و

هما: اما أن يكون وجود عمر أو عدم وجود في صفوف المسلمين لا يضر المشركين شيئاً ابداً و بذلك فان قتله أو عدم قتله سواء، و حياته كمسلم لا تضر قريش و مماته لا ينفعهم فوجوده و عدمه سواء. أو أن خالد بن الوليد كان يعلم أن عمر من الذين زجتهم قريش و دستهم في صفوف المسلمين منذ بداية الرسالة الاسلامية لأنها (أى قريش) علمت انها لا تستطيع القضاء على الذين الاسلامي مهما بذلت من جهد و وجود و حروب، فقررت دس بعض رجالاتها في الاسلام ليتسنى لهم خرق صفوف المسلمين من الداخل تمهيدا للقضاء على الرسالة المحمدية. و الذي يقرأ سيره عمر و مواقفه بامعان منذ أن دسته قريش في صفوف المسلمين وحتى وفاته و مخالفته العلنية [صفحة ١٢٠] و المتعمدة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لأوامره و قراراته تتضح له و بدون شك ان هذا الرجل كان يتحين الفرص للنيل من السلام و المسلمين في اية فرصة تسنح له، و كان يهدف بالدرجة الاولى الى تمزيق وحدة المسلمين و الى التشكيك بالوحي و بالرسالة الاسلامية [٢٧٥]. و من مواقفه المشهورة في احد أنه أخبر أباسفيان بوجود النبي بعد نهاية المعركة و بأنه حتى يرزق (أى لم يقتل بعد). مع أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قد نهاه عن ذلك [٢٧٦]! أليس اذا عه سر خطير في ذلك الموقف الخطير جدا على حياة النبي صلى الله عليه و آله و سلم خصوصا و ان المشركين كانوا يستهدفون قتل النبي صلى الله عليه و آله و سلم؟ فماذا يعنى موقف عمر هذا؟ يقولون ان عمر لم يملك نفسه فصرح بأن النبي صلى الله عليه و آله و سلم حتى يرزق! و نحن نتساءل لماذا لم يملك نفسه؟ فلماذا هرب من المعركة و ترك الاسلام نبي الاسلام في خطر و في قبضة قريش؟ و صلى الله عليه و آله و سلم جعله لا يملك نفسه؟ فلماذا هرب من المعركة و ترك الاسلام نبي الاسلام في خطر و في قبضة قريش؟ و اذا كان الافصح عن وجود النبي صلى الله عليه و آله و سلم حتى يرزق يسوء و يعيظ المشركين فان الذين ثبتوا مع النبي في ساحة القتال كانوا أحق بالاجابة على سؤال أبي سفيان، فلماذا أجاب عمر من بينهم؟ ثم ألا تعد اجابة عمر لسؤال أبي سفيان مخالفة صريحة و واضحة لأمر النبي صلى الله عليه و آله و سلم الذي نهى عن اجابة أبي سفيان؟! [صفحة ١٢١]

غزوة حمراء الأسد

الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٨: ٢، و السيرة النبوية لابن هشام ١٠٧: ٣، التنبيه و الاشراف: ٢١١ عدد المسلمين: المجروحين فثى غزوة أحد و عددهم سبعين مقاتلا فقط. المشركون: ثلاثة آلاف. المكان: حمراء الأسد، و هو موضع على ثمانية اميال من المدينة على يسار الطريق اذا أردت ذا الحليفة. التاريخ: ١٦ شوال سنة ٣ هـ، أى بعد يوم واحد من معركة (احد). خليفد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: ابن ام مكتوم. الآيات النازلة: سورة آل عمران الآية ١٧٢ الى ١٧٥. الغيبة: خمسة ليال. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام.

لماذا هذه الغزوة

في اليوم الثاني من معركة (احد) قرر النبي صلى الله عليه و آله و سلم الخروج في أثر قريش، فندب أصحابه قائلا: ألا عصابة تشد لأمر الله، تطلب عدوها فانها أنكأ للعدو و أبعد للسمع. و أمر أن لا يخرج معه الا المجروحين في معركة (احد) و كانوا سبعين جريحا، فخرجوا من المدينة لمطاردة قوات قريش التي كانت في الروحاء حيث توقفوا هناك و قد أجمعوا الرجوع و مهاجمة المدينة المنورة طمعا في القضاء على المسلمين.

وصول النبي الى حمراء الأسد

واصل النبي صلى الله عليه و آله و سلم مسيره الى حمراء الأسد بعد أن قدم أمامه ثلاثة نفر من [صفحة ١٢٢] أسلم طليعة له، فوصل

اثنان منهم الى حرماة الاسد، فبصر بهما المشركون فقتلوهما، و سار النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل حرماة الاسد فدفن الرجلين و أقام هناك ثلاثة أيام، و أوقد المسلمون ناراً عظيمة - خمسمائة نار - فذهب حديث عسكرهم و نارهم في كل وجه، فبكت عدوهم بذلك، و مر معبد بن أبي معبد الخزاعي بأبي سفيان - و كان قد مر من قبل بجيش المسلمين - فسأله أبو سفيان عن المسلمين فقال له: قد و الله تركت محمداً و أصحابه و هم يتحرقون عليكم، و هذا على بن أبي طالب قد أقبل على مقدمته في الناس و قد اجتمع معه من كان تخلف عنه [٢٧٧]. فدب الرعب في قلب أبي سفيان فقرر الاسراع بالرحيل الى مكة، و لكنه خشى فيما يكون لفراره من أثر اذا هو عاد دون أن يواجه المسلمين، كنا خشى من الناحية الاخرى ان يصطدم بالمسلمين فيهزم فيكون في ذلك القضاء الأخير على قريش، و خصوصاً و قد علم أن أمير المؤمنين في أثره و بيده السيف الذي جندل جنده في بدر و احد، لذلك آثر أبو سفيان الركون الى الحيلة، فطلب الى ركب من عبد القيس كانوا متوجهين الى المدينة أن يبلغوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أباسفيان و من معه قد أجمعوا المسير اليه و الى أصحابه ليستأصل بقيتهم، و لما أبلغ الركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسالة أبي سفيان، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و المسلمون معه: حسبنا الله و نعم الوكيل. و بقي هناك ثلاثة أيام ينتظر قريشا، فلما علم صلى الله عليه وآله وسلم بانسحاب قريش رجع الى المدينة.

من أهداف هذه الغزوة

١ - تقوية معنويات المسلمين بعد تزعزعها في معركة (احد). ٢ - ارباب المشركين و تخويفهم كيلا يفكروا في مهاجمة المدينة، [صفحة ١٢٣] و اعلامهم ان الذي اصابهم يوم (احد) لم يوهنهم في مواجهه عدوهم. ٣ - اعادة هيبه و سيطرة المسلمين على المدينة المنورة التي تزعزعت نتيجة معركة (احد). ٤ - ادخال الخوف و الرعب في قلوب المنافقين و اليهود داخل المدينة الذين صعّدوا نشاطاتهم المعادية و أظهروا الشماتة و السرور لما أصاب المسلمين في (احد). ٥ - ادخال الخوف و الرعب في نفوس القبائل المحيطة بالمدينة حتى لا تفكر في مهاجمة المدينة المنورة.

قتل الأسيرين

و في طريق العودة الى المدينة أسر المسلمون رجلين من قريش هما: معاوية بن المغيرة بن أبي العاص - و هو جد عبد الملك بن مروان لأمه عائشة - و أبو عزة الجمحي [٢٧٨]. و كان أبو عزة قد أسره المسلمون في بدر، ثم من عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لبناته الخمس، و أخذ عليه العهود أن لا يعود الى حرب المسلمين و أن لا يظهر عليه أحداً، فنقض العهد، و ألب القبائل و شارك في معركة (احد). فلما عادت قريش و نزلت حرماة الاسد ساروا و تركوه نائماً فأدركه المسلمون هناك و أخذوه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فطلب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقيه مرة أخرى، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: و الله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها و تقول خدعت محمداً مرتين. ثم أمر بضرب عنقه. و أما معاوية بن المغيرة بن أبي العاص فقد قتله أمير المؤمنين عليه السلام. [صفحة ١٢٤]

سرية أبي سلمة بن عبد الاسد

الى قطن [٢٧٩]. و هي دورية قتال. عدد المسلمين: مائة و خمسون مقاتلاً. عدد المشركين: قبيلة بنى أسد بقيادة طليحة و سلمة ابني خويلد. المكان: قطن و هو جبل بناحية (فيد) و هو اسم ماء لبني سد بنجد. الزمان: هلال محرم سنة ٤ هـ. السبب: تجمع بنى أسد في (قطن) للهجوم على المدينة المنورة. الهدف: منع بنى أسد من الهجوم على أطراف المدينة المنورة. مدة السرية: عشرة أيام. احداث

السرية بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن طليحة بن خويلد وأخاه سلمة قد سارا في قومهما و من أطاعهما يدعونهم لغزو المدينة المنورة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباسلمة بن عبد الأسد المخزومي و معه مائة و خمسين مقاتلا- من المهاجرين والانصار فيهم أبو عبيدة بن الجراح سعد بن أبي وقاص واسيد بن حضير و سالم مولى أبي حذيفة و غيرهم وقال له صلى الله عليه وآله وسلم: سر حتى تنزل أرض بنى أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقى عليك جموعهم. كما أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن يسير ليلا و يكمن نهارا و أن يسلك طريقا غير مطروقة حتى لا يطلع أحد على مسيره و اخباره كي يتسنى مباغتة بنى أسد فى وقت [صفحہ ١٢٥] لا- يتوقعونه. فسار أبوسلمة بسريته قاصدا (قطن). و لما وصل هناك أغار على سرحهم و دوابهم و أصاب ثلاثة أعبد كانوا رعاة، و هرب الباقون و أخبروا قومهم بقدوم أبى سلمة و كثرة جيشه، فخافوا و هربوا عن منازلهم فى كل وجه. ثم ورد أبوسلمة، فوجد الجمع قد تفرق، فجعل أصحابه ثلاث فرق، فرقة أقامت معه و فرقتان أغارتا من ناحيتين، و أوعز اليهم أن لا يمعنوا فى طلب أحد، و أن لا يتفرقوا، و أن لا يبيتوا الا عنده، و استعمل على كل فرقة قائدا منهم، فرجعوا اليه سالمين، و لم يلقوا احدا. و جمعوا ما قدروا عليه من الاموال و رجعوا الى المدينة. و توفى أبوسلمة بعد هذه السرية بأيام قليلة بسبب جرح أصابه يوم (احد) انتقض عليه بعد رجوعه من هذه السرية.

سرية عبدالله بن أنيس

لقتل سفيان بن خالد [٢٨٠]. التاريخ: الاثنين ٥ محرم سنة ٤ هـ [٢٨١]. المكان: عرنة و هو موقع قريب من عرفة. السبب: كان سفيان بن خالد الهذلى يجمع الجموع لغزو المدينة المنورة. الهدف: اغتيال سفيان بن خالد الهذلى و تفريق جمعه. مدة السرية: ثمانى عشرة ليلة. أحداث السرية بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن سفيان بن خالد بن نبيح الهذلى من بنى لحيان قد جمع جموعا بقرية بوادى (عرفة) تدعى (عرنة) يريد غزو المدينة، فبعث اليه [صفحہ ١٢٦] النبى صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله بن أنيس و أمره بمعرفة أمره و قتله ان صح ما قيل عنه، فسار اليه متوشحا سيفه، فلما لقيه سفيان قال له: من الرجل؟ فأجابته عبدالله: رجل من العرب سمع بك و بجمعك لهذا الرجل - يعنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم - فجاءك لذلك. و لم ينكر سفيان ما بيته من غزو المدينة بمن جمعهم من قومه، فاستدرجه عبدالله بن أنيس للمسير معه، حتى اذا تمكن منه حمل عليه بالسيف فقتله و عاد الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم و أخبره بقتله، فيقال: ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم دفع له عصا و قال له: تخصر بهذه فى الجنة، فكانت عنده، فلما حضرته الوفاة أوصى أهله ان يدرجوها فى كفنه ففعلوا [٢٨٢].

سرية المنذر بن عمرو

الى بئر معونة [٢٨٣]. و تسمى سرية القراء و المسلمون: سبعون أو أربعون. المشركون: بنو سليم بقيادة عامر بن الطفيل. المكان: بئر معونة، و هو ماء من مياه بنى سليم و هو بين ارض بنى عامر و ارض بنى سليم و هو بناحية المعدن. الزمان: صفر سنة ٤ هـ. الهدف: الدعوة الى الاسلام فى بلاد نجد. أحداث السرية وفد على النبى صلى الله عليه وآله وسلم عامر بن مالك بن جعفر أبو براء و هو ملاعب الاسنة، [صفحہ ١٢٧] و اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسين و راكبتين، فرفضهما النبى صلى الله عليه وآله وسلم و قال: لا- أقبّل هديّة مشرّك. و عرض الاسلام على أبى براء فلم يسلم و لم يبعد من الاسلام، و قال: يا محمد، لو بعثت رجالا من اصحابك الى نجد فدعوهم الى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انى اخشى عليهم أهل نجد. فقال أبو براء: انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى أمرك. فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين رجلا و أمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدى، فساروا حتى بلغوا بئر معونة و هناك بعثوا حرام بن ملحان بكتاب وجهه النبى الى عامر بن الطفيل، فلم ينظر

عامر في الكتاب بل قتل حرام بن ملحان، واستصرخ بنى عامر على المسلمين، فأبوا أن ينقضوا عهد أبي براء، فاستصرخ عليهم قبائل من سليم فأجابوه وخرجوا معه فأحاطوا بالمسلمين، فلما رأهم المسلمون أخذوا سيوفهم وقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم و لم ينج منهم الا كعب بن زيد، فقد ترك و به رمق بين القتلى، فعاش حتى قتل في غزوة الخندق، و أخذ عمرو بن امية الضمري أسيرا، ثم أطلقه عامر بن الطفيل حين علم انه من مضر، و قد اعتقه عامر عن رغبة زعم انها كانت على أمه. و أثناء رجوع عمرو ابن امية الى المدينة قتل في طريقه رجلين من بنى عامر معهما كتاب أمان من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يعلم به عمرو. فلما اخبر النبي بقتلهما، قال صلى الله عليه و آله و سلم: بئس ما صنعت، قد كان لهما منى أمان و جوار، لأدينهما، و بعث بديتهما الى قومهما. و أما أبو براء، فقد شق عليه اخفار عامر بن الطفيل اياه، و جاء ربيعة بن أبي براء الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال له: يا رسول الله أيعسل عن أبي هذه الغدرة أن أضرب عامرا ضربة أو أطعنه؟ فقال له صلى الله عليه و آله و سلم: نعم، فرجع فضرب عامرا ضربة اشواه بها [٢٨٤]. [صفحة ١٢٨]

سرية الرجيع

المسلمون: سبعة [٢٨٥] و أميرهم مرثد بن أبي مرثد [٢٨٦]. المشركون: بنو لحيان من هذيل. المكان: الرجيع و هو ماء لهذيل بصدور الهدية. الزمان: شهر صفر سنة ٤ هـ. الهدف: الدعوة للاسلام. احداث السرية قدم رهط من عضل و القارة الى المدينة، و طلبوا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يبعث معهم نفرا من أصحابه يفقهونهم في الدين و يقرئونهم القرآن و يعلمونهم شرائع الاسلام، فبعث النبي صلى الله عليه و آله و سلم معهم سبعة نفرهم: مرثد بن أبي مرثد، عاصم ابن ثابت، عبدالله بن طارق، خبيب بن عدى، زيد بن الدثنة، خالد بن أبي البكير، معتب بن عبيد. فخرجوا حتى اذا بلغوا الرجيع - و هو ماء لهذيل - غدروا بهم و استنصروا عليهم هذيل، فسارعوا لنصرتهم و أحاطوا بالمسلمين فقتلوا خمسة منهم و استأسر اثنان و هما خبيب بن عدى و زيد بن الدثنة، فاخذوهما الى مكة و باعوهما هناك فاشترتهما قريشس و قتلتهما بالتنعيم. و قبل أن يقتلوا زيد بن الدثنة سأله أبو سفيان: انشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا عندنا الآن مكانك نضرب عنقه، و أنك في أهلك؟ فقال زيد: والله ما احب أن [صفحة ١٢٩] محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة توديه و انى جالس في أهلى. فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا.

غزوة بنى النضير

عدد المسلمين: المسلمون في المدينة. اليهود: قبيلة بنى النضير اليهودية. المكان: ناحية الغرس و ما والاها. الزمان: ربيع الأول سنة ٤ هـ [٢٨٧]. السبب: نقض بنو النضير عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أرادوا اغتياله صلى الله عليه و آله و سلم. الهدف: اجلاء بنى النضير من المدينة و التخلص منهم. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: ابن ام مكتوم. مدة الحصار: خمسة عشر يوما. الآيات النازلة: سورة الحشر. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. نتائج: اجلاء بنى النضير بعد محاصرتهم. احداث الغزوة ذهب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى منازل بنى النضير مع نفر من أصحابه يستقرض مالا منهم و لما وصل اليهم أبدوا حسن استعدادهم لاجابة الطلب، و لكنهم [صفحة ١٣٠] سرعان ما حدثوا أنفسهم بقتل النبي صلى الله عليه و آله و سلم مستندا الى جداره، ذلك الى أحدهم و يدعى عمرو ابن جحاش، و ذلك بأن يدخل البيت الذى كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم مستندا الى جداره، فليقى عليه صخرة تودى بحياته صلى الله عليه و آله و سلم. و لما أظهر الله تعالى لرسوله حقيقة ما يدبره اليهود نهض مسرعا و توجه نحو المدينة و لم يخبر أحدا من أصحابه، فاعتقدوا انه ذهب لبعض أمره، و ظلوا ينتظرون عودته، فلما أبطأ عليهم قاموا فى طلبه، فلحقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه، فقال رأيت داخل المدينة، فأقبل أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم عليه فقالوا: يا رسول الله

قمت و لم نشعر، قال: همت يهود بالغدر فأخبرني الله بذلك فقامت. ثم بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن مسلمة الى اليهود فقال لهم: اخرجوا من بلدى فلا تسكنوني بها وقد هممت بما هممت به من الغدر، وقد اجلتكم عشرا فمن روى بعد ذلك ضربت عنقه [٢٨٨]. لم يجد اليهود مناصا من الخروج، فأخذوا يتجهزون للرحيل، الا- أن عبدالله بن ابي أرسل اليهم: أن أقيموا فى حصونكم و لا تخرجوا من دياركم، فانى معى ألفين من قومى و غيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم... عند ذاك أرسل حبي بن أخطب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدالك، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كبر المسلمون معه، و قال: «حاربت يهود». ثم احتفى اليهود فى حصونهم و نقلوا الحجارة الى شوارعهم و أقاموا منها متاريس و خنادق ليحتموا وراءها فى القتال، و كدسوا أرزاقا تكفيهم لمدة سنة فى حالة حصارهم. تحرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ديار بنى النضير و قال لأمير المؤمنين عليه السلام: تقدم الى بنى النضير، فأخذ الامام على عليه السلام الراية و تقدم. و جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و المسلمون و أحاطوا بحصنهم. و خذلتهم قريظة و كذلك ابن سلول و لم يذهب لنجدتهم كما وعدهم، و حاصرهم رسول الله و قطع نخلمهم و حرقها فنادوا رسول [صفحة ١٣١] الله صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد و تعييه على من صنعها، فما بال قطع النخيل و تحريقها. فأنزل الله قوله تعالى (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على اصولها فبأذن الله و ليخزي الفاسقين) [٢٨٩]. فقذف الله فى قلوبهم الرعب و عرضوا على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الاستسلام و الخروج من المدينة بأموالهم و متاعهم، فرفض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك و قال لهم: لا أقبله اليوم، و لكن اخرجوا منها ما حملت الابل الا الحلقة (السلاح). فقبلوا بذلك، فكانوا يخبون بيوتهم بأيديهم و يحملون (نجافها) [٢٩٠] حتى لا ينتفع بها المسلمون، فخرج بعضهم الى خيبر و سار بعضهم الى الشام [٢٩١]، و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أموالهم و سلاحهم و هكذا تم اجلاء يهود بنى النضير من المدينة، فاطمأن المسلمون فيها و قضوا بذلك على عدو داخلى خطير.

سرية أمير المؤمنين لقتل عزور

فى الامتاع اسمه (عزوك). راجع امتاع الاسماع ١٨٠: ١ اليهودى و أصحابها المسلمون: أمير المؤمنين عليه السلام وحده، ثم بعث معه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة نفر فيهم أبودجانه و سهل بن حنيف. اليهود: عشرة و رئيسهم (عزور) الهدف: انزال الرعب و الخوف فى نفوس يهود بنى النضير. النتائج: مقتل جميع أفراد السرية اليهودية. [صفحة ١٣٢] احداث السرية لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بنى النضير عمد الى حصارهم كما أشرنا، فضرب قبتة فى أقصى بن خطمة. فلما جن الليل رماه رجل من بنى النضير بسهم فأصاب القبة، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تحول قبتة الى السفح، و أحاط بها المهاجرن و الانصار. فلما حل الظلام فقد المسلمون أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: يا رسول الله لا نرى عليا فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أراه فى بعض ما يصلح شأنكم، فلم يلبث أن جاء برأس اليهودى الذى رمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و كان يقال له (عزور)، فطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كيف صنعت يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: انى رأيت هذا الخبث جريئا شجاعا، فكمنت له و قلت ما أجرأه أن يخرج اذا اختلط الليل يطلب منا غرة، فأقبل مصلتا بسيفه فى تسعة نفر من اليهود فشددت عليه و قتله، فافلت أصحابه و لم يبرحوا قريبا، فابعث معى نفرا فانى أرجو أن أظفر بهم. فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معى عشرة نفر فيهم أبودجانه سماك بن خرشه و سهل بن حنيف، فأدر كورهم قبل أن يلجوا الحصن، فقتلوهم و جاءوا برؤوسهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر أن تطرح فى بعض آبار بنى خطمة [٢٩٢]. و كان ذلك قد أنزل الرعب و الخوف و الهلع فى نفوس اليهود فكان سببا فى فتح حصونهم. و فى ذلك يقول حسان بن ثابت: لله أى كريهة أبليتها بنى نضير و النفوس تطلع اردى رئيسهم و آب بتسعة طورا يشلمهم و طورا يدفع

كيفية مواجهة بني النضير

كان بنو النضير من اكبر القبائل اليهودية في المدينة المنورة كما كانوا أكثرهم مالا و عزا و زهوا و خيلاء، و كانوا يحسون في أنفسهم القوة والمنعة [صفحہ ١٣٣] لكثرة حلفائهم في داخل المدينة و خارجها. اضافة الى ذلك فان بعض المسلمين سواء كانوا من المهاجرين أو الأنصار كانوا يكون لهم الاحترام و التقدير، و هذا سيفسح المجال للمنافقين و المندسين في صفوف المسلمين للعمل على التشكيك في قدرة المسلمين على مواجهة اليهود و زعزعة ثباتهم و وحدثهم؛ من أجل ذلك كله رفض اليهود مغادرة المدينة و قرروا الحرب. أما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فانه و من أجل تقوية الصف الاسلامي و الحفاظ على وحدته و من أجل ادخال الخوف و الرعب في نفوس اليهود و حلفائهم قام بما يلي: ١- اظهار التكبير: فقد كبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معه المسلمون حينما علم صلى الله عليه و آله و سلم بنقض بني النضير للعهد، و ظل المسلمون يكبرون الليل كله حتى أصبحوا و ذلك لا زالة مشاعر الخوف و القلق النفسى عند بعض المسلمين عن بعض المسلمين عن طريق توفير جو شعبي يذكي الحماس و القوة في نفوسهم من ناحية و من ناحية اخرى حتى لا يفسح المجال للمنافقين للعمل بحريتهم في داخل الصف الاسلامي. ٢- اصدر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمره الى أمير المؤمنين عليه السلام بالتقدم الى بني النضير. و هذا الأمر والاختيار له غاية التأثير على زعزعة معنويات اليهود و فقدانهم الثقة بأنفسهم في المواجهة المسلحة مع جيش قائدة و حامل رايته أمير المؤمنين عليه السلام، و قد عرفوا و سمعوا أخبار صولاته و جولاته و بطولاته و مواقفه المشهورة في بدر و احد، و مما زاد خوف اليهود و ادخل الرعب في قلوبهم و جعلهم يستسلمون لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو قيام الامام على عليه السلام باجراء عسكري تمثل بقتله (عزورا) اليهودي و أفراد سرية، مما كسر شوكتهم ففكروا بالاستسلام خوفا من القتل و السبي، كما أن وجود القائد العسكري الشجاع من شأنه أن يقوى معنويات الجند و يعطيهم الثقة الكاملة بأنفسهم في مواجهة العدو. [صفحہ ١٣٤] ٣- أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقطع نخيلهم و ذلك من أجل الاسراع في عملية استسلامهم تجنباً للخسائر المادية التي ستنتج من المواجهة العسكرية في كلا الطرفين. و من ذلك كله نستنتج أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم استطاع أن يقطع ارتباط اليهود بحلفائهم - كى لا يقوموا بمساعدتهم و تقوية جانبهم - عن طريق اظهار التكبير الذي أوجد حالة من الحماس الشعبي في صفوف المسلمين، و فوت الفرصة على المنافقين و حلفاء اليهود من العمل بحرية و انزل بهم الخوف و الهلع فخذلوا اليهود و لم ينصروهم، و استطاع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن ينزل الهزيمة النفسية باليهود و بالتالى عدم الجدوى في دخول مواجهة مسلحة مع المسلمين، و ذلك بتولية الامام على عليه السلام قيادة الجيش اسلامي و حملة راية الجيش ليذكرهم بصولاته و بطولاته، ثم جاء قطع النخيل ليكون بمثابة قطع لآخر آمالهم و القضاء على طموحاتهم، و أنهم لن يجنوا من اللجاج و التحدى الا الذل و الخزي، ففروا الاستسلام النهائي.

غزوة بدر الموعود

و تسمى أيضا غزوة بدر الصغرى، و بدر الثالثة و بدر الآخرة. المسلمون: ألف و خمسمائة مقاتل. المشركون: ألفا مقاتل بقيادة أبي سفيان. التاريخ: هلال ذى القعدة سنة ٤ هـ [٢٩٣] . [صفحہ ١٣٥] السبب: مواعدة أبي سفيان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد غزوة احد للقتال في بدر العام المقبل. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: عبدالله بن رواحة. حامل الراية: أمير المؤمنين عليه السلام. الآيات النازلة: سورة النساء الآية ٨٤ و الآية ١٠٤. أحداث الغزوة خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن مضى عام على غزوة (احد) الى موضع (بدر ليلقى قريشا هناك، و ذلك لما قاله أبو سفيان يوم (احد) عند انصرافه منها: ان موعدكم بدر العام المقبل. أما في مكة فانه لما دنا الموعد كره أبو سفيان الخروج و أراد أن يحتال للامتناع عن لقاء المسلمين، فانتهز قدوم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له: انى قد و اعدت محمدا و أصحابه ان نلتقى ببدر، وقد جاء ذلك الوقت، و هذا عام جذب، و

انما يصلحنا عام خصب، و اكره أن يخرج محمد و لا أخرج فيجترى علينا، فنجعل لك عشرين بعيرا يضمونها لك سهيل بن عمرو على أن تقدم المدينة فتخذل أصحاب محمد. فقدم نعيم الى المدينة و بث الدعايات المسمومة و أخذ يشيع بين المسلمين على أن أباسفيان قد جهز جيشا كثيفا لحرب المسلمين لا قبل لهم به، و وصف لهم ما أعده من عدة و سلاح، فتأثر كثير من المسلمين بهذه الدعايات المغرضة، و أبدوا رغبتهم في عدم الخروج و مواجهة جيش أبي سفيان. و لما سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذلك قرر و ضع حد لتلك الاشاعات و تأثيراتها في صفوف المسلمين فقال: والذي فقال: والذي نفسى بيده لأخرجن و ان لم يخرج [صفحة ١٣٦] معى أحد [٢٩٤]. و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لواؤه مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى وصل (بدرا) و بقى هناك ثمانية أيام ينتظر قدوم أبي سفيان لكنه لم يأت، لأنه بعد أن خرج من مكة مع جيشه و وصل الى (مر الظهران) قال لهم: يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب، ترعون فيه الشجر و تشربون فيه اللبن، و ان عامكم هذا عام جذب، و انى راجع فارجعوا، فرجعت قريش. و لما عملوا بخروج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى لقائهم، قال صفوان بن امية لأبى سفيان: قد نهيتك يومئذ أن تعد القوم، و قد اجترأوا علينا و رأوا أن قد أخلفناهم. و انزلت هذه الغزوة بقريش من الذل و العار و الهزيمة أكثر و أبلغ مما نزل بهم في غزوة بدر الكبرى.

غزوة ذات الرقاع

أوردها ابن اسحاق بعد بنى النضير سنة أربع في ربيع الثانى و بعض جمادى الاولى و جزم أبو معشر بأنها بعد بنى قريظة في ذى القعدة سنة ٥ هـ، راجع السيرة النبوية لابن هشام ٢١٤: ٣، و تاريخ الخميس ٤٦٣: ١ او هي دورية قتال، و تسمى أيضا غزوة الاعاجيب و غزوة بنى أنمار [٢٩٥]. المسلمون: أربعمائه. و قيل سبعمائه، و قيل ثمانمائة. المشركون: بنو أنمار و بنو ثعلبة. التاريخ: محرم سنة ٥ هـ. السبب: تجمع بنو أنمار و ثعلبة لغزو المدينة. [صفحة ١٣٧] خليفته صلى الله عليه و آله و سلم فى المدينة: أبوذر الغفارى، و قيل عثمان بن عفان، و به جزم ابن سعد. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. غيبته صلى الله عليه و آله و سلم عن المدينة: خمسة عشر ليلة. المكان: ذات الرقاع، و هو جبل فيه بقع فيها حمرة و سواد و بياض قريب من النخيل بين السعد و الشقرة. النتائج: هروب الاعراب و عدم وقوع قتال. احداث الغزوة بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن جماعة من غطفان من بنى أنمار و بنى ثعلبة قد تجمعوا لغزو المدينة المنورة، فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى أربعمائه من أصحابه لمباغتتهم قبل أن يكملوا استعداداتهم، حتى بلغ (ذات الرقاع)، و لما سمع الاعراب بقدوم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اليهم هربوا الى رؤوس الجبال و تركوا نساءهم و أموالهم، حيث استولى عليها المسلمون و عادوا الى المدينة المنورة. و فى هذه الغزوة صلى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بالمسلمين صلاة الخوف، و بعث النبي صلى الله عليه و آله و سلم جعال بن سراقه بشيرا الى المدينة بسلامته و سلامة المسلمين. النبي صلى الله عليه و آله و سلم يستغفر لجابرو فى أثناء عودته صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينة ابتاع من جابر بن عبد الله الانصارى جملا ثم سأل جابرا عن دين أبيه فاخبره به، فاستغفر النبي صلى الله عليه و آله و سلم للصحابى الجليل جابر بن عبد الله الانصارى خمسا و عشرين مرة [٢٩٦]. [صفحة ١٣٨]

غزوة دومة الجندل

السيرة النبوية لابن هشام ٢٢٤: ٣، و التنبيه و الاشراف: ٢١٤، و تاريخ الخميس ٤٦٩: ١ او هي دورية قتال. المسلمون: ألف مقاتل. المشركون: الاعراب الذين يقطنون منطقة (دومة الجندل). التاريخ: ٢٥ ربيع الاول سنة ٥ (هجريه). المكان: دومة، و هي طرف من أفواه الشام بينهما و بين دمشق خمس ليال و بينها و بين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة [٢٩٧]. خليفه رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم في المدينة: سباع بن عرفطة. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. السبب: تجمع جمع عظيم من الاعراب به (دومة) يظلمون من مر بهم ثم قرروا مهاجمة المدينة. الهدف: منع الاعراب القاطنين (بدومة) من قطع الطرق وكذلك القضاء على حشودهم قبل مهاجمة المدينة المنورة. احداث الغزوة بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن بدومة الجندل جمعا كثيرا يقطعون الطريق و يغيرون على القوافل، و أنهم يريدون الاقتراب من المدينة، فخرج اليهم في ألف من المسلمين، و معه دليل من بنى عذرة اسمه (مذكور)، فكان صلى الله عليه وآله وسلم يسير الليل و يكمن النهار حتى وصل دومة الجندل، فلم يجد أحدا من الاعراب لانهم هربوا خوفا من المسلمين. و بعد أن بقى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هناك بضعة أيام رجع الى المدينة و لم يلق كيدا. [صفحة ١٣٩]

غزوة بنى المصطلق

و هي غزوة المريسيع. المسلمون: حوالى ألف مقاتل معهم ثلاثون فرسا. المشركون: بنو المصطلق من خزاعة و قائدهم الحارث بن أبى ضرار الخزاعي والد جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و هم سبعمائة مقاتل. التاريخ: شعبان سنة خمسة هجرية [٢٩٨]. المكان: المريسيع، و هي بئر بينها و بين الفرع نحو من يوم و بين الفرع و المدينة ثمانية برد. السبب: تجمع بنى المصطلق لغزو المدينة المنورة. خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة: زيد بن حارثة [٢٩٩]. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. شعار المسلمين: يا منصور أمت أمت. مدة الغزوة: ثمانية و عشرون يوما. عدد الشهداء: شهيد واحد. عدد قتلى المشركين: عشرة. الآيات النازلة: سورة «المنافقون». [صفحة ١٤٠] احداث الغزوة بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الحارث بن أبى ضرار سيد بنى المصطلق من خزاعة يؤلب الناس و يجمع الحشود في منطقة (المريسيع) للهجوم على المدينة المنورة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بريدة بن الحصيب الاسلمى لمعرفة حقيقة الأمر، فسار اليهم بريدة و دخل فيهم و تكلم مع قائدهم الحارث بن أبى ضرار و وقف على حقيقة الأمر، و جمع المعلومات الكافية عن العدو و عدته، و رجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأبلغه بما شاهد و سمع. فندب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين لقتال عدوهم فخرج في ألف من أصحابه و كان في الجيش عبدالله بن ابى بن سلول و عدد من المنافقين - حتى وصل الى (المريسيع).

الفتح كان على يد أمير المؤمنين

يقول الشيخ المفيد: ثم كان من بلائه عليه السلام بنى المصطلق ما اشتهر عند العلماء و كان الفتح له في هذه الغزاة بعد أن اصيب ناس من بنى عبدالمطلب فقتل أمير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم هما مالكا و ابنه [٣٠٠]. و كان الاعراب لما سمعوا بقدوم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد فروا و تركوا بنى المصطلق في أرض المعركة. فحمل عليهم المسلمون بقيادة حامل رايتهم أمير المؤمنين عليه السلام فقتل عشرة من المشركين و اسر سائرهم مع أموالهم و نسائهم و ذراريهم. و كان من ضمن الاسرى جويرية بنت الحارث أسرها الامام على عليه السلام و جاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فجاء أبوها بعد المعركة، فقال: يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى لانها امرأة كريمة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب فخيرها، قال: [صفحة ١٤١] أحسنت و أجملت. و لما جاءها قال لها: يا بنية لا تفضحى قومك! فقالت: قد اخترت الله و رسوله، فقال لها أبوها: فعل الله بك و فعل؛ ثم أعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و جعلها في جملة أزواجه. و كان على أثر هذا الزواج أن أعتق المسلمون من السبي مائة من أهل بيت بنى المصطلق، فكان ذلك سببا في اسلام بنى المصطلق.

نزول سورة المنافقين

و روى أن سبب نزول سورة المنافقين هو ازدحام جهجاه الغفاري الذي كان اجيرا لعمر بن الخطاب مع أحد الانصار، فاستصرخ الغاري المهاجرين، و استصرخ الانصاري الانصار، و سمع عبدالله بن ابي بالخبر، فانتهاز الفرصة ليشعلها فتنة عمياء بنى المهاجرين و الانصار، و لما علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالحادث قال له عمر بن الخطاب: مر به عباد بن بشر فليقتله!، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فكيف يا عمر اذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه [٣٠١]؟ و ارتحل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبل أن تقع الفتنة التي خطط لها بعض المسلمين، و سار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمسلمين طيلة يومهم حتى أمسوا ثم واصل المسير لايلا حتى الصباح، ثم أتم المسير في اليوم الثاني حتى آذتهم الشمس، فلما نزل المسلمون لم يلبثوا أن ناموا من فرط تعبهم و ذلك الذي أراده النبي صلى الله عليه و آله و سلم حتى لا ينشغل الناس بما جرى من الفتنة التي استهدفت التفرقة بين المسلمين [٣٠٢]. فنزلت سورة «المنافقون» و كشفت نوايا المنافقين و بينت صفاتهم و مزاياهم و خطرهم على السلام. [صفحة ١٤٢]

حديث الافك

زعم بعض المؤرخين أن حادثة الافك قد كانت في هذه الغزوة، حيث زعموا أن بعض المسلمين رمى عائشة بالزنا. و ملخص القضية كما يزعمون: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يصطحب بعض نساءه معه في غزواته، فاصطحب عائشة و ام سلمة معه في هذه الغزوة. و أثناء السفر فقدت عائشة عقدا لها و ذلك أثناء ذهابها لبعض حاجتها، فذهبت لتبحث عنه فلما وجدت و رجعت وجدت أن الجيش قد ارتحل و تركوها نو حدها، فجاء صفوان بن المعطل و كان على ساقفة الجيش فأركبها بعيره و جاء بها الى المدينة، فتكلم الناس في ذلك و استغل المنافقون الحادثة و كادت تقع فتنة بين المسلمين و خصوصا بين الاوس و الخزرج بعد أن تشاتم السعدان: سعد بن معاذ زعيم الاوس و سعد بن عباد زعيم الخزرج، فنزل الوحي و بين الحقيقة للمسلمين [٣٠٣] و نحن نورد هنا الملاحظات التالية: ١- كيف تسمح أخلاق النبي صلى الله عليه و آله و سلم العالية و غيرته أن يصطحب معه زوجاته في المعارك دون سائر المسلمين؟! خصوصا و أنه يواجه في معاركه أعداء كثيرين و شرسين و لا يتورعون عن ارتكاب أبشع الجرائم فيما اذا قدر لهم الحاق الهزيمة بالمسلمين، فيكف يعرض النبي - و هو الغيور - عرضه و نساءه لهؤلاء الاعداء مع ان احتمال هزيمة المسلمين واردة في معاركه صلى الله عليه و آله و سلم و قد حدثت في احد و حين؟! ٢- كيف يتصور أن يترك النبي صلى الله عليه و آله و سلم أعز أزواجه و أحبهن و أقربهن الى قلبه و أكثرهن ايمانا و جمالا و التي كان معها قبل ذهابها لقضاء حاجتها في خباء واحد، و يأمر بالرحيل و لا يتفقدوها؟ أليس من واجب القائد [صفحة ١٤٣] العسكري أن يتفقد جيشه قبل رحيله؟ فكيف نسي النبي عائشة و رحل؟ هذا اذا افترضنا أنه قد اصطحبها معه و هو محال أن يعمل النبي، ولكن فرض المحال ليس بمحال. ٣- و هل كانت عائشة خفيفة الوزن بحيث ان المكلفين بحمل هودجها لا يدرون أفيه هي أم لا؟! و نتيجة لذلك أن من المستبعد أن تكون حادثة الافك في هذه الغزوة، و هذا يعني أن آيات الافك لم تنزل لعائشة بل فيها، و ذلك: لأنه روى بعض المفسرين أن آيات الافك نزلت في الذين رموا مارية القبطية و هي ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه و آله و سلم [٣٠٤]، و هو الصحيح، و ذلك: أ- استحالة نزول آيات الافك في هذه الغزوة و لأجل عائشة و ما رميت به و ذلك استنادا لما تقدم. ب- لأن الذي يقرأ حادثة الافك المصطنعة يلاحظ و بوضوح أن هذه القصة هي من نسج الخيال و ليست حقيقية، قد احكمت و اخرجت و بشكل مأساوي بحيث يحس القارىء لها أن بطلتها وهي عائشة امرأة صابرة و مؤمنة و مطمئنة قد فاقت حتى النبي صلى الله عليه و آله و سلم في صمودها و ثقتها بنفسها و اعتمادها على الله تعالى و ما الى ذلك من الامور التي تتصف بها عائشة اصلا. فالتاريخ مليء بالشواهد التي تدل على غيرتها و تصرفاتها غير اللائقة بها كزوجة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كقولها له صلى الله عليه و آله و سلم: أنت الذي تزعم أنك نبي [٣٠٥]، و خروجها على أمير المؤمنين في حرب الجمل و خروجها من بيتها الذي امرت أن تقر به [صفحة ١٤٤] الى البصرة مع الرجال، و غير ذلك من الشواهد الكثيرة. و لعل

الذي وضع سيناريو الافك المفتعل ضد عائشة قد أدرك تصرفات عائشة و ضلوعها في حادثة الافك الحقيقة و التي كانت ضد مارية القبطية، و خصوصا بعد ولادة ابراهيم ابن رسل الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث كانت تقول للنبي صلى الله عليه و آله و سلم: ان ابراهيم لا يشبهك [٣٠٦]، و غير ذلك، فقام بوضع هذه الاسطورة و صور عائشة بتلك الصورة القوية لكي يجعلها مظلومة في اسطوره بعد أن كانت ظالمة في قصة الافك الحقيقة، و ليجعل منها قدوة للمسلمين كل المسلمين حتى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و لا ندري بعد ذلك أنه ربما قيل لو أن الله تعالى بعث من النساء أنبياء لبعثت عائشة، ثم يفاجئنا بحديث عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: لو لم ابعث، لبعثت عائشة! نظير حديثهم الذي وضعوه في حق عمر (لو لم ابعث لبعث عمر) - اج - ولم ينس واضح حديث الافك - الكاذب طبعاً - الاساءة الى رمز المظلومية في التاريخ و هو أمير المؤمنين عليه السلام، و صور أن العداة بين علي عليه السلام و عائشة هو عداة شخصي ناتج عن غيرتها من الزهراء عليها السلام لحب رسول الله لها، و قالوا أيضا بأن شعور الزهراء عليها السلام لم يكن بأفضل من شعور عائشة نحوها، فلما استطلع النبي صلى الله عليه و آله و سلم أمير المؤمنين عليه السلام رأيه و جد لعي الفرصة سانحة للنيل من عائشة مرضاه لزوجته فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثير. و نسب للإمام اعمال تنافى و اخلاقه المحمدية العلية كضربه لجارية عائشة (بريرة) و هو يقول لها: اصدقني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [٣٠٧]! و لكن من حقنا أن [صفحة ١٤٥] نتساءل: اذا كانت الجارية مع عائشة فكيف لم تخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعدم وجود عائشة في هودجها؟ و أين كانت الجارية اذا لم تكن مع عائشة؟ هذا مع العلم أن واضعي قصة الافك المفتعلة قالوا ان النبي اصطحب عائشة و ام سلمة و لم يذكروا أن (بريرة) كانت مع عائشة، فكيف يضربها الامام علي عليه السلام و يقول لها اصدقني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هي في المدينة لم تغادرها مع عائشة؟! اذن نستشف مما تقدم أن حديث الافك لم يكن في هذه الغزوة و لم يكن في عائشة و انما كان في مارية القبطية ام ابراهيم، و أن عائشة هي التي رمت مارية بالزنا لا سباب لا تخفى على الباحث اللبيب و المتتبع بدقة لتصرفات عائشة في بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. [صفحة ١٤٦]

غزوة الخندق

اشاره

و هي غزوة الاحزاب. المسلمون: ثلاثة آلاف بقيادة أبي سفيان بن حرب [٣٠٨]. التاريخ: ذو القعدة سنة خمس للهجرة. حامل الراية: الامام علي بن أبي طالب عليه السلام. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: ابن ام مكتوم. الآيات النازلة: ١ - سورة البقرة الآية ٢١٤.٢ - سورة الاحزاب: الآية ٩ الى ٢٥. شعار المسلمين: حم لا ينصرون. عدد الشهداء: ستة. عدد قتلى المشركين: ثلاثة. احداث الغزوة بعد جلاء بني النضير من المدينة المنورة و استقرارهم بخيبر ذهب قسم من اشرافهم و هم: حبي بن أخطب و سلام بن ابي الحقيق و كنانة بن أبي الحقيق، و هوذة بن قيس الوائلي و أبوعمار الوائلي في نفر من بني النضير، و هم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى قريش فألبوها و دعوا الى الحرب و استئصال المسلمين. فقالت لهم قريش: يا معشر يهود انكم أهل الكتاب الاول [صفحة ١٤٧] و العلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن و محمد، أفديننا خير ام دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه و أنتم أولى بالحق منه [٣٠٩].

اليهود يؤلبون بقية القبائل

ثم خرج اولئك النفر من اليهود الى القبائل العربية يستنصرونها الى حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاستجاب لهم غطفان و سليم، و تجهزت قريش و جمعوا أحابيشهم و من تبعهم فكانوا أربعة آلاف و عقدوا لواءهم في دار الندوة فحمله عثمان بن طلحة

العبدري و هو ابن كبش الكتيبة (طلحة بن أبي طلحة) الذي قتله أمير المؤمنين يوم احد. وقادت قريش ثلاثمائة فرس و معهم ألف و خمسمائة بعير، و خرجت قريش بهذه العدة يقودهم أبوسفيان بن حرب، و وافتهم بنوسليم بمر الظهران و هم سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس و هو أبو (أبي الاعور السلمى) الذى كان مع معاوية فى حرب صفين ضد أمير المؤمنين عليه السلام [٣١٠]، و هو من بقية الاحزاب الذين نصرُوا بالباطل الاموى ضدالحق المحمدى، اذ لا فرق بين الاحزاب و بقيتهم فى الهدف؛ و هو القضاء على الاسلام، الا أن الاحزاب حاربوا الاسلام و هم مشركون و بقيتهم حاربوا السلام باسم الاسلام، فضلوا و اضلوا خلقا كثيرين. و خرجت بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الاسدى، و خرجت فزارة يقودهم عيينة بن حصن الفزارى، و خرجت أشجع يقودهم مسعود بن رخیلة، و خرجت بنو مرة يقودهم الحارث بنو مرة يقودهم الحارث بن عوف المرى، فكان عدد الاحزاب عشرة آلاف يقودهم أبوسفيان بن حرب. و لما سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالاحزاب [صفحة ١٤٨] و بمسيرهم قام بما يلى: ١ - البقاء فى المدينة و التحصن بها. ٢ - حفر الخندق الذى أشار عليه الصحابى الجليل سلمان المحمدى رضوان الله عليه، و كان الخندق من جهة المدينة الشمالية و يقع بين حرة المدينة و جبل (سليح)، لأن هذه المنطقة هى الوحيدة المكشوفة، أما بقية المناطق فكانت متصله بالبناء أو النخيل و الغابات الكثيفة، و قد قسم النبى صلى الله عليه و آله و سلم منطقة حفر الخندق؛ لكل عشرة من المسلمين أربعون ذراعا؛ و عمل هو فى الخندق كبقية المسلمين. و اختلف المهاجرون و الانصار فى سلمان و كان رجلا قويا، فقالت الانصار: سلمان منا و قال المهاجرون: سلمان منا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: سلمان منا أهل البيت [٣١١]. ٣ - جمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم النساء و الاطفال و ممن لا يستطيع القتال لكبره أو ضعفه و جعلهم فى الحصون و فى منطقة أمينة داخل المدينة، و كان من ضمنهم حسان بن ثابت لجنبه و خوفه. تقول صفيية بنت عبدالمطلب: كان حسان بن ثابت مع النساء و الصبيان، فمر بنا رجل من اليهود، فجعل يطيف بالحصن، و قد حاربت بنو قريظة قطعت ما بينها و بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ليس بيننا و بينهم أحد يدفع عنا، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المسلمون فى نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم الينا ان أتانا آت. قالت: فقلت: يا حسان، ان هذا اليهودى كما ترى يطيف بالحصن، و انى و الله ما آمنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود، و قل شغل عنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه، فانزل اليه فاقتله؛ يغفر الله لك يا بنت عبدالمطلب، و الله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا؟ فقالت: فلما قال لى ذلك و لم أر عنده شيئا احتجزت [صفحة ١٤٩] ثم اخذت عمودام ثم نزلت من الحصين اليه، فضربته بالعمود حتى قتله. فلما فرغت منه رجعت الى الحصن، فقلت: يا حسان، انزل اليه فاسلبه، فانه لم يمنعنى من سلبه الا أنه رجل؛ قال: مالى بسلبه من حاجة يا بنت عبدالمطلب. ٤ - جعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم معسكره الى سفح (سليح). و لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت (بمجمع الاسيال) من رومه، بين الجرف و زغابه، و نزل بنو غطفان بذنب نغمى الى جانب احد. و ذهب حيبى بن أخطب الى كعب بن أسد زعيم بنى قريظة و استطاع من اقناعه بنقض العهد الذى بينه و بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و انضم بنو قريظة الى الاحزاب، فعظم البلاء على المسلمين و نجم النفاق و اشتد الخوف و كانوا كما قال الله تعالى: (اذ جاءوكم من فوقكم و من أسفل منكم و اذ زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر) [٣١٢] من شدة الخوف و الهلع.

الحرب خدعة

أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سعد بن معاذ و سعد بن عبادة الى بنى قريظة للتأكد من خبر نقضهم للعهد و قال لهما: فان كان حقا فالحنوا لى لحنا أعرفه ولا تفتوا فى أعضاء الناس، وان كانوا على الوفاء فيما بيننا و بينهم فاجهروا به للناس. و لما ذهب السعدان و تأكدا من خبر نقضهم للعهد قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: عضل و القارة، و يعنون بذلك انهم غدروا كغدر عضل و القارة بأصحاب الرجيع، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: نحن أمرناهم بذلك [٣١٣] و قصد رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم من ذلك هو أن المنافقين - وهو الطابور الخامس لقريش في جيش المسلمين - سوف ينقلون كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لابي سفيان حتماً و يبلغونه أن نقض بنى قريظة لعهدهم هو [صفحة ١٥٠] مكيدة منهم ضد قريش و ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى أمرهم بنقض العهد ظاهراً فيقع الخلاف و عدم الثقة بين المشركين و بنى قريظة كما حصل فعلاً. هذا من ناحية، من ناحية أخرى أراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بكلامه هذا أن يرفع معنويات المسلمين و يقوى عزائمهم المنهارة التى وصفها القرآن الكريم حينما سمعوا بالاحزاب و بنقض العهد فأراد أن يشحذ هممهم حتى لا يستولى عليهم اليأس و التخاذل. و فى رواية أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: الحرب خدعة اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً فوالله لئن لئن آخر من السماء أو يخطبنى الطير أحب الى من أن أكذب على رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم، و اذا حدثتكم عنى فانما الحرب خدعة، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغه أن بنى قريظة بعثوا الى أبى سفيان أنكم اذا التقيتم أنتم و محمد أمددناكم و أعناكم، فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فخطبنا فقال: ان بنى قريظة بعثوا الينا أنا اذا التقينا نحن و أبوسفيان امدونا و أعانونا، فبلغ ذلك أباسفيان فقال: غدرت يهود، فارتحل عنهم [٣١٤]. و من الروايتين السابقتين يظهر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استطاع أن يفرق بين الاحزاب و بنى قريظة و ليس نعيم بن مسعود كما تنص على ذلك أغلب الروايات، و مما يؤكد ذلك ما يلى: ١- كيف يستطيع أعرابى مغمور من أشجع أن يمرر مكيدته على دهاء العرب كأبى سفيان المشهور بدهائه و حيله و مكائده و كذلك على اليهود المشهورين بالمكر و الحلية؟! ٢- لم يحدثنا التاريخ عن موقع نعيم بن مسعود و لا عن مكانته بين القبائل بحيث كانت تكن له الاحترام و التقدير و ما الى ذلك. نعم يذكر لنا [صفحة ١٥١] التاريخ دوره فى تخذيل المسلمين فى غزوة بدر الموعد مقابل عشرين من الابل [٣١٥] و هذا يعنى أنه كان صعلوكا يعيش على الاحتيال و الكذب و ليس محل تقدير و احترام القبائل كما تذكر الروايات. ٣- كيف استطاع نعيم الوصول الى المسلمين و بدون على المشركين و بينهما الخندق؟ هل عبر الخندق بفرسته دون علم المشركين؟! أم جاء عن طريق آخر؟ لا- أحد يردى كل ما فى الامر أنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أعلمه باسلامه و دون أن يعلم قومه بذلك! ثم كيف استطاع أن ينتقل بين المشركين و اليهود بدون أن يعلموا بتنقلاته؟ و كيف لم يصل كلامه معهما اليهما؟! مع العلم أنهم كانوا على اتصال دائم و كان حيبى بن أخطب و رجال يهودهم واسطة الاتصال. ٤- أن نعيما هذا هو ممن تهتم السياسة باظهاره بالمظهر الحسن فأرادوا تحسين صورته و تجميلها فى هذه الغزوة ليمحو آثار صورته القبيحة و دوره المشؤوم فى غزوة بدر الموعد و هو التخذيل، و لكنهم عكسوا الصورة هنا و جعلوها لصالح الاسلام، فعلموا كل ذلك من أجله لانه كان من أنصار الباطل، يحث وقف بوجه الحق العلوى، فكان من جند الشيطان و أبتاع المرأة صاحبة الجمل فى معركة الجمل [٣١٦].

المناوشات

أقبلت قريش و من تبعها فلما نظروا الى الخندق قالوا: هذه مكيدة ما [صفحة ١٥٢] كانت العرب تعرفها قبل ذلك. ولم يستطيعوا اختراق الخندق فكانت بينهم المناوشات فقط، حيث كان المشركون يتناوبون بينهم، فيغدو أبوسفيان فى أصحابه يوماً، و خالد بن الوليد يوماً، و عمرو بن العاص و عمرو بن عبدود و غيرهم، و كان بينهم و بين المسلمين الرمي فقط. و فى احدى المرات استطاع عمرو بن عبدود العامرى [٣١٧] وهيرة بن أبى وهب و ضرار بن الخطاب الفهرى و عكرمة بن أبى جهل و نوفل بن عبد الله المخزومى من عبور الخندق الى معسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخاف المسلمون خوفاً شديداً فصاروا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قدموه أمامهم، و قال رجل من المهاجرين لرجل بجنبه من اخوانه: أما ترى هذا الشيطان عمرو؟ و الله ما يفلت من يده أحد، هلم ندفع اليه محمداً ليقته، و نلحق نحن بقومنا [٣١٨]، فأنزل الله على نبيه فى ذلك الوقت (قد يعلم الله المعوقين منكم و القائلين لاخوانهم هلم الينا و لا يأتون البأس الا قليلاً.. الى قوله تعالى: اشحذ على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم و كان ذلك على الله يسيراً) [٣١٩].

الامام عمرو بن عبدود

أسرع الامام على عليه السلام في نفر معه من المؤمنين وأخذ الثغرة التي اقتحموها لكي يقطع خط رجعتهم الى معسكرهم و ليمنع وصول الامدادات اليهم، فتقدم عمرو بن عبدود أمام فرسانه وقد اعلم ليرى مكان، وقد قاتل يوم بدر فجرح فيها فلم يشهد احدا، فلما وقف امام المسلمين قال: هل من مبارز؟ [صفحة ١٥٣] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه: أيكم يبرز الى عمرو و أضمن له على الله الجنة؟ كررها ثلاث مرات، و في كل مرة كان أمير المؤمنين هو الوحيد الذي كان يجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأمره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره، و لكن انى لغيره التحرك و قد كانوا من خوفهم كأن على رؤوسهم الطير؟! و لما لم يجد عمرو من يبارزه أخذ يستخف بالمسلمين فأخذ يقول: و لقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارزو وفتت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجزانى كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهزان الشجاعه فى الفتى و الجود من خير الغرائز [٣٢٠]. و أخيرا سمح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام بمبارزة عمرو بن عبدود بعد أن ألبسه درعه و أعطاه سيفه و عممه بيده. و حينما برز الامام عليه السلام رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه بالدعاء قائلا: الهى أخذت عبيده منى يوم بدر و حمزة يوم احد و هذا على أخى و ابن عمى فلا تذرني فردا و أنت خير الوارثين. ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم أعنه. وقال صلى الله عليه وآله وسلم يبرز الايمان كله الى الشرك كله [٣٢١] فبرز اليه أبو الحسن عليه السلام و هو يقول: لا- تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ذونية و بصيرة و الصدق منجى كل فائزاني لأرجو أن اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز [٣٢٢]. و لما علم عمرو بأن الذى يبارزه هو أمير المؤمنين عليه السلام حاول الاعتذار [صفحة ١٥٤] عن مبارزته فقال له: ارجع يا ابن أخى فما أحب أن أقتلك!!! فى رواية انه قال له: انى لأكره ان أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراءك خير لك. قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج: و كان شيخنا أبو الخير مصدق بن شبيب النحوى يقول اذا مررنا فى القراءة عليه بهذا الموضع: و الله ما أمره بالرجوع ابقاء عليه، بل خوفا منه، فقد عرف قتلا بيد و احد و علم انه ان ناهضه قتله، فاستحى أن يظهر الفشل فأظهر الابقاء و انه لكاذب فيها [٣٢٣]. و يقول السيد محسن الأمين: و هذا ظاهر من كثرة مطاوله عمرو و محاولته و مدافعتة المبارزة و استعماله عبارات العطف و الحنان: مثل و لم يا ابن أخى؟ غيرك يا ابن أخى. فما احب ان أقتلك انى لأكره ان أقتل الرجال الكريم مثلك. و كل هذا ظاهر فى ارادة التخلص و التملص بحيلة لا يظهر معها العجز، و ليس المقام مقام صداقة و منادمة بينه و بين أبيه - ان كانت - و لا مقام عطف و حنان فذلك له مقام آخر غير الحرب، فعمرو الذى حارب يوم بدر حتى أثبتته الجراحة و نذر أن لا يمس رأسه دهن حتى يقتل محمدا قد بلغت به العداوة أشدها، و لا فرق عنده بين محمد و ابن عمه المحامى عند الذى خرج لقتله، و كون المبارز له كريما لا- يمنع من مبارزته و قد قال عتبة يوم بدر لحمزة و عبيده و على لما انتسبوا له: اكفاء كرام و بارزوه، و لكن عمرو علم أن من قتل نصف المقتولين بيد و فيهم الابطال الشجعان و قتل كبش الكتيبة باحد و أصحاب اللواء و أكثر المقتولين بها لا بد أن يلحقه بهم اذا بارزه، فذلك أراد التخلص منه بصورة غير الهرب فلم يقدر [٣٢٤]. [صفحة ١٥٥] و هكذا كان، فقد استطاع الامام على عليه السلام من قتل فارس الاحزاب، يقول الصحابى الجليل جابر بن عبد الله الانصارى الذى خرج خلف الامام عليه السلام: فثارت قتره فما رأيتها، فسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا قد قتله فانكشف أصحابه، ثم قال: فما شبهت قتل على عمرا الا- بما قص الله من قصة داود و جالوت حيث يقول جل شأنه: (فهزموهم باذن الله و قتل داود جالوت) [٣٢٥]. ولما قتل الامام عمرا اتى برأسه الى رسول الله و وجهه يتهلل قد أظهر فى مشيته رفعة و عز الاسلام فقال عمر: ألا ترى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى على يتبختر فى مشيته؟ فقا له رسول الله: انها لمشية لا يمقتها الله فى هذا المقام. فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم و مسح الغبار عن عينيه و قال له: لو وزن اليوم علمك بعمل جميع امه محمد لرجح علمك على عملهم، و ذاك انه لم يبق بيت من الشمركين الا- وقد دخله ذل بقتل عمرو، و لم يبق بيت من المسلمين الا و قد دخله عزو بقتل عمرو. و قال له عمر بن الخطاب: هلا

سبلته يا على درعه فانه ليس في العرب درع مثلها! فقال له الامام عليه السلام: انى استحيت ان أكشف سوءة ابن عمى. و فى رواية أن أبابكر و عمر قاما فقبلا رأس على عليه السلام [٣٢٦].

ضرار و عمرو مرة ثانية

قال ابن أبى الحديد: لما قتل عمرو فر أصحابه ليعبروا الخندق فطفرت بهم خيلهم الا نوفل بن عبدالله فانه قصر فرسه فوقع فى الخندق، فنزل اليه على عليه السلام فقتله، و ناوش عمر بن الخطاب ضرار بن الخطاب فحمل عليه ضرار حتى اذا وجد عمر مس الرمح رفعه عنه و قال: انها لنعمة مشكورة فاحفظها يا [صفحة ١٥٦] ابن الخطاب، انى كنت آليت أن لا تمكتنى يداى من قتل قرشى فأقتله، و انصرف ضرار راجعا لاي أصحابه. و قد كان نرى له معه مثل هذه فى يوم احد، ذكرهما الواقدى فى كتاب المغازى [٣٢٧]. و فى رواية اخرى: و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار ابن الخطاب، فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار: و يللك يا بن صهاك ارم فى مبارزه؟ و الله لئن رميتنى لا- تركت عدويا بمكة الا قتلته، فانهزم عنه عمر، و مر نحوه ضرار و ضرب القناه على رأسه ثم قال: احفظها يا عمر، فانى آليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه، فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى و ولاه، أى بعد ما آلت الامور اليه بعد صاحبه أبى بكر. و قد ناقشنا مسألة محافظة ضرار و قريش على حياة عمر بن الخطاب فلا داعى للاعادة.

ما قيل فى قتل الامام لعمر

١- قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قتل على لعمر بن عبدود أفضل من عبادة الثقلين [٣٢٨]. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: لمبارزة على بن أبى طالب لعمر بن عبدود يوم الخندق افضل من أعمال امتى الى يوم القيامة [٣٢٩]. ٢- عن ربيعة السعدى قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له: يا أبا عبدالله انا لتتحدث عن على و مناقبه فيقول لنا أهل البصرة: انكم تفرطون فى على فهل أنت محدثى بحديث فيه؟ فقال حذيفة: يا ربيعة و ما تسألنى عن على؟ فوالذى نفسى بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد فى كفة الميزان منذ بعث الله محمد الى يوم القيامة، و وضع عمل على عليه السلام فى الكفة الاخرى لرجح عمل [صفحة ١٥٧] على عليه السلام على جميع أعمالهم، فقال ربيعة: هذا الذى لا يقام له و لا يقعد و لا يحمل، فقال حذيفة: يالكع و كيف لا يحمل؟ و أين كان أبوبكر و عمر و حذيفة و جميع أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم يوم عمرو بن عبدود، و قد دعا الى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فانه برز اليه و قتله الله على يديه؟ و الذى نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من أعمال أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم الى يوم القيامة [٣٣٠]. ٣- وروى أن عبدالله بن مسعود كان يقرأ: «و كفى الله المؤمنين القتال بعلى و كان الله قويا عزيزا» [٣٣١]. ٤- كان أبوبكر بن عياش يقول: لقد ضرب على ضربه ما كان فى الاسلام أعز منها، يعنى ضربة عمرو بن عبدود، و لقد ضرب عليه السلام ضربة ما كان فى الاسلام أشأم منها، يعنى ضربة ابن ملجم لعنه الله [٣٣٢]. ٥- كان قتل عمرو بن عبدود و نوفل بن عبدالله سبب هزيمة المشركين، و لذا قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد مقتلهم: الان نغزوهم و لا يغزوننا. ٦- قال ابن أبى الحديد: فأما الجراحة التى جرحها يوم الخندق الى عمرو بن عبدود فأنها أجل من أن يقال: جليله، و أعظم من أن يقال: عظيمة، و ما هى الا كما قال شيخنا أبو الهذيل و قد سأله سائل: ايهما أعظم منزلة عند الله على أم أبوبكر فقال: يا ابن أخى و الله لمبارزة على عمرا يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين و الانصار و طاعتهم كلها، فضلا عن أبى بكر وحده [٣٣٣]. [صفحة ١٥٨]

شجاعة عمرو بن عبدود

و كان يدعى فارس ليليل [٣٣٤] و فارس الأحزاب، وعده ابن اسحاق ثالث قريش في الشجاعة و مما يدل على شجاعته. ١ - قول مسافع بن عبد مناف الجمحي: عمرو بن عبد كان أول فارس جزع المذاذ و كان فارس ليليل و لقد تكنف الأسنة فارسا بجنوب سلع غير نكس أميل تسل النزال على فارس غالب بجنوب سلع ليته لم ينزل فاذهب على فما ظفرت بمثله فخرا فلا لاقت مثل المعضل [٣٣٥]. ٢ - قول هبيرة بن أبي وهب المخزومي: فلا- تبعدن يا عمرو حيا و هالكا و حق لحسن المدح مثلك من مثلي فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا و للفخر يوما عند قرقره البزل هنالك لو كان ابن عبد لزارها و فرجها حقا فتى غير ما وغل [٣٣٦]. و قال في قصيدة اخرى: لقد علمت عليا لؤى بن غالب لفارسها عمور اذا ناب نائب لفارسها عمرو اذا ما يسومه علي و ان لليث لا بد طالب عشية يدعوه علي و انه لفارسها اذ خام [٣٣٧] عنه الكتاب [٣٣٨]. ٣ - روى أحمد بن عبد العزيز قال: حدثنا سليمان بن أيوب عن أبي الحسن المدائني قال: لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بن عبدود نعي الي [صفحة ١٥٩] اخته فقالت: من ذا الذي اجترأ عليه؟ فقالوا ابن أبي طالب، فقالت: لم يعد موته الا- علي يد كفؤ كريم، لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه، قتل الأبطال و بارز الأقران و كانت منيته علي يد كفؤ كريم من قومه، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر، ثم انشأت تقول: لو كان قاتل عمر غير قاتله لكنت أبكي عليه آخر الأبد لكن قاتل عمر لا يعاب به من كان يدعى قديما بيضة البلد [٣٣٩]. هزيمة الأحزاب لما اشتد حصار المشركين و طال اشتد جزع المسلمين و خوفهم و أظهر قسم منهم النفاق، فقالت طائفة منهم ما وعدنا الله و رسوله الا غرورا، و استأذن فريق منهم الذهاب الي بيوتهم بحجة أنها في طرف المدينة و أنها عورة و قال قسم منهم: هلموا فنهرب و نصير في البادية و نستجير بالأعراب، فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله. و يبدو أن هؤلاء كانوا من المهاجرين، و خاف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الذراري و النساء، فكان يرسل زيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل و يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل يحرسون المدينة و يظهرون التكبير، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يحرس في الليل معسكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يراقب تحركات المشركين، فاذا اطمان يقوم في مسجده يصلي وحده و مسجد هناك معروف و هو من مسجد الفتح الي العقيق اكثر من غلوة نشاب، فلما طال الحصار صعده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الي مسجد الفتح فدعا الله و ناجاه و قال: يا صريخ المكرويين و يا مجيب دعوة المضطرين و يا كاشف الكرب العظيم أنت مولاي و وليي ولي آبائي الأولين، اكشف عنا غمنا و همنا و كربنا، [صفحة ١٦٠] و اكشف عنا كرب هؤلاء القوم بقوتك و حولك و قدرتك. فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد ان الله قد سمع مقاتلتك، و أجاب دعوتك، و أمر الدبور مع الملائكة أن تهزم قريشا و الاحزاب [٣٤٠]. و بعث الله تعالى الريح على الاحزاب فلم تقر للمشركين بناء و لا قدرا، وبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حذيفة بن اليمان ليأتيه بخبر هم بعد أن ناداه ثلاث مرات و هو لا يجيبه من شدة الخوف و البرد و الجوع، فقصد حذيفة الي خيمة كانت فيها أبو سفيان و بعض قادة قريش، و هو يقول: يا معشر قريش انكم لستم بدار مقام، لقد هلك الخف و الحافر و اجذب الجناب و اخلفتنا بنو قريظة و لقد لقينا من الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل. ثم قال: لينظر كل رجل منك الي جلسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا، قال حذيفة: فبادرت أنا فقتل للذي عن يميني: من أنت؟ قال: عمرو بن العاص، ثم قلت للذي عن يساري: من أنت؟ قال: معاوية، و انما بادرت الي ذلك لثلاثي سألتني أحد من أنت [٣٤١]. و قام أبو سفيان الي بعيره فجلس عليه و هو معقول فضربه فوثب علي ثلاث قوائم فما اطلق عقاله الا بعد ما قام من شدة خوفه و هلهه. و رجع حذيفة فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برحيل الاحزاب. فلما أصبح الصباح قال رسول الله لاصحابه: لا تبرحوا، فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة و بقي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في نفر يسير من المسلمين. و بعد هزيمة المشركين الي بلدانهم رجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الي المدينة المنورة ليتوجه الي محاسبه بنو قريظة. [صفحة ١٦١]

إشاره

الطبقات الكبرى ٧٤: ٢ و السيرة النبوية لابن هشام ٢٤٤: ٣ المسلمون: ثلاثة آلاف مقاتل. اليهود: ما بين الستمائة و السبعمائة مقاتل. الزمان: ذو القعدة من السنة الخامسة للهجرة. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. خليفة النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: عبدالله بن ام مكتوم. مدة الحصار: خمسة عشر ليلة و قيل شهرا أو أقل من ذلك. الشهداء: شهيد واحد وهو خلاد بن سويد. الآيات النازلة: الآيتان: ٢٦ و ٢٧ من سورة الأحزاب. النتائج: نزول اليهود على حكم سعد بن معاذ فأمر بقتل المقاتلة و سبى النساء و الذراري و أخذ الأموال. أحداث الغزوة لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من غزوة الخندق قصد الى بنى قريظة، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام و وجهه الى بنى قريظة، قال أمير المؤمنين: فاجتمع الناس الى و سرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا على، فلما رأوني صاح صائح منهم: قد جاءكم قاتل عمرو و قال آخر: قد اقبل اليكم قاتل عمرو؛ و جعل بعضهم يصيح ببعض و يقولون ذلك، و ألقى الله في قلوبهم الرعب، و سمعت راجزا يرتجز: [صفحة ١٦٢] قتل على عمرا صاد على صقراقصم على ظهرا أبرم على أمرا هتكك على سترافقت: الحمد لله الذي أظهر الاسلام و قمع الشرك، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال الى حين توجهت الى بنى قريظة: سر على بركة الله تعالى، فان الله قد وعدكم ارضهم و ديارهم، فسرت متيقنا لنصر الله عزوجل حتى ركزت الراية في أصل الحصن، فاستقبلوني في صياصيههم يسبون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلما سمعت سبهم له كرهت أن يسمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذلك، فعملت على الرجوع اليه، فاذا به قد طلع صلى الله عليه و آله و سلم و سمع سبهم له! فناداهم: يا اخوة القردة و الخنازير، انا اذا حللنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين [٣٤٢]. ثم حاصرهم النبي صلى الله عليه و آله و سلم ستة عشر يوما، و لما اشتد عليهم الحصار بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أرسل الينا أبا لبابة بن عبد المنذر، فأرسله اليهم فشاوروه في أمرهم فأشار اليهم بيده انه الذبح، ثم ندم على ما فعل و استرجع و قال: خنت الله و رسوله، فانصرف فارتبط في المسجد في الاسطوانة المعروفة باسطوانة أبي لبابة حتى انزل الله توبته.

سبب نزول بنى قريظة على حكم ابن معاذ

ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ، و كان سعد قد أصابه سهم في معركة الخندق فقال حينما أصابه السهم: اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها، فانه لا- قوم أحب الى أن اجاهدهم من قوم آذوا رسولك و كذبوه و أخرجوه، اللهم و ان كنت قد وضعت الحرب بيننا و بينهم فاجعله لى شهادة، [صفحة ١٦٣] و لا تمتنى حتى تقر عيني و من بنى قريظة. أما سبب نزولهم على حكم سعد بن معاذ فيقول ابن هشام: ان على بن أبي طالب صاح و هم محاصرون بنى قريظة: يا كتيبة الايمان، و تقدم هو و الزبير ابن العوام و قال: و الله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم. فقالوا: يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ [٣٤٣]. فحكم فيهم أن يقتل المقاتلة و تسبى النساء و الذرية و تقسم الأموال. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمير المؤمنين بضرب أعناقهم، و لما جرى يحيى بن أخطب فاقم بين يدي الامام على عليه السلام قال: قتله شريفة بيد شريف. فقال له الامام عليه السلام: ان خيار الناس يقتلون شرارهم و شرارهم يقتلون خيارهم، فالويل لمن قتله الاخير الاشراف، و السعادة لمن قتله الاراذل الكفار، قال صدقت لا تسلبني حلتى، قال له عليه السلام: هي أهون على من ذلك. فقال: سترتنى سترك الله. ثم قتله الامام عليه السلام و لم يسلبه. و هكذا تم القضاء على آخر قبيلة يهودية في المدينة المنورة. و قتل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم امرأة طرحت رحا على خلاد بن سويد فقتله [٣٤٤].

اشاره

الى ابي رافع اسمه سلام بن ابي الحقيق. المسلمون: خمسة من الخزرج بقيادة عبدالله بن عتيك. [صفحة ١٦٤] اليهود: ابو رافع سلام بن ابي الحقيق. المكان: خيبر. الزمان: شهر ذي الحجة سنة خمسة هجرية [٣٤٥]. السبب: كان ابو رافع ممن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معركة الخندق [٣٤٦]. الهدف: اغتيال سلام بن ابي الحقيق. احداث السرية: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابي رافع خمسة من الخزرج لاغتياله و اوصاهم أن لا يقتلوا وليدا ولا امرأة، فذهبوا الى خيبر لقتله، فاستطاعوا من الوصول اليه وقتله و رجعوا الى المدينة دون أن يلقوا كيدا.

سرية محمد بن مسلمة

الى القرطاء [٣٤٧]. المسلمون: ثلاثون. المشركون: بطن من بنى بكر و هم القرطاء. المكان: البكرات بناحية ضرية، و بينها و بين المدينة سبع ليال. الزمان: العاشر من المحرم سنة ستة هجرية. السبب: تجمع القرطاء في ناحية ضرية للاغارة على المدينة المنورة. [صفحة ١٦٥] الهدف: الاغارة على القرطاء و فض جمعهم. مدة السرية: تسع عشرة ليلة. النتائج: قتل مجموعة من القرطاء و هرب القسم الباقي منهم و الاستيلاء على قسم من النعم و الشاء، و رجعت السرية الى المدينة في نهاية شهر محرم.

غزوة بني لحيان

المسلمون: مائتا مقاتل. المشركون: بنو لحيان. المكان: غران، و هو واد بينه و بين عسفان خمسة أميال، و هو منازل بني لحيان. الزمان: شهر ربيع الأول سنة ستة هجرية [٣٤٨]. الهدف: محاسبة بنى لحيان لغدرهم بأصحاب الرجيع. خليفة في المدينة: ابن ام مكتوم. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. مدة الغزوة: أربعة عشر ليلة. احداث الغزوة: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بنى لحيان لمحاسبتهم على ما فعلوه بأصحاب الرجيع حتى يكونوا عبرة لبقية القبائل كي لا تتجرأ على المسلمين، و أظهر أنه [صفحة ١٦٦] يريد الشام [٣٤٩] ليصيب منهم غرة، فسلك على غراب، ثم على مخيض، ثم على البتراء، ثم صفق ذات اليسار، فخرج على يمين، ثم على صخورات الشام، ثم استقام به الطريق على السيالة، ثم أسرع حتى نزل على غران و هي منازل بني لحيان، فوجد بنى لحيان قد هربوا الى رؤوس الجبال و بقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هناك يوما أو يومين يبعث سرايا في كل ناحية فلم يلقوا كيدا و لم يجدوا أحدا، فقرر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القيام بمنورة لاخافة قريش و ليظهر لمها قوة المسلمين، فخرج في أصحابه حتى نزل عسفان، ثم بعث فارسين من المسلمين حتى بلغا كراع الغميم ثم رجعا، و برجوعهما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمسلمين الى المدينة المنورة سالما و لم يلق سالما و لم يلق كيدا. قال جابر بن عبدالله الانصاري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: تائبون آييون، ان شاء الله حامدون، لربنا عابدون، أعوذ بالله من و عتاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر في الأهل و المال [٣٥٠].

غزوة ذي قرد و هي غزوة الغابة

اشاره

المسلمون: خمسمائة، و يقال سبعمائة. المشركون: أربعون فارسا. الزمان: شهر ربيع الأول سنة ستة هجرية [٣٥١]. [صفحة ١٦٧] المكان: الغابة، و هي على بريد من المدينة طريق الشام. السبب: اغارة عيينة بن حصن الفزاري على لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم و

هي عشرون لقمحة كانت ترعى في الغابة.الهدف: معاقبه المعتدين و استرجاع الابل.حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام.خليفته صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة: ابن ام مكتوم.مدة الغزوة: خمس ليال.عدد قتلى المشركين: أربعة.عدد الشهداء: اثنان هما: ابن لأبي ذر الغفاري رضوان الله عليه، والآخر هو محرز بن نضلة.احداث الغزوة كانت عشرون من ابل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرعاها أبوذر الغفاري و ابنه و زوجته في الغابة، فأغار عليهم عيينه بن حصن الفزاري في أربعين فرسا فاستاقوها و قتلوا ابن أبي ذر، و جاء الصريخ الى المدينة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و المسلمون في أثرهم، و أبقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن عبادة في ثلاثمائة لحراسة المدينة، و استطاع المسلمون من اللحاق بالمعتدين و قتل أربعة منهم و استنقاذ نصف الابل و أخذ الغزاة النصف، الآخر ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة. [صفحة ١٦٨]

سرية عكاشة بن محصن الاسدي

الى الغمر [٣٥٢].المسلمون: أربعون.المشركون: بنو أسد.المكان: غمر مرزوق، و هو ماء لبنى أسد على ليلتين من فيد.الزمان: ربيع الأول سنة ستة هجرية.النتائج: هروب بنى أسد و الاستيلاء على النعم، ثم رجعت السرية الى المدينة دون أن يلقوا كيدا.

سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة

تاريخ الخميس ٩: ٢، و نهاية الأرب ٢٠٤: ١٧المسلمون: عشرة.المشركون: مائة من بنى ثعلبة و بنى عوال.المكان: ذو القصة، منازل بنى ثعلبة، بينها و بين المدينة أربعة و عشرون ميلا طريق الربذة.الزمان: ربيع الثاني سنة ست هجرية.النتائج: بعد وصل محمد بن مسلمة و سريته الى ذى القصة ليلا نام هو و أصحابه. فأحاط بهم المشركون و قتلوا أفراد السرية ما عدا محمد بن مسلمة الذى رجع الى المدينة وحيدا!!!! [صفحة ١٦٩]

سرية أبي عبيدة بن الجراح

الى ذى القصة الطبقات الكبرى ٨٦: ٢، و التنبيه و الاشراف: ٢١٩المسلمون: أربعون.المشركون: بنو ثعلبة و أنمار.المكان: ذو القصة.الزمان: شهر ربيع الثاني سنة ست هجرية.السبب: محاولة بنى ثعلبة و أنماز الاغارة على سرح المدينة و هو يرعى بهيفا، و هو على سبعة أميال من المدينة.النتائج: وصلت السرية الى مواقع بنى ثعلبة و أنمار فهربوا الى رؤوس الجبال. و استولت السرية على نعمهم و متاعهم و رجل منهم أسلم فلم يقتل، و رجعت السرية بالنعم الى المدينة و لم تلق كيدا.

سرية زيد بن حارثة الى بنى سليم بالجموم

الطبقات الكبرى ٨٦: ٢، و تاريخ الخميس ٩: ٢المسلمون: دورية قتلا بقيادة زيد بن حارثة.المشركون: بنو سليم.المكان: الجموم، و هي ناحية بطن نخل على أربعة أميال من المدينة [صفحة ١٧٠]الزمان: ربيع الثاني سنة ستة هجرية.النتائج: استولت السرية على امرأة اسمها حليلة فدلتهم على منازل بنى سليم، فأصابوا فى أحد محالهم نعماً و شاء و اسرى و كان من ضمن الاسرى زوج هذه المرأة، فلما رجع زيد الى المدينة أطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم حليلة و زوجها.

سرية زيد بن حارثة الى العيص

السيرة النبوية لزيني دحلان ١٤٦: ٢، و نهاية الارب ٢٠٦: ١٧ المسلمون: مائة و سبعون راكبا.المشركون: قافلة لقريش بقيادة صفوان بن امية.المكان: العيص بينها و بين المدينة أربعة أميال.الزمان: شهر جمادى الاول سنة ستة هجرية.الهدف: التعرض للقافلة التجارية.النتائج: الاستيلاء لعي القافلة و أسر بعض رجالها منهم أبو العاص بن الربيع.سرية زيد بن حارثة

سرية زيد بن حارثة الى الطرف

الطبقات الكبرى ٨٧: ٢، و تاريخ الخميس ٩: ٢.المسلمون: خمسة عشر راكبا. [صفحة ١٧١] المشركون: بنو ثعلبة المكان: الطرف، وهو ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة و ثلاثين ميلا من المدينة بطريق العراق.الزمان: شهر جمادى الثانية سنة ستة هجرية.شعار المسلمين: أمت أمت.مدة السرية: أربع ليال.النتائج: هروب بنى ثعلبة فأصابت السريد نعا و شاء، و رجعت الى المدينة و لم تلق كيدا.

سرية زيد بن حارثة الى حسمى

الطبقات الكبرى ٨٨: ٢، و السيرة النبوية لزيني دحلان ١٤٨: ٢ المسلمون: خمسمائة راكب.المشركون: بنو جذام بقيادة الهنيد بن عارض.المكان: حسمى، و هى وراء وادى القرى.الزمان: شهر جمادى الثانية سنة ستة هجرية.السبب: تعرض الهنيد بن عارض و ابنه عارض بن الهنيد فى اناس من جذام الى دحية الكلبي، و كان قد جاء من قيصر ملك الروم ومعه هدايا قيصر، فأخذوا منه ما كان معه، فسمع بذلك نفر من بنى الضيب فنفروا اليهم و استنقذوا لدحية ما اخذ منه.الهدف: تأديب بنى جذام. [صفحة ١٧٢] النتائج: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زيدا فى خمسمائة رجل الى بنى جذام فقتلوا الهنيد بن عارض و ابنه و كثيرا من بنى جذام و أخذوا ألف بعير و خسمه آلاف شاء و مائة من النساء و الصبيان. و لما سمع زيد بن رفاعه الجذامى رحل الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واستعطفه فى اطلاق سراح الاسرى و النساء و الذرارى، فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمير المؤمنين الى زيد بن حارثة يأمره أن يرد عليهم حرمهم و أموالهم، فتوجه الامام على عليه السلام الى زيد فلقى رافع بن مكيث الجهنى بعثة زيد ليشير الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بسلامة سريته على ناقة من ابل القوم، فردها أمير المؤمنين عليه السلام على القوم، و لقي زيدا بالفحلتين و هى بين المدينة و ذى المروة، فأبلغه أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فردا الى الناس ما اخذ منهم.

سرية عبدالرحمن بن عوف الى دومة الجندل

الطبقات الكبرى ٨٩: ٢، تاريخ الخميس ١١: ٢ المسلمون: دورية قتالية.المشركون: بنو كلب بدومة الجندل.المكان: دومة الجندل.الزمان: شهر شعبان سنة ستة هجرية.النتائج: اسلام الاصبغ بن عمرو الكلبي و كان نصرانيا، فسلم معه ناس كثير من قومه، و تزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ و قدم بها الى المدينة و هى ام أبى سلمة بن عبد الرحمن. [صفحة ١٧٣]

سرية الامام على بن أبى طالب

الى بنى سعد بن بكر [٣٥٣]. المسلمون: مائة راكب.المشركون: بنو سعد بن بكر بقيادة و بر بن عليم.المكان: الهمج، و هو ماء بين خيبر و فدك و بين فدك و المدينة ست ليال.الزمان: شهر شعبان سنة ست هجرية.السبب: تجمع بنى سعد بن بكر لامداد يهود خيبر.احداث السرية بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن جمعا من بنى سعد بن بكر يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فبعث اليهم أمير المؤمنين عليه السلام فى مائة رجل، فسار الليل و كمن النهار حتى انتهى الى الهمج، فوجد به رجلا فسأله عن القوم فقال: اخبركم على أنكم تؤمنونى، فأمنوه فدلهم، فأغارت السرية فأخذوا خمسمائة بعير و ألفى شاء و هربت بنو سعد بالظعن، فعزل أمير المؤمنين

عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم لقوحا تدعى الحفدة، ثم عزل الخمس وقم سائر الغنائم على أصحابه ورجع الى المدينة مظفرا. [صفحة ١٧٤]

سرية زيد بن حارثة

الى ام قرفة [٣٥٤]. المسلمون: دورية قتال بقيادة زيد بن حارثة. المشركون: بنو فزارة. المكان: وادى القرى. الزمان: شهر رمضان سنة ستة هجرية. السبب: كان زيد بن حارثة قد خرج فى تجارة الى الشام ومع بعض المسلمين، فلما كان دون وادى القرى هجم عليه ناس من فزارة من بنى بدر فضربوه وضربوا اصحابه واستولوا على القافلة. ولما رجع زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره الخبر بعثه على رأس هذه السرية، ويقال: ان سبب هذه السرية هو أن قرفة وهى فاطمة بنت ربيعة بن بدر قد جهزت ثلاثين راكبا منهم ولدها وقالت لهم: اغزوا المدينة واقتلوا محمدا. النتائج: مقتل ام قرفة، وقد قتلت قتلا عنيفا، حيث ربط برجليها حبلين ثم ربطت بين بعيرين وزجرا فذهبا فقطعاها. واسرت ابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر، وقتل النعمان وعبيد الله ابني مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر، وأسرق قسم منهم. وقد سبى فى هذه السرية عبدالله بن مسعدة بن حكمة الفزارى وكان طفلا ولما رجعت السرية الى المدينة وهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله بن مسعدة [صفحة ١٧٥] لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام فاعتقته وبقي مع الامام على عليه السلام ثم صار الى معاوية وأصبح من أشد الناس عداوة للامام على عليه السلام وعاش حتى اشترك فى واقعة الحرة مع الجيش الاموى وجرح فى قتال ابن الزبير عند محاصرتهم اياه فى الكعبة [٣٥٥].

سرية عبدالله بن رواحة

الى اسير بن زارم [٣٥٦]. وهى دورية استطلاعية لجمع المعلومات عن اسير بن زارم [٣٥٧]. المسلمون: أربعة بقيادة عبدالله بن رواحة. المكان: خيبر. الزمان: شهر رمضان سنة ست هجرية. السبب: بعد قتل سلام بن أبى الحقيق امرت اليهود اسير بن زارم عليها، فسار فى غطفان وغيرهم يجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. الهدف: جمع المعلومات عن اسير بن زارم وعن مكانه ومن يتعامل معه وكيفية قتله. النتائج: استطاعت السرية من الحصول على المعلومات الكافية عن زعيم اليهود الجديد، بعد أن فرق عبدالله بن رواحة أصحابه الثلاثة على ثلاثة من حصون اليهود فى خيبر ليأتوه بالمعلومات. [صفحة ١٧٦]

سرية عبدالله بن رواحة

لقتل اسير بن زارم [٣٥٨]. وهى دورية قتال. المسلمون: ثلاثون بقيادة عبدالله بن رواحة. المشركون: ثلاثون بقيادة اسير بن زارم. المكان: قرقره ثار. الزمان: شهر شوال سنة ستة هجرية. الهدف: اغتيال اسير بن زارم. النتائج: مقتل اسير بن زارم وأصحابه كلهم ما عدا نفر واحد، ورجعت السرية سالمة الى المدينة المنورة.

سرية كرز بن جابر الفهري

الى العرينين [٣٥٩]. المسلمون: عشرون فارسا. المشركون: ثمانية منهم بنى عرينة. الزمان: شهر شوال سنة ستة هجرية. احداث السرية: قدم ثمانية أشخاص من بنى عرينة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلموا واستوبأوا المدينة، فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أبله، وكانت ترعى بذى الجدر ناحية قباء [صفحة ١٧٧] على بعد ستة أميال من المدينة، فكانوا هناك حتى اذا صحوا وسمنوا قتلوا يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستاقوا الابل وقاموا بالتمثيل بيسار حيث قطعوا يده ورجله و

غرزوا الشوك في لسانه و عينه حتى مات. و بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فبعث في أثرهم كرز بن جابر الفهري في عشرين فارساً فأدركوهم و أسروهم و قدموا بهم الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأمر بقتلهم فقتلوا.

سرية عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان

المسلمون: اثنان. عمرو بن أمية الضمري و سلمة بن اسلم بن حريش [٣٦٠]. المشركون: أبو سفيان (صخر بن حرب). السبب: تحريض أبو سفيان أحد الاعراب لقتل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [٣٦١]. النتائج: فشل المحاولة و رجوع الرجلين الى المدينة المنورة. [صفحة ١٧٨]

غزوة الحديبية

اشاره

المسلمون: ألف و أربعمائه، و يقال ألف و يقال ألف و ستمائة. المكان: الحديبية، وهي بئر يسمى المكان باسمها، و قيل شجرة، و قيل قرية، على تسعة أميال من مكة. الزمان: شهر ذي القعدة سنة ست هجرية. خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: ابن ام مكتوم، و قيل كلثوم بن الحصين. و عند ابن هشام: نميلة بن عبدالله الليثي [٣٦٢]. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. الآيات النازلة: ١ - سورة الفتح الآية ١٠ الى ٢٧.٢ - سورة الممتحنة الآيتان ١٠ و ١١. احداث الغزوة في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة خرج رسل الله قاصدا مكة لاداء العمرة، فاستنفر أصحابه الى اداء العمرة فخرجوا معه و لم يخرج بسلاح الا السيوف في القرب، و ساق هو و المسلمون سبعين بدنه، و بلغ قريش الخبر فأجمعوا على منعه من أداء العمرة مهما كلف الثمن، فأرسلوا خالد بن الوليد في مائتي فارس الى كراع الغميم، و ارسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسر بن سفيان الخزاعي يتحسس له أخبار قريش، فذهب الى مكة و عرف ما تريد قريش، رجع الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلقبه بغدير الاشطاط قريبا من عسفان، و أخبره بما [صفحة ١٧٩] تريده قريش. فسار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم عدل في الطريق و تيامن بأصحابه فسار حتى دنا من الحديبية فبركت ناقته فقال المسلمون: خلأت القصواء، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ما خلأت القصوء و لكن حبسها حابس الفيل. ثم قال: و الله لا يسألونى اليوم خطة فيها تعظيم حرمة الله الا اعطيتم اياها. ثم زجرها فوثبت به فسار حتى نزلت بأقصى الحديبية. و ترددت الرسل بين الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و قريش فأبت قريش الا منع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من دخول مكة، و كان من بين الرسل عروة بن مسعود الثقفي الذي هاله طاعة المسلمين لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخذ يرمقهم بطرفه و هو يتحدث مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لما رجع لقريش قال لهم: أى قوم و الله لقد وفدت على الملوك، و وفدت على قيصر و كسرى و النجاشي، و الله ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا، اذا أمرهم ابتدوا أمره، و اذا توضع كادوا يقتتلون على وضوئه، و اذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ما يحدون اليه النظر تعظيما له [٣٦٣].

بيعة الرضوان

أجمعت قريش على صد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن زيادة الحرم و عسكروا ببلدح و قدموا مائتي فارس بقيادة خالد بن الوليد من أجل صد المسلمين عن زيادة الحرم، لذلك دعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى البيعة تحت الشجرة و سميت به (بيعة الرضوان). و كان من شروط البيعة عدم الفرار اذا ما اصطدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمشركين. [صفحة ١٨٠] قال على بن ابراهيم

في تفسيره: و نزلت في بيعه الرضوان: (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) [٣٦٤] اشترط عليهم أن لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا يفعلوه ولا يخالفوا في شيء يأمرهم به، فقال الله عزوجل بعد نزول آية الرضوان: (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) [٣٦٥] و انما رضى عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله و ميثاقه، و لا ينقضوا عهده و عقده فهذا العقد رضى الله عنهم، فقدموا في التأليف آية الشرط على بيعه الرضوان، و انما نزلت أولا ببيع الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها. ثم قال في قوله تعالى: (هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين) [٣٦٦] فهم الذين لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم ينكروا عليه الصلح، و قال في قوله تعالى: (الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء...) [٣٦٧] هم الذين أنكروا الصلح و اتهموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٣٦٨].

التوصل الى الصلح

أرسلت قريش سهيل بن عمرو على مضمض للتوقيع على صلح الحديبية فنزل الوحي بالاجابة الى ذلك و أن يجعل أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم كاتبه و المتولى لعقد الصلح بخطه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب يا على: (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سهيل بن عمرو: هذا الكتاب بيننا و بينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه و اكتب [صفحة ١٨١] باسمك اللهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمر المؤمنين عليه السلام: امسح ما كتبت و اكتب باسمك اللهم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم. ثم محاها و كتب باسمك اللهم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو، فقال سهيل: لو أجبته في الكتاب الذل بيننا الى هذا لأقررت لك بالنبوة، فساء اشهدت على نفسى بالرضا بذلك أو أطلقته من لسانى امسح هذا الاسم و اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: انه و الله لرسول الله حقا على رغم أنفك، فقال سهيل: اكتب اسمه يمضى الشرط، فقال الامام عليه السلام: و يلحك يا سهيل كف عن عنادك. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم امحها يا على، فقال: يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة، فقال له: فضع يدي عليها ففعل فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده و قال لأمر المؤمنين عليه السلام: ستدعى الى مثلها فتجيب و أنت على مضمض [٣٦٩].

نص المعاهدة

بعد كتابة باسمك اللهم، هذا ما صلاح عليه محمد بن عبدالله و سهيل بن عمرو، اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس و يكف بعضهم عن بعض، على أنه لا اسلال و لا اغلال و أن بيننا عيبه مكفوفه، و أنه من أحب أن يدخل فى عهد قريش و عقدها فعل، و أنه من أتى محمدا ممن بغير اذن وليه رده اليه، و أنه من أتى [صفحة ١٨٢] قريشا من أصحاب محمت لم يردوه، و ان محمدا يرجع عنا عامه هذا و أصحابه و يدخل علينا قابلا فى أصحابه فيقيم بها ثلاثا، لا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر، السيوف فى القرب. فدخلت خزاعة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و دخلت بنو بكر فى عهد قريش. و عند اتمام الكتاب جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو من مكة مسلما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم يرسف [٣٧٠] فى الحديد فقال سهيل: هذا أول من اقاضيك عليه. فرده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه و قال له: يا أبا جندل قد تم الصلح بيننا و بين القوم، فاصبر حتى يجعل الله لك فرجا و مخرجا [٣٧١] فوثب عمر بن الخطاب مع أبى جندل يمشى الى جنبه و يقول: اصبر يا أبا جندل فانما هم مشركون و انما دم أحدهم دم كلب و يدنى قائم سيفه منه رجاء أن يأخذ السيف فيضرب به أباه [٣٧٢]. و لما تم الكتاب و انصرف سهيل بن

عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين: انحروا بدينكم و احلقوا رؤوسكم. فامتنعوا وقالوا: كيف ننحر و نحلق و لم نطف بالبيت و لم نسع بين الصفا و المروة؟ فاعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك و لم يفعل ما أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الا قليل منهم [٣٧٣]، ثم قام صلى الله عليه وآله وسلم فنحر هديه و حلق رأسه و رجع الى المدينة و في أثناء الطريق نزلت سورة الفتح.

موقف عمر بن الخطاب من الصلح

لقد أظهر عمر بن الخطاب معارضة شديدة لبنود صلح الحديبية و استطاع من التأثير على عامة المسلمين، فأنكر عامتهم الصلح حتى عصوا أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في نحر الهدى و حلق رؤوسهم، و قد ذكر ذلك معظم المؤرخين [صفحة ١٨٣] و قالوا: ان عمر بنا الخطاب جاء الى أبي بكر و أبلغه معارضته للصلح بحجة أن ذلك من الذل و الدنية في الدين [٣٧٤]، ثم ذكروا ما جرى بينه و بين أبي جندل بن سهيل بن عمرو. ثم قام عمر بمحاولة التشكيك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بأقواله أمام مرأى و مسمع المسلمين، و من جملة قوله: ألم تقل لنا انا ندخل المسجد الحرام و نحلق مع المحلقين؟! ولما أكثر هو و من لف لفه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاعتراض قال لهم صلى الله عليه وآله وسلم: أستم أصحابي يوم بدر؟! أستم أصحابي يوم احد (اذ تصعدون و لا تلون على أحد و الرسول يدعوكم في اخراكم) [٣٧٥]. و المتتبع بدقة لا اعتراض عمر بن الخطاب و ما قام به من أجل ابطال الصلح يتبين له ما يلي: ١- ان الذي قام به عمر ليس بقصد حسن نيته و غيرته و خوفه على الاسلام و المسلمين، اذ أن موقف عمر في بدر و احد و الخندق التي ذكرناها في محلها تؤيد و بشكل قاطع خلاف ما أظهره من الغيرة على الدين و خوفه على المسلمين، اذ أن الذي يهرب من معركة احد و يترك الاسلام و نبي الاسلام عرضة لهجمات المشركين المتكررة و الشديدة ليست له غيرة على الدين، كما أن الذي يضرب بالرمح على رأسه مرتين و لم يحرك ساكنا بل يستمر في هربه لينجو بنفسه تاركا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قتيلا من المسلمين لهجمات المشركين لم تكن له أدنى غيره على دينه، فكيف ارتفعت غيرة أبي حفص فجأة في صلح الحديبية و أبي اعتراضه الشديد لمصلحة الدين؟! و لماذا لم يبق على غيرته العالية من أجل الاسلام و ما تعرض له من أخطار في غزوة حنين؟! أم ان الفرار [صفحة ١٨٤] يعتبر من علو الهمة و الغيرة؟! ٢- أن أمرا خطيرا كالذي قام به عمر لا يحسن السكون عليه خصوصا و انه أصبح اعتراضا عاما من قبل عامة المسلمين، فكيف لم يبلغ أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر خطير كهذا؟! أم أن أبا بكر كان من المعترضين على الصلح أيضا و من الذين أنزل الله فيهم (فمن نكث فانما ينكث على نفسه) [٣٧٦]؟! ٣- استطاع عمر و من معه من التأثير على عامة المسلمين بحيث تحول هؤلاء المسلمون من التعظيم و الطاعة التامة لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - حتى لقد أدهشوا المشركين بطاعتهم التامة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و التبرك بما يصدر منه كما وصفهم بذلك عروة بن مسعود الثقفي كما مر آنفا - اليز معترضين و شكاكين بل و متمردين على أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينحروا و لم يحلقوا رؤوسهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٣٧٧]، هذا و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم بينهم حتى يرزق، فكيف لا يستطيع عمر و مجموعته من التأثير على عموم المسلمين في سقيفة بني ساعدة و ابتزاز الأمر من صاحبه الشرعي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم؟ حيث استطاع أن يحرف الرأي العام في قضية الصلح في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم و قضية الولاية و النص على الامام على عليه السلام بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم و سلم و ذلك وفق تخطيط مسبق و بمعاونة المقربين له و جر على المسلمين بذلك الولايات و المصائب التي لا تنتهي حتى يرث الله الأرض و من عليها. ٤- و لما باءت محاولات عمر بالفشل من أجل افشال الصلح عمد الى محاولة قتل سهيل بن عمرو حتى تبطل بنود الصلح. فأخذ يمشى الى جنب أبي جندل ابن سهيل و يدنى منه سيفه كي يأخذه أبو جندل و يقتل به أباه، و لكن ذلك [صفحة ١٨٥] لم يتم. ٥- أن التسليم بأن اعتراض عمر على بنود الصلح ناتج عن غيرته العالية على الدين بقوله: علام نعطي الدنية في ديننا؟ يعني أنه فاق رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين المخلصين في غيرتهم والخاصهم وتفانيهم من اجل الدين. و بطلان هذا الفرض بديهي لا يحتاج الى اثبات، فصح بذلك عدم سلامة نية عمر في اعتراضه على بنود الصلح، بل انه كان ينوي من وراء ذلك التشكيك بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته عن طريق التكريك بأقواله وأفعاله، وكذلك ايقاع التفرقة بين المسلمين أنفسهم وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته عن طريق التمزيق وحدة المسلمين وقوة ارتباطهم بنبيهم وقائدهم صلى الله عليه وآله وسلم. وقد أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محاولة عمر هذه، فنبهه الى ذلك فقام صلى الله عليه وآله وسلم بتعداد ما قام به وأصحابه من محاولات للقضاء على الاسلام في بدر و احد والخندق، حيث باءت بالفشل، وأن مصير هذه الفشل أيضا وان الله مظهر دينه ولو كره الكافرون حيث قال له: أنا عبدالله ورسوله - لأن عمر شكك برسالة ونبوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - لن اخالف أمره و لن يضيعني [٣٧٨].

نتائج صلح الحديبية

كان من نتائج صلح الحديبية ما يلي: ١- الاعراف الرسمية المكي بالمسلمين كقوة يحسب لها حسابها و كطرف مساو لقريش، بعد أن كانت تعتبر هم شر ذمة خرجت عليهم ليس لهم أي حساب أو وزن. ٢- الاستقرار والهدوء الذي أمن تفرغ المسلمين لنشر الدعوة الاسلامية [صفحة ١٨٦] في الجزيرة العربية و خارجها. ٣- كسب و محالفة القبائل التي لم تكن تطمئن الى محالفة المسلمين و ذلك لقوة نفوذ قريش و وجود الكعبة في مكة. ٤- التفريق بين قريش و حلفائها من القبائل العربية. ٥- التفرغ الى جهود خبير تمهيدا للقضاء عليهم و لذا جاءت غزوة خيبر بعد معاهدة الحديبية. ٦- اثاره الرأي العام ضد قريش لصدها المسلمين عن زيارة بيت الله الحرام، فقد أثار تصرفات قريش اشمزاز بعض الشخصيات المعروفة كالحليس بن زبان و الاحابيش الذين كانوا حلفاء قريش و عرة بن مسعود و غيره من الشخصيات المعروفة آنذاك، و بالمقابل فقد كسب المسلمون ود و تعاطف كثير من القبائل العربية، و هذا الأمر ساعد على دخول هذه القبائل في الاسلام، فازداد المسلمون و قويت شوكتهم، فبعد أن كانوا ألفا وخمسائة في صلح الحديبية أصبحوا عشرة آلاف بعد سنتين و ذلك في فتح مكة.

خاصف النعل

اسمه: عبيد بن اسيد بن جارية، و عند ابن اسحاق، عتبة بن اسيد بن جارية، راجع سيرة ابن هشام ٣: ٣٣٧، و نهاية الأرب ٢٢٤: ١٧ المسلمون: ثلاثمائة. المكان: العيص، من ناحية ذي المروة على ساحل البحر على طريق قريش التجارية. الزمان: شهر ذي القعدة سنة ست هجرية. الهدف: التعرض لقوافل قريش التجارية. احداث السرية بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة المنورة و ذلك بعد توقيع صلح الحديبية أتاها أبو بصيره و كان محبوسا بمكة، و لما علمت قريش بذلك أرسلت في طلبه رجلين، و لما قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبي بصير: يا أبابصير، انا قد أعطينا هؤلاء القم ما قد علمت، و لا يصلح لنا في ديننا الغدر، و ان الله جاعل لك لمن معك من المستضعفين فرجا و مخرجا، فانطلق الى قومك. فذهب معهما واستطاع أثناء مسيرهم الى مكة من قتل أحد الاشخاص الموكلين بارجاعه، و أخبر الآخر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما فعله أبو بصير، ثم جاء أبو بصير الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم متوشحا باسيف و قال: يا رسول الله وقت ذمتك و ادى الله عنك، أسلمتني بيد القوم و قد امتنعت بديني ان افتن فيه أو يعث بي. فقال [صفحة ١٩٠] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ويل امه مسعر حرب لو كان معه رجال [٣٧٩]. ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص، و بلغ المسلمين الذين بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بصير «ويل امه مسعر حرب لو كان معه رجال» فخرجوا الى أبي بصير بالعيص و معهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو، فأخذوا يضيقون

على قريش، لا- يظفرون بأحد منهم الا- قتلوه، و قطعوا طريق قريش التجارية، فكتب قريش الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تسأله ايواءهم، فأواهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قدموا الى المدينة المنورة. [صفحہ ١٩١]

غزوة خيبر

اشاره

المسلمون: ألف و أربعمائة راجل و مائتا فارس. المشركون: يهود خيبر بقيادة مرحب. المكان: خيبر، و هي على بعد ثمانية برد من المدينة جهة الشام. الزمان: شهر محرم سنة سبعة هجرية [٣٨٠]. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. الآيات النازلة: سورة الفتح الآيات ٢٠ - ١٩ - ١٨ - ١٥. خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في المدينة: سباع بن عرفطة الغفاري [٣٨١]. شعار المسلمين: يا منصور أمت. احداث الغزوة أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصحابه بالتهيؤ الى خيبر و قال: لا- يخرجن معنا الا راغب في الجهاد. و استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري و خرج معه المسلمون و هم ألف و أربعمائة راكب و مائتا فارس. فكان طريقه على (عصر) و هو جبل بين المدينة و وادي الفرع، ثم على الصهباء، ثم نزل بوادي الرجيع بين خيبر و غطفان حتى يقطع الامدادات بين يهود خيبر و غطفان، و لا- يهام غطفان بأن الهجوم عليهم حتى يباغت أهل خيبر، و لذلك أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [صفحہ ١٩٢] مفرزة من أصحابه الى ديار غطفان ليشغلوهم عن مساعدة و امداد يهود خيبر و ذلك بعد أن سمع أن غطفان قد سرات لمساعدة اليهود، فلما سمعوا بالمفرزة رجعوا الى ديارهم و لم يمدوا يهود خيبر [٣٨٢].

وصول النبي الى خيبر

و لما أشرف رسول الله على خيبر قال لأصحابه، قفوا، ثم دعا بهذا الدعاء: اللهم رب السماوات و ما أظللن، و رب الأرضين و ما أقلن، و رب الشياطين و ما أظللن، و رب الرياح ما أذرين، فانا نسألك خير هذه القرية و خير أهلها و خير ما فيها، و نعوذ بك من شرها و شر أهلها و شر ما فيها، أقدموا بسم الله. فلما وصل خيبر و علمت اليهود به قالوا: محمد و الخميس، و الخميس هو الجيش، و أغلقوا حصونهم المنيعه. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الله أكبر، خربت خيبر، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. ثم بدأ القتال و كان في الأيام الاولى على شكل مناوشات، و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصيب برمد في عينه، و لما طال الحصار على اليهود خرجوا من حصونهم لقتال المسلمين، فدعا رسول الله أبا بكر فقال له: خذ الراية، فأخذها في جمع من المهاجرين فلم يفعل شيئاً رجع يؤنب القوم و يؤنبويه، و في اليوم الثاني أعطاها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى عمر بن الخطاب فسار بها غير بعيد، ثم رجع يجنب أصحابه و يجنبونه [٣٨٣] فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا عطين الراية غدا رجلا كرا غير فرار، يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه. فتناولت لذلك الاعناق و لم [صفحہ ١٩٣] يحسبوا حسبا على عليه السلام لانه كان أرمداً، و جاء في رواية عن عمر بن الخطاب انه قال: ما أجت الامارة الا ذلك اليوم و تمنيت أن اعطى الراية [٣٨٤]. و في الصباح اجتمع الناس الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كل يرجو أن يدعو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعطيه الراية. قال سعد بن أبي وقاص: جلست نصب عيني، ثم جثوت على ركبتى، ثم قمت على رجلى قائما، رجاء أن يدعوني، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: ادعوا لى عليا. فصاح الناس من كل جانب أنه أرمداً رمداً لا يبصر موضع قدمه، فقال: ارسلوا اليه و ادعوه. فاتي به يقاد فقال له النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ما تشتكى يا علي؟ فقال: رمد، ما ابصر معه و صداع برأسى، فقال له: اجلس وضع رأسك على فخذي، ففعل عليه السلام ذلك، فدعا له النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم تفل في يده فمسح بها على عينيه و رأسه، فانفتحت عيناه و سكن صداعه و قال صلى الله عليه و آله و سلم في دعائه: اللهم قه الحر و البرد. و أعطاه الراية و قال له: خذ الراية و

امض بها، فجبرئيل معك و النصر أمامك و الرعب مبثوث في صدور القوم، و اعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل: أنا علي، فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى [٣٨٥]. و ذكر زيني دحلان في سيرته رواية حذيفة بن اليمان حيث قال: لما تهيأ علي يوم خيبر للحملة قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا علي و الذي نفسى بيده ان معك من لا يخذلك، هذا جبرئيل عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها، فأبشر بالرضوان و الجنة و يا علي أنت سيد العرب و أنا سيد ولد ادم [٣٨٦]. ثم أرسه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى قتال اليهود و قال له: اذهب فقاتل حتى يفتح [صفحة ١٩٤] الله عزول عليك و لا تلتفت. فمشى عليه السلام قليلا ثم وقف ولم يلتفت فقال: يا رسول الله علي ما اقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله، فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم. ثم انطلق أمير المؤمنين عليه السلام يهرول نحو العدو و المسلمون خلفه حتى ركز رايته تحت الحصن فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال عليه السلام: علي بن أبى طالب. فقال اليهودى: علوتم و التوراة التى انزلت على موسى [٣٨٧]. ثم خرج اليهود الى القتال يتقدمهم أبطالهم المشهورون باشجاعه و الاقدام الذين هزموا المسلمين اكثر من مرة و فيهم الحارث أبوزينب أخو مرحب الذى قاد الهجوم على المسلمين فتصدى له الامام علي عليه السلام و قتله فانهمزمت اليهود داخل الحصن، فخرج اليه مرحب مزهوا بشجاعته و قد لبس درعين و تقلد بسيفين و اعتم بعمامتين و لبس فوقهما مغفرا و حجرا قد ثقبه قدر البيضة و معه رمح لسانه ثلاثة أسنان [٣٨٨] و هو يقول: قد علمت خيبر انى مرحب شاك في السلاح بطل مجرب اذا السيوف أقبلت تلتهب أطعن أحيانا و حيناً أظرب فقال له الامام علي عليه السلام: أنا الذى سمتنى امي حيدرته كليث غابات شديد قسوره اكيلكم بالسيف كيل السندره فاختلف هو و الامام ضربتيني، فضربه الامام عليه السلام بسيفه ضربة قدت الترس و شقت الحجر و المغفر و فلقت هامته حتى وصل السيف الى اضراسه فخر ميتا، و كان لضربته كما تصفها اكثر المصادر دوى كالصاعقة. و قد علل زيني دحلان [صفحة ١٩٥] قوم الامام علي عليه السلام لمرحب حينما بارزه «انا الذى سمتنى امي حيدرته» ان الامام عليه السلام أراد بذلك اعلام مرحب برؤية رآها علمها الامام علي عليه السلام مكاشفة و ذلك أن مرحبا رأى تلك الليلة فى منامه أن أسدا افترسه، فأشار الامام عليه السلام بقوله «حيدرته» و هو من أسماء الأسد الى انه الأسد الذى يفرسه، فلما سمع ذلك مرحب ارتعد و ضعفت نفسه [٣٨٩]. ثم خرج من بعد مرحب أخوه ياسر فقتله أمير المؤمنين عليه السلام [٣٩٠].

قلع أمير المؤمنين باب خيبر

عن أبى رافع فى حديث مشهور قال: خرجنا مع علي بن أبى طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برايته، فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم، و ضربه رجل من اليهود بالسيف فاتقاه بترسه فوقع الترس من يده، فتناول بابا كان عند الحصن، فترس به عن نفسه، فلم يز فى يده و هو يقاتل، حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتنى فى نفر سبعة معى أنا ثامنهم، نجهد على أن نقلب ذلك الباب، فما نقله [٣٩١]. و فى رواية كانوا أربعين رجلا- و فى رواية اخرى كانوا سبعين رجلا فكان جهدهم أعادوا الباب [٣٩٢]. و قال الشيخ المفيد: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحبا رجعا من كان معه و اغلقوا باب الحصن عليهم دونه، فصار أمير المؤمنين عليه السلام اليه فعالجه حتى فتحه و اكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه، فأخذ أمير المؤمنين باب [صفحة ١٩٦] الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن و نالوا الغنائم، فلما انصرفوا من الحصن أخذه أمير المؤمنين عليه السلام بيمنه فدحا به أذرا من الأرض و كان الباب يغلقه عشرون رجلا [٣٩٣]. و لما اخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك قال: و الذى نفسى بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكا [٣٩٤]. و قال أمير المؤمنين عليه السلام فى رسالته الى سهل بن حنفى: و الله ما قلعت باب خيبر و رميت به خلف ظهري أربعين ذراعا بقوة جسدي و لا حركة غذائية، لكنى ايدت بقوة ملكوتية و نفس بنور ربها مضيئة و أنا من أحمد كالضوء من الضوء [٣٩٥]. و قال زيني دحلان: تناول الاما بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه الشريف فلم يزل بيده و هو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن، ثم ألقاه من يده وراء ظهره و كان طول الباب ثمانين شبرا، و لم يحركه بعد ذلك

سبعون رجلا الا بعد جهد جهيد، ففيه دلائل على فرط قوة الامام و كمال شجاعته [٣٩٦]. و قال محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد: ان عليا بعد ان أخذ الباب بيده مكان الترس ظل يقاتل حتى انهزم اليهود، و كانوا قد حفروا خندقا حول الحصن، فجعل الباب الذى بيده قنطرة على الخندق، و اجتاز المسلمون عليه الى داخل ابنىة الحصن، و ذلك بعد أن قتل قائدهم [٣٩٧]. و عن عبدالله بن عمرو بن العاص بعد أن ذكر رجوع أبي بكر و عمر خائبين حينما أرسلها النبي صلى الله عليه و آله و سلم الى حصون خيبر و لكنه لم يسميهما بأسمائهما [صفحة ١٩٧] ثم ذكر حديث الراية و دفعها الى الامام على عليه السلام، ثم ذكر قلع الامام باب خيبر و قال: ما عجبنا من فتح الله يخبر على يد على و لكننا عجبنا من قلعه الباب و رميه خلفه أربعين ذراعا، و لقد تكلف أربعون رجلا فما طاووة فاخير النبي صلى الله عليه و آله و سلم بذلك فقال: و الذى نفسى بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكا [٣٩٨]. و قد نظم حسان بن ثابت فى هذه الاحداث شعرا قال فيه: و كان على أرمدا العين يبتغى دواء فلما لم يحس مداوياشفاه رسول الله منه بتقله فبورك مرقيا و بورك راقيا و قال سأعطى الراية اليوم صارما كميما محبا للرسول مواليايحب الآلهة والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيافاصفى بها دون البرية كلها عليا و سماه الوزير المواخيا [٣٩٩]. و خلاصه القول ان حديث الراية و قتل مرحب و قلعه باب خيبر من الاحاديث المشهورة و المعروفة، و دق نقلها أغلب المؤرخين و أهل السير، الا ابن هشام فقد ذكر أن الذى قتل مرحب هو محمد بن مسلمة نقلا عن ابن اسحاق، و هو رأى شاذ تدحضه حالة الاجماع و التواتر بين المؤرخين الذين ذكروا و صفوا مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام لمرحب و قتله اياه.

لماذا محمد بن مسلمة

لقد أولى المؤرخون أحيمة خاصة لمحمد بن مسلمة و أعطوه أدوارا كبيرة و تركيزا هاما على ما قام به من أعمال لا تستحق ذلك الاهتمام و التركيز، ابتداء من مشاركته مجموعة من المسلمين فى اغتيال كعب بن الاشرف، و مرورا بالأحداث التى شارك فيها كغيره من المسلمين. بل نجد ابن مسلمة هذا قد فشل فى قيادة السرية التى وجهه بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى ذى القصة حيث نام هو [صفحة ١٩٨] و أصحابه و ترك للاعداء فرصة القضاء على السرية اثناء نومهم و لم ينج منهم الا هو!! و لا ندرى كيف نجا من القتل و هو نائم، اذ ليس بإمكانه الفرار فنقول هرب و ترك أصحابه ولم يقاتل العدو حتى نقول قاتل و دافع عن نفسه ثم نجا، و لكن العدو وجده نائما هو و أصحابه فقتلوا أصحابه و تركوه سالما ليرجع الى المدينة بمفرده!!! فأين شجاعته و اخلاصه و جهاده و ما الى ذلك من الصفات و اللقب و الاوسمة التى منحت اليه من قبل المؤرخين. و قد تمادى ابن هشام و خالف كل المؤرخين و نسب مقتل مرحب الى ابن مسلمة هذا، مع أن أمير المؤمنين عليه السلام و هو الصادق فى كل أقواله و أفعاله يعلل لعمار بن ياسر سبب انحراف محمد بن مسلمة عند هو لانه عليه السلام قتل أخاه يوم خيبر مرحب اليهودى [٤٠٠] - و لعله كان أخا له من الرضاعة-. اذن فسبب هذا التمجيد و التركيز على شخصية ابن مسلمة ليست حبا له و لكن لبغضه عليا عليه السلام، و كذلك لاعتماد الجهاز الحاكم الذى استولى على الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليه، فقد ذكر ابن ابي الحديد فى شرح النهج: أن محمد بن مسلمة كان من المهاجرين لبيت فاطمة الزهراء عليها السلام و انه هو الذى كسر سيف الزبير، و قد ذكره كذلك السيد مرتضى العسكرى فى كتابه معالم المدرستين من جملة الذين هاجموا بيت الوحي و الرسالة، بيت الزهراء عليها السلام [٤٠١]. و كان من ثقات و معتمدى و مقربى عمر بن الخطاب، و كان يوكل له مهمة تنفيذ المؤامرات السرية، و قد بعته الى الشام فى مهمة قتل سيد الانصار سعد بن عباد لاغراض سياسية بحتة، و قد نفذ هذه العليمة بنجاح، و اغتيل سعد بن عباد على يديه [٤٠٢]. [صفحة ١٩٩] كل هذه الاعمال قام بها محمد بن مسلمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ضد أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم -و لكنى لما بويع الامام على عليه السلام بالخلافة و باجماع الامة عليه خالف و رفض بيعه الامام عليه السلام و رفض القتال معه بحجة انه سمع من النبي صلى الله عليه و آله و سلم حديثا مفاده أنه صلى الله عليه و آله و سلم أمره أن يكسر سيفه و يجلس فى بيته و لا يقاتل

مع أحد إذا كانت هناك فتن بعد فاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تذكر ابن مسلمة هذا الحديث بعد بيعة الامام على عليه السلام، أي بعد حوالي خمس وعشرين سنة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يتذكر الحديث حينما هاجم بيت الزهراء، مع قائدة عمر حينما كان ينفذ الخطط والمؤامرات الموكلة اليه من قبل اسلطة الحاكم آنذاك، ولا ندرى هل كان بيت الزهراء بيت كفر والحاد بنظر ابن مسلمة حتى يجوز له حرقه على اهله وقتل من فيه؟! وقد أوصاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجلس في بيته إذا كانت الفتن والمشاكل، وأم ان أهل البيت عليهما السلام في نظره كانوا يستحقون الحرق والموت لمخالفتهم الهيئة الحاكمة آنذاك؟! أم أنه الانحراف والمطامع السياسية والكذب على الله ورسوله في اختلاق هذا الحديث ليضل به الناس وليبرر به خذلانته الحق ونصره للباطل؟!!

صفية أم المؤمنين

ولما افتتح أمير المؤمنين حصن القموص بعث بصفية بنت حيي بن أخطب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصطفاها لنفسه وكانت صفية قد رأت في المنام - وهي عروس بكنانة بن الربيع - أن قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها، فقال لها: ما هذا الا انك تمنيت ملك الحجاز محمدا، فلطم وجهها لطمه خضر عينها منها، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبها أثر منه، فسألها عن تلك الضربة [صفحة ٢٠٠] فأخبرته الخبر [٤٠٣]. ولما تم الاستيلاء على حصون خيبر سأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يحقن لهم دماءهم وأن يعلموا في الارض ولهم النصف وللمسلمين النصف فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك واشترط عليهم أن له اخراجهم متى ما شاء، فقبلوا، ولما سمع أهل فدك بذلك صالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مثل ذلك، فكانت خيبر فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب. [٤٠٤]. و صالحه أهل تيماء على الجزية.

محاولة سم النبي

ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر أهدت له زينب بنت الحارث زوجة سلام ابن مشكم شاه مشوية مسمومة وجاءت بها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه بشر بن البراء بن معرور، فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذراع فلاك منها مضغ فلم يسقها فلفظها وقال: ان هذا العظم يخبرني أنه مسموم، وأما بشر فأكل منها فمات، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزینب، فاعترفت بسمها للشاه فقال لها: ما حملك على ذلك؟ فقالت: بلغت من قومي ما لم يخف عليك، فقلت: ان كان ملكا استرحت منه، وان كان نبيا فسيخبر. فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قدوم جعفر بن أبي طالب

وقدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه من عند النجاشي بعد فتح خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أدرى بأيهما أنا اسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر. وقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين عينيه والتزمه. [صفحة ٢٠١]

غزوة وادي القرى

السيرة النبوية لزيني دحلان ٢١١: ٢، والسيرة النبوية لابن هشام ٣٥٣: ٣، ونهاية الارب ٢٦٨: ١٧ المسلمون: ألقان و ستمائة. المشركون: يهود وادي القرى، وهم دون يهود خيبر في العدة والعدد. حامل الراية: الامام على عليه السلام. احداث الغزوة بعد الانتهاء من خيبر سار

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى وادي القرى، و هي قرية يسكنها جماعة من اليهود، فدعا هم الى الاسلام فلم يقبلوا و أصروا على القتال و المقاومة و برزت أبطالهم و شجعانهم فقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام حتى قتل أحد عشر فارسا منهم، ثم استسلموا أخيرا فاستولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أموالهم و أسلحتهم و ترك لهم الارض و النخيل يعملون فيها بنصف ناتجها كما فعل مع يهود خيبر.

سرية عمر بن الخطاب الى تربة

الطبقات الكبرى ١١٧: ٢ و السيرة النبوية لزيني دحلان ٢١٢: ٢ المسلمون: ثلاثون.المشركون: أهل تربة. [صفحة ٢٠٢] المكان: عجز هوازن بتربة، و هي بناحية العباء على أربع ليلا من مكة طريق صنعاء و نجران.الزمان: شهر شعبان سنة سبعة هجرية.النتائج: هروب العدو فلم يلق كيدا و رجع الى المدينة.

سرية أبي بكر

الى بنى كلاب بنجد [٤٠٥].المسلمون: دورية قتال.المشركون: بنو كلاب بنجد.المكان: ناحية ضرية بنجد.الزمان: شهر شعبان سنة سبعة هجرية.الشعار: أمت أمت.النتائج: مقتل جماعة من الشركين و سبى آخرين ثم العودة الى المدينة.

سرية بشير بن سعد

الى فدك [٤٠٦].المسلمون: ثلاثون.المشركون: بنو مرة. [صفحة ٢٠٣] المكان: فدكالزمان: شهر شعبان سنة سبعة هجرية.النتائج: استشهاد جميع أفراد السرية ما عدا بشير بن سعد فانه رجع سالما الى المدينة!!!بشير بن سعد هذا من مستشاي و أقرب المقربين لأبي بكر و عمر، و هو الذي قدم الخلافة بطبق من ذهب الى أبي بكر بعد أن بايعه في سقيفة بني ساعدة و هو والد النعمان بن بشير أحد أشهر المقربين من الحكام الامويين، و الذي وقف بوجه الحق الى جانب الباطل طيلة حياته فكان في صفين مع معاوية، و هو أحد قادة معاوية المعتمدين وثقاته المقربين، و أحد عمال يزيد بن معاوية، غير أن ذلك كله لم ينفعه حيث قتله الامويون شر قتله حينما انتفت حاجتهم منه.

سرية غالب بن عبدالله الليثي الى الميعة

السيرة النبوية لزيني دحلان ٢١٣: ٢، والطبقات الكبرى ١١٩: ٢ المسلمون: مائة و ثلاثون.المشركون: بنوعوال و بنوعبد بن ثعلبة.المكان: الميعة وراء بطن نخل الى النقرة قليلا بناحية نجد، و بينها و بين المدينة ثمانية برد.الزمان: شهر رمضان سنة سبعة هجرية.النتائج: قتل من أشرف عليهم من المشركين و الاستيلاء على النعم و الشاء، و في هذه السرية قتل اسامة بن زيد رجلا قال: لا اله الا الله، فقال له [صفحة ٢٠٤] النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألا شققت قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب؟ فقال اسامة: لا اقاتل احدا يشهد أن لا اله الا الله. و بهذا العذر على ما يبدو ترك اسامة القتال مع أمير المؤمنين عليه السلام و تناسى الاحاديث الكثيرة و المشهورة و الصريحة التي قالها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعل على عليه السلام في قتاله الناكثين و القاسطين و المارقين، ضد أعدائه الذين تقمصوا بلباس الدين من أجل القضاء على حملته الحقيقيين و هم أهل بيت العصمة و الطهارة سلام الله عليهم أجمعين. هذا اذا سلمنا بحسن نية اسامة، و الا فان هناك بعض الروايات تشير الى وقوفه بجانب أصحاب الجمل و تأييده لهم.

سرية بشير بن سعد الى يمن و جبار

السيرة النبوية لزينى دحلان ٢١٤: ٢ و نهاية الارب ٢٧٣: ١٧ المسلمون: ثلاثمائة راكب.المشركون: غطفان بقيادة عيينة بن حصن الفزارى.المكان: الجنب منم أرض غطفان، و هو يعارض سلاح و خير و وادى القرى.الزمان: شهر شوال سنة سبعة هجرية.السبب: تجمع غطفان بالجنب و قد واعدهم عيينة ليكون معهم حتى يزحفوا نحو المدينة.النتائج: تفرق بنو غطفان و استطاعت السرية من أسر رجلين أسلما فتركا و الاستيلاء على كمية من النعم و الشاء، ثم الرجوع الى المدينة. [صفحة ٢٠٥]

غزوة عمرة القضاء

و يقال لها: عمرة القصاص.المسلمون: ألفان.المشركون: قريش.الزمان: شهر ذى القعدة سنة سبعة هجرية.خليفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى المدينة: أبارهم الغفارى [٤٠٧]. أحداث الغزوة خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى شهر ذى القعدة لأداء مناسك العمرة طبقا الى بنود صلح الحديبية، و ساق معه ستين بدنة و أخذ معه السلاح و قاد مائة فرس احتياطا. و لما دخل مكة خرج أهلها عنه و تحدثوا فيما بينهم أن المسلمين فى عسر و شدة، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اضطلع بردائه و أخرج عضده اليمنى و قال: رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة.ثم استلم الركن و خرج يهرول و معه المسلمون، حتى اذا وراه البيت منهم و ستلم الركن اليمانى مشى حتى يستلم الركن الأسود، ثم هروا كذلك ثلاثة أطواف، و مشى سائرهما، ثم مضت السنة فى ذلك. و أقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاثة أيام، ثم أتاه حويطب بن عبد العزى و قال له: انه انقضى أجلك فاخرج عنا، فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم راجعا الى المدينة المنورة [٤٠٨]. [صفحة ٢٠٦]

سرية ابن ابى العوجاء السلمى

الى بنى سليم الطبقات الكبرى ١٢٣: ٢ و تاريخ الخميس ٦٥: ٢ المسلمون: خمسون.المشركون: بنو سليم.الزمان: شهر ذى الحجة سنة سبعة هجرية.النتائج: لما سارت السرية كان فيها جاسوس لبنى سليم، فسار هذا الجاسوس و أخبر بنى سليم و حذرهم، فاستعدوا و تجهزوا للقاء المسلمين، فلما وصلت السرية دعاهم ابن ابى العوجاء الى الاسلام، فأبوا، ثم تراموا بالنبل و جاءت الامدادات لبنى سليم فأحاطوا بالمسلمين من كل ناحية، فاقتتلوا قتالا شديدا و استشهد جميع أفراد السرية ما عدا أمر السرية فانه جرح و وقع مع القتلى و ظن أنه استشهد فترك، ثم رجع الى المدينة، و قيل: انه استشهد مع أفراد سريته أيضا.

سرية غالب بن عبدالله الليثى الى بنى الملوح

السيرة النبوية لابن هشام ٢٥٧: ٤، و نهاية الارب ٢٧٤: ١٧ المسلمون: دورية قتال بقيادة غالب بن عبدالله عددها بضعة عشر رجلا.المشركون: بنو الملوح بالكديد.المكان: الكديد، و هو موضع على بعد اثنين و أربعين ميلا عن مكة. [صفحة ٢٠٧] الزمان: شهر صفر سنة ثمانية للهجرة.الشعار: أمت أمت.النتائج: الاستيلاء على النعم و الشاء و الرجوع الى المدينة دون أن يلقوا كيدا.

سرية غالب بن عبدالله الليثى الى فدك

الطبقات الكبرى ١٢٦: ٢، و السيرة النبوية لزينى دحلان ٢٢٢: ٢ المسلمون: مائتا راكب.المشركون: بنو مرة.المكان: فدك.الزمان: شهر صفر سنة ثمانية للهجرة.الشعار: أمت أمت. أحداث السرية أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يبعث الزبير بن العوام على رأس هذه السرية حيث أمره بالتهيؤ و قال له: سر حتى تنتهى الى مصاب أصحاب بشير بن سعد، فان أظفرك الله بهم فلا تبق فيهم. وهياً معه مائتى رجلا و عقد له لواء، فقدم غالب بن عبدالله الليثى من الكديد فى سريته فقال رسول الله للزبير: اجلس! و بعث مكانه غالب بن عبدالله الليثى الذى عاد تواء، ثم خرجت السرية الى مقصدها فقتلت من بنى مرة و استولت على النعم و الشاء و رجعت الى المدينة

سالمه. [صفحة ٢٠٨] ولا ندري لماذا استبدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزبير بن العوام وهو كما يقولون فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشجاع والبطل الصنديد وحواريه صلى الله عليه وآله وسلم... الى غير ذلك من الالقاب الرنانة والوسمة العظيمة التي أعطوها له ونسبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذبا وزورا.

سرية شجاع بن وهب الاسدي

الى هوازن [٤٠٩]. المسلمون: أربعة وعشرون راكبا. المشركون: هوازن. المكان: السى، من ناحية ركة من وراء المعدن وهي من المدينة على خمس ليال، وركبة موضع بالطائف. والمعدن: معدن بنى سليم. الزمان: شهر ربيع الأول سنة ثمانية للهجرة. النتائج: كانت السيرة تسير الليل وتكمن النهار حتى وصلوا صبحا فأصابوا نعما كثيرة و شاء، واستاقوا ذلك و رجعوا اغلى المدينة دون أن يلقوا كيدا.

سرية كعب بن عمير الغفاري

الى ذات اطلاق [٤١٠]. المسلمون: خمسة عشر. المشركون: جمع كثيف من المشركين فى ذات اطلاق. [صفحة ٢٠٩] المكان: ذات اطلاق، وهي وراء وادي القرى. الزمان: شهر ربيع الأول سنة ثمان للهجرة. النتائج: لما انتهت السرية الى ذات اطلاق وجدوا جمعا كثيفا من المشركين، فدعوهم الى السلام فأبوا و رشقوهم بالنبل، وبدأ القتال فاستشهد جميع أفراد السرية بما فيهم قائدها، الا رجل واحد جريح رجع الى المدينة وأخبر رسول الله البخر فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأراد أن يبعث اليهم سرية لتأديبهم فبلغه أنهم قد ساروا الى مكان آخر فتركهم.

سرية مؤتة

سماها البخارى وابن اسحاق (غزوة مؤتة) لكثرة جيش المسلمين فيها وان لم يخرج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم راجع السيرة النبوية لابن هشام ١٤: ٤. وتسمى ايضا غزوة جيش الامراء المسلمون: ثلاثة آلاف بقيادة الامراء الثلاثة: جعفر بن أبى طالب عليه السلام وزيد بن حارثة وبعده الله بن رواحة. المشركون: مائتا ألف مقاتل: مائة ألف مع شرحبيل بن عمرو و مائة ألف مع هرقل، وقد نزل مأب من ارض البلقاء. المكان: مؤتة وهي قرية بأدنى البلقاء بالقرب من الكرك، والكراك قلعة حصينة فى طرف الشام من ناواحي البلقاء؛ والبقاء دون دمشق. الزمان: شهر جمادى الاولى سنة ثمان للهجرة. السبب: مقتل الحارث بن عمير الازدى رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ملك بصرى [صفحة ٢١٠] قتله شرحبيل بن عمرو الغساني. الهدف: الانتقام من شرحبيل بن عمرو الغساني ونشر الاسلام فى تلك المنطقة. حامل اللواء: جعفر بن أبى طالب عليه السلام [٤١١]. عن ابن عباس قال: تخلف عبدالله بن رواحة عن الجيش حتى صلى الجمعة مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلما صلى رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: ما منعك أن تغدو مع أصحابك قال: أردت أن اصلى معك الجمعة ثم أحققهم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ادركت غدوتهم. وفى رواية: لغدوة فى سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها [٤١٢]. عدد الشهداء: اثنا عشر. أربعة من قريش و ثمانية من الانصار. أحداث السرية بعد صلح الحديبية أخذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتطلع الى آفاق جديدة يعلن فيها دعوته تحقيقها لعالمية الرسالة و من أل ذلك أرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكتب والرسائل الى ملوك و امراء ذلك العصر خارج الجزيرة العربية يدعوهم الى الاسلام، فجاء الرد يتراوح بين القبول أو الرد الحسن أو الرد بغلظة وجفاء، الا [صفحة ٢١١] ما كان من شرحبيل بن عمرو الغساني فانه قتل رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ملك بصرى، فاعتبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك تحديا واضح و أمرا لا يحسن السكوت عليه، لانه سيؤدى الى جراءة الغساسنة و غيرهم على اقتحام الصحراء و مهاجمة عاصمته

الاسلام، لذلك جاءت سرية مؤتة لتأديب الغساسنة و غيرهم و لتوقفهم عند حدهم. تلك السرية التي بلغ تعدادها ثلاثة آلاف رجل، يتقدمهم القادة الثلاثة: جعفر بن أبي طالب الطيار عليه السلام و زيد بن حارثة و عبدالله بن رواحة، و عندما تحركت السرية نحو الشام خرج معها الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و المسلمون يودعونها. كانت خطة السرية أخذ العدو على حين غرة جريا على خطط الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في سابق غزواته، لكن أبناء السرية وصلت الروم، فاستعدوا لها وحشدوا مائتي ألف مقاتل لمواجهةها. و عندما علم المسلمون بجموع الروم الهائلة أرادوا اخبار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك فشجعهم عبدالله بن رواحة على مواجهة الروم طلبا للشهادة، و خطبهم خطبة ألهمت مشاعرهم فانطلقوا الى اللقاء حيث الروم هناك فاختار المسلمون قرية مؤتة ليحصنوا بها، و عبأوا قواتهم تعبئة دقيقة فقاتلوا بنظام «ضغط الجموع بالقلب» فجعلوا في كل من الميمنة و الميسرة قوة تحول دون احداق العدو بهم. و بدأت المعركة بتحريك فيالق الروم نحو المسلمين، فاندفع المسلمون نحو الشهادة، فاستشهد القادة الثلاثة مسطرين أروع صور الجهاد و التضحية، فقاتل السرية جعفر الطيار عليه السلام قد قطعت يده في المعركة و سقط شهيدا، و وقد وجد به اثنتان و سبعون ضربة و طعنة بالسيوف و الرماح [٤١٣]، و لذلك [صفحة ٢١٢] قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لقد أبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة. و لذلك سمى الطيار. و قد وجدت سارية الراية مغروسة بين عضدي جثمانه الطاهر حتى لا يدع راية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تلامس الارض [٤١٤]. و بعد استشهاد القادة الثلاثة مر المسلمون بأدق و أخطر ساعة تمر بجيش مشتبك مع عدو كثير و هو خال من قائد يتولى قيادته و ينظم صفوفه، لذلك أعطوا الراية الى خالد بن الوليد الذي دفعها مرارا و لم يقبل أخذها في البداية، ففر الانسحاب من المعركة، و رجع منهزما بالجيش الى المدينة المنورة الذين استقبلوا جيش مؤتة و قائدة المهزم و هم يحثون التراب في وجوههم و يقولون: يا فرار فررتم في سبيل الله [٤١٥]، و أراد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أن يرفع من معنوياتهم و يخفف عنهم أثر الهزيمة فقال صلى الله عليه و آله و سلم: ليسوا بفرار و لكنهم الكرار ان شاء الله. كان من أبرز نتائج هذه المعركة هو أنها تركت في نفوس الروم و عملائهم أثرا بعيدا لما رأوا من بسالة و شجاعة المسلمين الذين سطوروا الملاحم و الصور الرائعة في التضحية و الفداء، فلم يجرأوا بعدها على مواجهة المسلمين في غزوة تبوك، كما خوفتهم معركة مؤتة أيضا من التوغل في الصحراء و مهاجمة المدينة المنورة، إضافة الى أنها تركت أثرا قويا من الاعجاب بالمسلمين مما جعل الكثير من القبائل تدخل الاسلام طائعة، فأصبح الاسلام أقوى عنصر سياسى فى تلك المنطقة. إضافة الى ذلك أن معركة مؤتة كانت معركة استطلاعية أفادت المسلمين كثيرا فى معركة خواص و مواصفات قوات الروم و عملائهم و أساليب قتالهم. [صفحة ٢١٣]

سرية ذات السلاسل

الارشاد: ٦٠ و بحار الأنوار ٦٨ : ٢١، و اعلام الورى للطبرى ٣٨٢ : ١، و كشف الغمة للاربلى ٢٣٠ : ١ و سيرة المصطفى: ٦٤٤ المسلمون: خمسمائة بقيادة الامام أمير المؤمنين عليه السلام. المشركون: عدد كبير من الاعراب تجمعوا فى وادى الرمل. المكان: ذات السلاسل، و هى وراء وادى القرى، و بينها و بين المدينة عشرة أيام [٤١٦]. الزمان: شهر جمادى الثانية سنة ثمان للهجرة [٤١٧]. السبب: تجمع الاعراب فى وادى الرمل للاغارة على المدينة المنورة. الآيات النازلة بشأن هذه السرية: سورة «لعاديات». احداث السرية ذكر جماعة من المؤرخين أن عددا كبيرا من الاعراب قد تجمعوا فى وادى الرمل و هموا بالهجوم على المدينة المنورة، فجاء أعرابى و أبلغ النبى صلى الله عليه و آله و سلم بتجمعهم و ما هموا به من غزو المدينة، فأرسل اليهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر فى سرية من المسلمين ففشل فى القضاء عليهم و رجع الى المدينة، فأرسل مكانه عمر بن الخطاب و لكنه فشل أيضا عادته و رجع، ثم أرسل عمرو بن العاص اليهم و لكنه فشل أيضا، و عندما أرسل النبى صلى الله عليه و آله و سلم الامام على بن أبى طالب عليه السلام الى وادى الرمل. [صفحة ٢١٤] كانت منطقة وادى الرمل منطقة معقدة غاية التعقيد من حيث الجغرافية العسكرية، إضافة الى تمرکز العدو الكثيف فيها و خبرته و معرفته بطرقها و كيفية القتال و

المناورة فيها مما زاد من خطورتها، لذلك أدرك الامام أمير المؤمنين عليه السلام خطورة و صعوبة مهمته تلك فتهيأ لها، و كانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي صلى الله عليه و آله و سلم في وجه شديد، فذهب عليه السلام الى منزله فالتمس العصابة من الزهراء عليها السلام فقالت له: أين تريد و أين بعثتك أبي؟ قال عليه السلام: الى وادي الرمل. فبكت اشفاقا عليه. فدخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هي على تلك الحال، فقال لها: مالك تبكين؟ أتخافين أن يقتل بعلك، كلا ان شاء الله تعالى. فقال الامام على عليه السلام: لا تنفس على بالجنة يا رسول الله. ثم خرج الامام عليه السلام و معه لواء النبي صلى الله عليه و آله و سلم متوجها الى وادي الرمل سالكا طريقا غير طريق وادي الرمل حتى ظن أصحابه أنه يريد بهم غير وادي الرمل، ثم سلك طريقا آخر أكثر غموضا يوصله الى الوادي المذكور، و الهدوء، و تقدم بنفسه الشريفه يستطلع المكان، و لما علم بعض من كان معه بنجاحه أرادوا افشال خطته العسكرية خصوصا اولئك الذين فشلوا في المرات السابقة التي ارسلوا فيها الى الوادي، و لكنه عليه السلام لم يسمح لهم بذلك و أدرك سوء نياتهم فأفشل مؤامرتهم هذه. ثم عبأ الامام عليه السلام أصحابه حتى اذا صلوا الفجر هجم على العدو و هم غافلون، فأمكنه الله تعالى منهم و استطاع هزيمتهم و أسر قسما كبيرا منهم، فنزل جبرئيل عليه السلام يبشر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالنصر و أنزل سورة (العاديات) فخرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم يبشر المسلمين بالنصر الذي حققه الامام على عليه السلام و أمرهم بالخروج لاستقباله عليه السلام، و بعد أيام خرجوا لاستقباله، فلما رأى الامام على عليه السلام [صفحة ٢١٥] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ترجل عن فرسه و أهوى الى قدميه يقبلها، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اركب فاتن الله و رسوله عنك راضيان. فبكى أمير المؤمنين عليه السلام مستبشرا ثم قال له النبي صلى الله عليه و آله و سلم: لو لا أنى أشفق أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالة لا تمر على ملاء من الناس الا أخذوا التراب من تحت قدميك [٤١٨] نزول سورة (العاديات) في هذه السريه و مما يؤيد ذلك ما يلي: ١- قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسيره: نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه و آله و سلم عليا الى ذات السلاسل، فأوقع بهم، و ذلك بعد أن بعث اليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هو المروى عن الامام الصادق عليه السلام و بطرق كثيرة. ٢- قال الشيخ المفيد رحمه الله: ذكر كثير من أصحاب السير أن في هذه الغزاة نزل على النبي صلى الله عليه و آله و سلم «و العاديات ضبحا» فضمنت ذكر الحال فيما فعله أمير المؤمنين عليه السلام فيها [٤١٩]. ٣- و في تفسير فرات بن ابراهيم معننا عن ابن عباس حيث ذكر أحداث السريه و اخفاق أبي بكر و عمرو و خالد بن الوليد و فشلهم و نجاح الامام على عليه السلام في القضاء على المشركين، قال: فهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا محمد (و العاديات ضبحا) فموريات قدحافالمغيرات صبحا فأثرن به نفعافوسطن به جمعا) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: تخالط القوم و رب الكعبة. [صفحة ٢١٦] قال: و جاءت البشارة [٤٢٠]. ٤- و عن أبي ذر الغفاري رضوان الله عليه بعد أن ذكر أحداث السريه و اخفاق من أخفق و نجاح الامام على عليه السلام في مهمته قال: فأنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم (و العاديات ضبحا) [٤٢١]. ٥- و عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه بعد أن ذكر أحداث السريه قال: فأنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم: (و العاديات ضبحا) يعنى الخيل (فالموريات قدحا) قال: قدحت الخيل بحوافرها من الحجارة و النار (فالمغيرات صبحا) قال: صبجهم على مع طلوع الفجر [٤٢٢]. و مما تقدم نلاحظ الفضل الكبير الذي حصل عليه الامام عليه السلام في هذه السريه و أحاديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بشأنه و نزول سورة (العاديات) التي أشادت بجهوده و فضله و أشارت كذلك الى اخفاق غيره حيث تعرضت السورة الى ما يكتنه هؤلاء من حسد و بغض للامام على عليه السلام و ما تخفيه صدورهم من الكراهية و الحقد له عليه السلام، حيث ذكرت السورة حال هؤلاء و ما هيتهم الحقيقة التي انطلت و للأسف على كثير من المسلمين فقال تعالى: (ان الانسان لربه لكنود) [٤٢٣]. قال الامام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: لكنود: و هم الذين أمروا و أشاروا على أمير المؤمنين عليه السلام أن يدع الطريق مما حسدوه بعد أن علموا بنجاح مهمته عليه السلام. فقد روى أن عمرو بن العاص لما أيقن بنجاح الامام عليه السلام في مهمته قال لابي بكر: أنا أعلم بهذه البلاد من على، و فيها ما هو

أشد علينا من بنى سليم و هي الضباع و الذئاب، فان خرجت علينا خفت أن تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادي، فانطلق أبو بكر فكلم الامام عليه السلام فلم يجبه حرفا [صفحة ٢١٧] واحدا، فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: أنت أقوى عليه فانطلق عمر فكلم الامام عليه السلام فلم يجبه [٤٢٤]. و من أجل ذلك كله نرى أن قسما من المؤرخين قد ذكر هذه السرية دون أن يتعرض لدور الامام على عليه السلام فيها، و انما نسبوا قيادتها الى عمرو بن العاص، و ذكروا أن أبابكر و عمر و أبا عبيدة بن الجراح كانوا من ضمن السرية، و اكتفوا بذلك حسدا من عند أنفسهم ان يذكروا فضائل الامام عليه السلام و الآيات و الاحاديث التي قيلت بحقه عليه السلام: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) [٤٢٥]. و قال السيد الحميري يمدح الامام على عليه السلام في هذه السرية: و في ذات السلاسل من سليم غداة أتاهم الموت الميرو قد هزموا بأحفص و عمرا و صاحبه مرارا فاستطروا و قد قتلوا من الانصصار رهطا فحل النذر أو وجبت نذور [٤٢٦].

سرية الخبط

السيرة النبوية لزينى دحلان ٢٣٣: ٢، و الطبقات الكبرى ١٣٢: ٢ سميت بسرية الخبط لأن أفراد السرية جاعوا جوعا شديدا فأكلوا الخبط المسلمون: ثلاثمائة بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح. المشركون: حتى من جهينة. المكان: القبلي، مما يلي ساحل البحر، بينها و بين المدينة خمس ليال. الزمان: شهر رجب سنة ثمان للهجرة. النتائج: الرجوع الى المدينة دون أن يلقوا كيدا. [صفحة ٢١٨]

سرية ابن أبي حدر

الى الغابة [٤٢٧]. المسلمون: ثلاثة نفر، منهم عبدالله بن أبي حدر الأسلمي. المشركون: بنو جشم بقيادة رفاعه بن قيس الجشمي. الزمان: سنة ثمان للهجرة. المكان: الغابة. الهدف: اغتيال رفاعه بن قيس الجشمي. السبب: كان رفاعه بن قيس يجمع الجموع لغزو المدينة. النتائج: اغتيال رفاعه بن قيس و تشتت جموعه.

سرية أبي قتادة الانصاري الى خضرة

الطبقات الكبرى ١٣٢: ٢، و نهاية الارب ٢٨٥: ١٧ المسلمون: خمسة عشر راكبا. المشركون: غطفان. المكان: خضرة، و هي أرض محارب بنجد. الزمان: شهر شعبان سنة ثمان للهجرة. النتائج: مقتل عدد من المشركين و هرب الباقيون فاستولى المسلمون على نعم و شاء كثيرة و سبوا سبا كثيرا و رجعوا الى المدينة المنورة سالمين. [صفحة ٢١٩]

سرية أبي قتادة الانصاري الى بطن اضم

المسلمون: ثمانية بقيادة أبي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري [٤٢٨]. المكان: بطن اضم، و هو وادي بين ذى خشب و ذى المروة على بعد ثلاثة برد من المدينة المنورة. الزمان: بداية شهر رمضان سنة ثمان للهجرة. السبب: لما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فتح مكة أرسل هذه السرية ليوارى بها، حتى لا تعرف قريش أخبار مسيره الى مكة. النتائج: لما وصلت السرية الى ذى خشب بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد توجه الى مكة فلحقوا به في الطريق.

سرية الامام على الى روضة خاخ

المسلمون: اثنان [٤٢٩]. [صفحة ٢٢٠] الزمان: شهر رمضان سنة ثمان للهجرة. الآيات النازلة: سورة «المتحنه» الآيات ٩ - ١. أحداث السرية لما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم التوجه الى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة كتابا يخبرهم بمسير

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهم، وأعطى الكتاب الى امرأة لتوصله الى أهل مكة، فأخذت الكتاب ووضعت في رأسها ولفته بشعرها و سارت الى مكة، فنزل الوحي وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هم به حاطب، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام والزبير بن العوام في طلب المرأة وأخذ الكتاب منها، فخرجا مسرعين ولحقها على بضعة أميال من المدينة، فأسرع الزبير وسألها عن الكتاب فأكرته و بكت و حلفت انه لا شيء معها، فقال الزبير: ما أرى يا أبا الحسن معها كتاب فارجع بنا الى رسول الله لتخبره ببراءة ساحتها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن معها كتابا و يأمرني بأخذه منها، و تقول أنت انه لا كتاب معها؟! ثم اخترط سيفه و تقدم نحوها و قال: و الله ان لم تخرجي الكتاب لا كشفنك ثم لأضربن عنقك، فلما رأت منه العزم والتصميم أخرجت الكتاب من عقيصتها و دفعته اليه، فرجع به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم و سلم حاطب بن أبي بلتعنة لارساله الكتاب، و هم باخراجه من المسجد، ثم عفا عنه. [صفحة ٢٢١]

غزوة فتح مكة

إشاره

المسلمون: عشرة آلاف. المشركون: قريش و حلفاؤها. الزمان: شهر رمضان سنة ثمان للهجرة. السبب: نقض قريش لبنود معاهدة الحديبية نتيجة مساعدتهم بنى بكر في الهجوم على خزاعة و قتل عدد منهم ليلا. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة: عبدالله بن ام مكتوم [٤٣٠]. عدد الشهداء: اثنان و هما كرز بن جابر الفهري و خالد بن الاشقر الخزاعي. عدد قتلى المشركين: أربعة و عشرون من قريش و أربعة من هذيل [٤٣١]. النتائج: استطاع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة عنوة و لكنه صلى الله عليه وآله وسلم عفا عن أهلها بكلمته المشهورة اذهبوا فانتم الطلقاء.

قريش تنقض صلح الحديبية

لقد أشرفنا في معاهدة صلح الحديبية بأن خزاعة قد حلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى بكر دخلوا في حلف قريش، و في شهر شعبان من سنة ثمانية للهجرة تأمر بنو الدؤل من بنى بكر مع نفر من أشراف قريش كصفوان بن [صفحة ٢٢٢] امية و حويطب بن عبد العزى على الهجوم ليلا على خزاعة و الانتقام منهم، و اقاموا بعملهم هذا ليلا ينكشفوا، فقتلوا عشرين رجلا من خزاعة. و بعد هذه الحادثة ذهب وفد من خزاعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابلأغه الأمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا نصرت ان لم أنصر خزاعة. جاء أبو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليجدد العهد و يزيد في مدة الصلح، و لكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفض عرضه فرجع أبو سفيان الى مكة خائبا.

المسير الى مكة

قرر رسول الله المسير الى مكة، فأمر المسلمين بالتهيؤ و الاستعداد، و لكنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يحدد لهم الجهة التي يريدونها احترازها من تسرب الأخبار الى قريش، و أراد أبو بكر أن يعلم الجهة التي يريدونها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدخل على ابنته عائشة و سألها عن ذلك، فأجابته بانها لا تدري. و بعد أن تمت الاستعدادات خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة في العاشر من شهر رمضان المبارك و تكامل المسلمون أثناء الطريق فكانوا عشرة آلاف ثم سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

آله و سلم حتى اذا بقديد عقد الالوية و دفعها الى القبائل، ثم نزل مر الظهران عشاء فأمر المسلمين فأوقدوا عشرة آلاف نار. و كان أبوسفیان قد خرج من مكة ليستطلع أخبار المسلمين فأوقدوا عشرة آلاف نار. و كان أبوسفیان قد خرج من مكة ليستطلع أخبار المسلمين فتشفع العباس بن عبدالمطلب به عند النبي صلى الله عليه و آله و سلم فعفا عنه بعد أن نطق شهادة الاسلام بلسانه و بالتهديد بالقتل. قال الشهادة ليجنب نفسه القتل و لكنه ظل على حقه للاسلام و لنبي الاسلام صلى الله عليه و آله و سلم، و كان يظهر ما فى نفسه بين الآونة و الاخرى و لم يهدأ له بال الا- بعد أن آلت الخلافة الى عثمان بن عفان الموى حيث قال كلمته المعروفة و أمام الخليفة: تلاقفوها يا بنى امية، فو الذى يحلف به أبوسفیان لاجنة و لا نار. و غير ذلك من المواقف المعروفة. [صفحة ٢٢٣] و أما بعد فتح مكة فان مواقفه معروفة ضد الاسلام تنم عن عدم اسلام هذا الرجل، فقد ذكر زيني دحلان فى سيرته أن أباسفیان رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال فى نفسه: ما أدرى بم يغلبنا محمد، فأتاه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و ضرب صدره وقال: بالله نغلبك، و رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم مرة يمشى والناس يطأون عقبه فقال فى نفسه: لو عاودت هذا الرجل القتال و جمعت له جمعا، فجاء النبي صلى الله عليه و آله و سلم حتى ضرب فى صدره و قال له: اذا يخزيك الله [٤٣٢].

دخول مكة

لقد حرص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على دخول مكة دون أن يكون هناك قتال، لذلك اعتمد فى خطته على ما يلي: ١- السرية التامة فى مسير الاقتراب الى مكة المكرمة. ٢- أرسل سرية أبى قتادة الانصارى الى بطن اضم للتمويه عن المقصد الرئيسى و هو المسير الى مكة. ٣- أمر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم المسلمين بايقاد عشرة آلاف نار بمر الظهران حتى تعلم قريش ضخامة جيش المسلمين فلا تفكر فى مواجهة المسلمين عسكريا. ٤- استعراض الجيش الاسلامى بكامل عدته و عدده أمام أبى سفيان، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للعباس بن عبدالمطلب: احبسه بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها؛ و ذلك حتى يذهب و يخبر قريشا بعدم جدوى مقابلة الجيش الاسلامى و مواجهته عكسريا و ليدخل الخوف فى نفوس أساطين الشرك القرشى. و فعلا بعد أن رأى أبوسفیان جيش المسلمين ذهب الى مكة ليخبرهم بما شاهد و بعدم جدوى المواجهة، و لكن بعض المشركين [صفحة ٢٢٤] أصروا على المواجهة، و من بينهم زوجته هند حيث قالت لقريش حينما أخبرهم أبوسفیان الخبر و قد أخذت بشاربه: اقتلوا الحميت الدسم الاحمس (اى هذا الزق المنتفخ) قبح من طليعة قوم [٤٣٣]. ثم أعلنت حالة الطوارئ فى مكة و دخل الناس بيوتهم، كل ذلك من أجل عدم اراقه الدماء فى مكة. ٥- الدخول الى مكة من جهاتها الأربع، و بعد أن أصدر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أوامره بعدم القتال فى مكة ما أمكن أمر بقتل ستة رجال و أربعة نساء و هم: عكرمة بن أبى جهل و هبار بن الاسود و عبدالله بن سعد بن أبى سرح و مقيس بن صبابه و الحويرث بن نقيذ و عبدالله بن خطل و هند بنت عتبة و سارة مولاة و عمرو ابن هاشم و فرتنا و قريية و هما قيتان. و بعد أن أطبق جيش المسلمين على مكة و دخلها من جهاتها الأربع دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكة و أنه ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتى أن عثونه ليكاد يمس و اسطه الرجل [٤٣٤]. و لما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكة أعلن العفو العام عن أهلها بكلمة المشهورة: اذهبوا فأنتم للطلاق. و لما رأى رسول الله الاصنام حول الكعبة و هى مشدودة بعضها الى بعض بالرصاص قال لأمير المؤمنين عليه السلام: اعطنى يا على كفا من الحصى. فقبض له الامام عليه السلام كفا فتناوله، فرماها و هو يقول: (و قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) [٤٣٥] فما بقى صنم الاخر لوجهه. قال أحد الشعراء: و فى الاصنام معتبر و علم لمن يرجو الثواب أو العقابا [٤٣٦]. [صفحة ٢٢٦]

سرية خالد بن الوليد الى العزى

التنبه و الاشراف: ٢٣٣ و الطبقات الكبرى ١٤٥: ٢ المسلمون: ثلاثون. المكان: العزى و هى شجرة و قيل صنم و ضعه سعد بن ظالم

الغطفاني لما قدم مكة و كانت بنخله و هو موضع على ليلة من مكة، و كانت لقريش و جميع بنى كنانة و حجابها بنى شيان من بنى سليم، و كان أعظم أصنامهم، و ذلك أن عمرو بن لحي قال لهم: ان الرب يشتى عند اللات و صيف عند العزى، فعظموها و بنوا لها بيتا.الزمان: ٢٥ رمضان سنة ثمان للهجرة.النتائج: هدم العزى.

سرية عمرو بن العاص

الى سواح [٤٣٧]. سواح: صنم لهذيل على ثلاثة أميال من مكة، بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اليه عمرو بن العاص فهدمه فى شهر رمضان سنة ثمان للهجرة.

سرية سعد بن زيد الأشهلي

الى مناة [٤٣٨]. المسلمون: عشرون. مناة: صنم للأوس و الخزرج و غسان كانت بالمشلل.الزمان: شهر رمضان سنة ثمان للهجرة.النتائج: هدم مناة. [صفحة ٢٢٧]

سرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمة

و هو يوم الغميصاء [٤٣٩]. المسلمون: ثلاثمائة و خمسون.المكان: أسفل مكة على ليلة من يللم.الزمان: شهر شوال سنة ثمان للهجرة.أحداث السرية أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خالد بن الوليد على رأس سرية تعدادها ثلاثمائة و خمسون مقاتلا الى بنى جذيمة يدعوهم الى الاسلام و لم يبعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مقاتلا.قال الشيخ المفيد: انما أنفذه للثرة التى كانت بينه و بينهم، و ذلك أنهم كانوا أصابوا فى الجاهلية نسوة من بنى المغيرة و قتلوا الفاكه بن المغيرة (عم خالد بن الوليد) و قتلوا عوفا (أبا عبد الرحمن بن عوف) فأنفذه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لذلك و أنفذ معه عبد الرحمن بن عوف للثرة التى كانت بينه و بينهم، لولا ذلك لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خالدا أهلا للامارة على المسلمين [٤٤٠]. و لما علم بنو جذيمة بمسير خالد اليهم أخذوا سلاحهم فقال لهم خالد: ضعوا السلاح، فان الناس قد أسلموا. فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد فكنفوا ثم عرضهم على السيف و قتل جماعة منهم، فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [صفحة ٢٢٨] رفع يديه الى السماء و قال: اللهم أنى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد، ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام و قال له: يا على اخرج الى هؤلاء القوم فانظر فى أمرهم و اجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. و أعطاه مقدارا من المال ليستعين به على اصلاح ما أفسد خالد بن الوليد، فودى لهم الامام على عليه السلام الدماء و ما اصيب لهم من الاموال، حتى اذا لم يبق شىء الا وداه، بقى معه بعض المال فقال هم الامام عليه السلام: هل بقى لم بقيه من دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا: لا، قال عليه السلام: فانى اعطيكم هذه البقيه من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مما لا يعلم و لا تعلمون. ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره الخبر فقال صلى الله عليه و آله و سلم: أصبت و أحسنت. ثم قام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و استقبل القبلة شاهرا يديه حتى أنه ليرى ما تحت منكبیه يقول: اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد. ثلاث مرات [٤٤١]. [صفحة ٢٢٩]

غزوة حنين و تسمى غزوة أوطاس و غزوة هوازن

إشاره

المسلمون: اثنا عشر ألف.المشركون: هوازن و ثقيف بقيادة مالك بن عوف النصرى [٤٤٢].المكان: حنين، و هو واد بينه و بين مكة

ثلاث ليال. الزمان: شهر شوال سنة ثمان للهجرة. حامل الراية: الامام أمير المؤمنين عليه السلام. خليفته صلى الله عليه وآله وسلم في مكة: عتاب بن أسيد. الآيات النازلة: سورة «التوبة» الآيات ٢٧ - ٢٥ والآية ٥٨. أحداث الغزوة لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة جمع مالك بن عوف النصرى ثقيف و هو ازن لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت خطته هي: ١ - اختار وادي أوطاس مكانا للحرب وذلك لكي يباغت المسلمين هناك، فقام باحتلال الهضاب والجبال المطلّة على الوادي الذي سيسلكه المسلمون في سيرهم الى الطائف. ٢ - مباغته المسلمين بالرمي من كل جانب لارباك ترتيباتهم التعبوية والتأثير على معنوياتهم، ثم القيام بالهجوم عليهم حيث قال لهم: اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد. [صفحة ٢٣٠] ٣ - أمر كل مقاتل أن يصطحب معه ماله و نساءه و أولاده، و حينما سأله دريد بن الصمة عن ذلك قال ما لك بن عوف: أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله و ماله ليقاتل عنهم. و ذلك حتى لا يفكروا في الهرب. ٤ - بعث ثلاثة من جواسيسه ليستطلعوا له أخبار المسلمين، فرجوا اليه و قد تفرقت أوصالهم من الخوف من المسلمين. و لما سمع بهم رسول الله بعث اليهم عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي ليتسطلع له أخبارهم، فذهب ابن أبي حدرد في مهمته و جاء بالأخبار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عمر بن الخطاب: كذب ابن أبي حدرد. فقال: ان كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر، فقد كذبت من هو خير مني. فقال عمر: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر [٤٤٣].

مسير الاقتراب

و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في اثني عشر ألف مقاتل، عشرة آلاف جاءوا معه من المدينة و ألفان من أهل مكة فيهم المؤلفه قلوبهم، فقال أبو بكر: لن نغلب اليوم من قلة [٤٤٤]. و قد اعجبته كثرة المسلمين فأنزل الله تعالى (و يوم حين اذ أعجبتكم كثرتم فلن تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) [٤٤٥]. و عبأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصابه و جعل على مقدمته بنى سليم و عليم خالد ابن الوليد، و سار المسلمون على تعبئتهم حتى اذا انحدروا في وادي حنين صباحا أطبقت عليهم كتائب المشركين و حملوا عليهم حملة واحدة فانهزم [صفحة ٢٣١] خالد بن الوليد و مقدمته، ثم تبعهم بقية المسلمين لا يلوون على شيء، و انحاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين ثم قال: أين أيها الناس؟! هلموا الى أنا رسول الله أنا محمد بن عبدالله. فلم يثن ذلك عن هزيمتهم، ثم قال للعباس و كان رجلا جهوريا صيتا: ناد بالقوم و ذكرهم العهد. فنادى العباس بأعلى صوته: يا أهل بيعة الشجرة يا أصحاب سورة البقرة الى أين تفرون؟! اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

القول فيمن ثبت مع رسول الله

قال الشيخ المفيد: لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا عشرة نفر: تسعة من بنى هاشم خاصة و عاشرهم أيمن بن أم أيمن، فقتل أيمن رحمه الله عليه و ثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان انهزم. و مما يؤيد ذلك قول العباس بن عبدالمطلب. نصرنا رسول الله في الحرب تسعة و قد فر من قد فر عنه فاقشعوا و قولى اذا ما الفضل شد بسيفه على القوم اخرى يا بنى ليرجعوا و عاشرنا لاقى الحام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع و في ثبات هؤلاء قال مالك بن عباد الغافقى: لم يواس النبي غير بنى هاشم عند السيوف يوم حنين هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس أين ثم قاموا مع النبي على الموت فأبوا زينا لنا غير مشين و ثوى أيمن الأمين من القوم شهيدا فاعتاض قره عين [٤٤٦]. و قد اتفق المؤرخون على ثبوت هؤلاء الا انهم أضافوا لهم أبابكر و عمر، و هذا غير صحيح لما يلي: [صفحة ٢٣٢] ١ - لم يذكر الشيخ المفيد في روايته اسميهما، و كذلك لم يذكر في شعر

العباس بن عبدالمطلب ولا في شعر الغافقي [٤٤٧]. ٢- وقد أكد اليعقوبي في المجلد الثاني من تاريخه رواية الشيخ المفيد. [٤٤٨]. ٣- ذكر الحلبي في سيرته أنه ثبت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة نفر: ثلاثة من بني هاشم - وهم: علي بن أبي طالب و العباس و كانا بين يديه يدافعان عنه و أبوسفیان بن الحارث بن عبدالمطلب آخذ بعنان بغلته - و ابن مسعود عن جانبه الا يسر [٤٤٩]. ٤- قال الديار بكرى في تاريخ الخميس: انهزم أبوقتادة في بداية الأمر مع المسلمين، فاذا عمر بن الخطاب معهم فقال له ما شأن الناس، فقال عمر: أمر الله [٤٥٠]. ٥- و في رواية اخرى أن عمر بن الخطاب مر بنسيئة بنت كعب و هي تحشو في وجوه المنهزمين التراب و هو منهزم، فقالت له: و يلک ما هذا الذى صنعت؟ فقال لها: هذا أمر الله [٤٥١]. و في المغازى أنه مر بام الحراث الانصارية فقالت له: يا عمر ما هذا؟ فقال: أمر الله [٤٥٢]. ٦- روى عن شيبه بن عثمان بن أبى طلحة قال: لما رأيت رسول الله يوم حنين قد عرى، ذكرت أبى و عمى فقلت: ادرك ثأرى اليوم من محمد، فذهبت لأجيبه عن يمينه، فاذا أنا بالعباس بن عبدالمطلب قائما، عليه درع بيضاء كأنها فضة يكشف عنها العجاج، فقلت: عمه و لن يخذله، ثم جثته عن يساره، فاذا أنا [صفحة ٢٣٣] بأبى سفيان بن الحارث فقلت: ابن عمه و لن يخذله، ثم جثته من خلفه فلم يبق الا- أن اسوره سورة بالسيف اذ رفع لى شواظ من نار بينى و بينه [٤٥٣]. فاذا كان أبوبكر و عمر من الذين ثبتوا فأين هما؟ و لماذا لم يشاهد هما شيبه، و ان كانا فى المقدمة يقاتلان المشركين مع الامام على عليه السلام فهل قتلا أحدا أو جرحا أحدا أو تبعا أحدا من الفارين؟ و لماذا لم يذكر لنا المؤرخون ما قاما به من فعل أو قول أو عمل و غير ذلك؟ اذ أن الثابت فى ذلك المقام لابد و أن يصدر عنه شىء يدل على ثبوته مع قلّة عدد الثابتين و كثرة جيش المشركين. و لما انهزم المسلمون أظهر أبوسفیان و مجموعته ممن تظاهروا بالاسلام ما فى نفوسهم من الحقد الدفين للاسلام، فقال أبوسفیان: لا تنتهى هزيمتهم دون البحر، و ان الأزلام لمعه فى كناتته. و صرخ كلدّة فى الحنبل: ألا بطل السحر اليوم. و حال شيبه بن عثمان بن أبى طلحة اغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يستطع.

جهد أمير المؤمنين

قالوا و بعد هزيمة المسلمين أقبل رجل من هوازن على جمل له أحمر و هو يحمل رايه هوازن فى رأس رمح طويل و خلفه المشركين و هو يرتجز و يقول: أنا أبوجرول لا- براح حتى نبيح اليوم أو نباح فاعترضه أمير المؤمنين عليه السلام و قتله ثم قال: قد علم القوم لدى الصباح انى فى الهيجاء ذو نصاح ثم حمل عليهم أمير المؤمنين و شق صفوفهم فقتل منهم أربعين رجلا. قال الفضل بن العباس: التفت العباس يومئذ و قد انقشع الناس عن بكرة أبيهم، فلم ير عليا فيمن ثبت فقال: أفى مثل هذه الحال يرغب ابن أبى طالب بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو صاحب ما هو صاحبه؟ يعنى المواطن المشهورة له، [صفحة ٢٣٤] فقلت: نقص قولك لابن أخيك يا أبة؟ قال: ما ذاك يا فضل؟ قلت: أما تراه فى الرعيل الاول؟ أما تراه فى الرهج؟ قال: أشعره لى يا بنى، قلت: ذو كذا ذو كذا ذو البردة، قال: فما تلك البارقة؟ قلت: سيفه يزيل به بين الاقران، فقال بر بن بر: فداء عم و خال. قال: فضرب على يومئذ أربعين مبارزا كلهم يقده [٤٥٤]. و لما رأى بعض المسلمين ثبات أمير المؤمنين و الذين ثبتوا معه و قتاله المشركين رجح حوالى مائة منهم أغلبهم من الانصار فاشتبكوا مع المشركين، و لامام عليه السلام أمامهم يحصد رؤوس الضلال، و أشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على القتال فقال: الآن حمى الوطيس: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب فكانت هزيمة المشركين، فعن جابر بن عبدالله الانصارى قال: فو الله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٤٥٥]. و حسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعركة بعد أن ناوله أمير المؤمنين عليه السلام حفنة من تراب و ألقاها فى وجه المشركين و هو يقول: شاهت الوجوه. و تقدم نحو القوم و معه المسلمون، فانهزم المشركون أقبح هزيمة و تركوا أرض المعركة و افترقوا فرقتين: فرقة ذهبت الى وادى أوطاس و فرقة ذهبت الى الطائف فتحصنت بها. فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباعامر الاشعري الى أوطاس و معه بعض المسلمين فقاتل أبوعامر حتى استشهد [٤٥٦]، ثم استطاع المسلمون من الحاق الهزيمة بالمشركين و تشتت جمعهم. و كان

جميع من استشهد من المسلمين ثلاثة. أما المشركون فقد قتل منهم أكثر من ثلاثمائة، وأسروا منهم خلق كثير واستولوا على عدد كبير من الابل والشاة والفضة وغير ذلك. فجمعت الغنائم في الجعرانة وقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [صفحة ٢٣٥] بعد انصرافه من الطائف، وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس، فأعطى أباسفيان، أربعين أوقية فضلة ومائة من الابل، وأعطى لولديه يزيد و معاوية مثل ما أعطاه، وأعطى لغيرهم من المؤلفة قلوبهم مائة من الابل وقسم أعطاه خمسين، ثم قسم الباقي على المسلمين.

ذو الخويصرة

وروى الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم إذ أتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل [٤٥٧]. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ويلك من يعدل إن أنا لم أعدل؟ وقد خبت أو خسرت إن أنا لم أعدل. فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم و صيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في قده فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على خير فرقة من الناس [٤٥٨]. قال أبو سعيد: فاشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أشهد أن علي بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه، وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعت [٤٥٩]. [صفحة ٢٣٧]

غزوة الطائف

الطبقات الكبرى ١٥٨: ٢ و سيرة ابن هشام ١٢١: ٤ المسلمون: اثنا عشر ألفا. المشركون: قبيلة ثقيف. المكان: الطائف. الزمان: شهر شوال سنة ثمان للهجرة. حامل الراية: أمير المؤمنين عليه السلام. السبب: تجمع ثقيف في الطائف. الشهداء: اثنا عشر شهيدا. مدة الحصار: ثمانية عشر يوما. أحداث الغزوة: لما انهزم بنو ثقيف من حنين توجهوا نحو الطائف فتحصنوا وبها و تهيأوا للحرب، فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل قريبا من الطائف و عسكر هناك فقتل بعض المسلمين بسهام المشركين و ذلك لقرب معسكر المسلمين من حصن الطائف، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتغيير مكان المعسكر حتى يكون بعيدا عن مرمى أسلحة العدو. و حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان بينهم الرمي، ثم شاور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه في حصن الطائف، فقال له سلمان الفارسي: يا رسول الله أرى أن تنصب المجنيق على حصنهم، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و حمل منجنق و دبابتان، [صفحة ٢٣٨] و لكن أهل الطائف استطاعوا من حرق الدبابتين و قتل و جرح المسلمين الذين كانوا فيهما، عند ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقطع أعنابهم و تحريقها، فسأله أن يدعها لله و الرحم فتركها. و لما أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن فتح حصن الطائف تكلف كلا الجانبين خسائر مادية و بشرية هائلة قرر الانسحاب من الطائف نتيجة لقوة و منعة حصون الطائف و خبره أهل الطائف بالرمية و امتلاكهم للأسلحة المضادة للأسلحة التي ابتكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و منعه، و كذلك لتكديسهم المواد الغذائية الكافية للحصار مدة طويلة، إضافة إلى رغبة المسلمين في العود بعد طول الحصار و الخسائر التي أصيبوا بها، كل هذه الأسباب أدت بالمسلمين إلى الانسحاب من الطائف.

الارشاد: ٨٠، و تاريخ يعقوبى ٤٦: ٢ و اعلام الورى ٣٨٨: ١١ المسلمون: مفرزة من الفرسان بقيادة الامام على عليه السلام. المشركون: خثعم. الزمان: اثناء محاصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل الطائف. أحداث السرية أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامام أمير المؤمنين عليه السلام على رأس سرية من الفرسان وأمره أن يطأ ما وجد و يكسر كل صنم و جده. فخرج حتى لقيته خيل خثعم فى جمع كثير، فبرز اليه رجل من القوم يقال له شهاب فقال: هل من مبارز؟ فقال الامام عليه السلام: من له؟ فلم يقم اليه أحد، فقام اليه الامام أمير [صفحة ٢٣٩] المؤمنين عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع فقال: تكفاه أيها الأمير؟ فقال: لا، ولكن ان قتلت فأنت على الناس، فبرز اليه أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول: ان على كل رئيس حقا أن يروى الصعد أو تدقائم ضربه فقتله، ثم مضى حتى كسر الاصنام، و عاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو محاصر أهل الطائف، فروى عبدالرحمن بن سيابة و الاجلح جيمعا عن أبى الزبير، عن جابر بن عبدالله الانصارى، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما خلى بعلى عليه السلام يوم الطائف أتاه عمر بن الخطاب فقال: اتناجيه دوننا؟ و تخلو به دوننا؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمر ما أنا انتجيت، بل الله انتجاه. فأعرض عمر و هو يقول: هذا كما قلت لنا يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين فلم ندخله و صددنا عنه، فناداه النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لم أقل لكم تدخلونه فى ذلك العام [٤٦٠].

سرية الامام على الى بطن وج

الارشاد: ٨١، و تاريخ يعقوبى ٦٤: ٢، و اعلام الورى ٣٣٨: ١١ المسلمون: مفرزة قتالية بقيادة أمير المؤمنين عليه السلام. المشركون: مفرزة من فرسان ثقف بقيادة نايغ بن غيلان بن معتب. المكان: بطن وج. الزمان: اثناء حصار الطائف. النتائج: مقتل قائد مفرزة المشركين على يد أمير المؤمنين عليه السلام و انهزام المشركين مما ألحق الرعب بثقيف، فنزل جماعة منهم الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم و أعلنوا السلامهم. [صفحة ٢٤٠]

سرية مالك بن عوف الى ثقيف

نهاية العرب ٣٤٥: ١٧، و تاريخ الخميس ١١٣: ١٢ المسلمون: من أسلم من قبائل ثماله و سلمه و فهم بقيادة مالك بن عوف النصرى. المشركون: قبيلة ثقيف. الهدف: التضييق على ثقيف لاجبارها على ترك عنادها و الدخول فى الاسلام. أحداث السرية بعد فشل الحصار الذى فرضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى فتح مدينة الطائف اتبع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اسلوبا آخر فى التضييق على ثقيف و هو اسلوب شن الغارات عليها و قطع الامدادات عنها حتى تكف عن عنادها و تعلن اسلامها. و من أجل التأثير على أهل الطائف نفسيا و معنويا أوكل هذه المهمة الى زعميهم و قائدهم مالك بن عوف النصرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد هوازن الذين جاءوه فى أمر رد السبايا اليهم: اخبروا مالكا انه ان أتانى مسلما رددت عليه أهله و ماله، و أعطيته مائة من الابل. ففرح مالك بذلك و جاء الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فرد عليه أهله و ماله و أعطاه مائة من الابل بعد أن أعلن اسلامه. ثم استعمله على من أسلم من قومه و على قبائل ثماله و سلمه و فهم، فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا أغار عليه، و ضيق عليهم حتى قال شاعرهم: [صفحة ٢٤١] هابت الاعداء جانبا ثم تغزونا بنو سلمه و أتانا مالك بهم ناقضضا للعهد و الرحمه و أتونا فى منازلنا و لقد كنا اولى نغمه

سرية الامام على الى اليمن

و هى أول سرية من سراياه عليه السلام الى اليمن. المسلمون: دورية قتال بقيادة الامام على بن أبى طالب عليه السلام. المشركون: قبيلة همدان فى اليمن. الزمان: أواخر السنة الثامنة للهجرة بعد الرجوع من غزوة الطائف. أحداث السرية جاء فى صحيح البخارى عن البراء بن

عازب قال: بعثنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن، ثم بعث عليا عليه السلام بعد ذلك مكانه وقال له: مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب و من شاء فليقبل، فكنت فيمن عقب معه، فغنمت أواقى ذات عدد. قال زيني دحلان: فهذا صريح في أن البعث الأول (يقصد هذه السرية) كان في أواخر سنة ثمانية هجرية و أنه الى همدان [٤٦١]. النتائج: اسلام همدان كلها في يوم واحد، و كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فلما قرأ كتابه استبشر و ابتهج و خر ساجدا شكرا لله تعالى ثم رفع رأسه فجلس و قال: السلام على همدان. ثم أسلمت اليمن كلها بعد ذلك. [صفحة ٢٤٢]

سرية عينه بن حصن الفزاري

الطباق الكبرى ١٦٠: ١٢ المسلمون: خمسون فارسا. المشركون: بنو العنبر من تميم. المكان: مساكن بني العنبر، بين السقيا و أرض تميم. الزمان: شهر محرم سنة تسعة هجرية. النتائج: هروب بني العنبر، فأسرت السرية أحد عشر رجلا، و احدى عشرة امرأة، و ثلاثين صبيا، و عادت السرية الى المدينة و لم تلق كيدا.

سرية قطبة بن عامر بن حديدة

الى خثعم [٤٦٢]. المسلمون: عشرون راكبا. المشركون: حى من خثعم. المكان: ناحية تبالة. الزمان: شهر صفر سنة تسعة هجرية. النتائج: مقتل و جرح عدد من المشركين والاستيلاء على النعم و الشاء فساقوها الى المدينة المنورة. [صفحة ٢٤٣]

سرية الضحاك بن سفيان الكلابي

الى بنى كلاب [٤٦٣]. و هى سرية القرطاء. المسلمون: دوريه قتال بقيادة الضحاك بن سفيان الكلابي. المشركون: بنو كلاب. المكان: زج لاوه. الزمان: شهر ربيع الأول سنة تسعة هجرية. أحداث السرية: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية الى القرطاء بقيادة الضحاك بن سفيان الكلابي و معه الاصيد بن سلمة بن قرط فلقوهم بالزج زج لاوه، فدعوهم الى الاسلام فأبوا، فقاتلوهم فهزمهم فلقوا الاصيد أباه سلمة، و سلمة على فرس له فى غدير بالزج، فدعا أباه الى الاسلام و أعطاه الأمان، فسبه و سب دينه، فضرب الاصيد عرقوبى فرس أبيه، فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه فى الماء ثم استمسك به حتى جاءه أحد المسلمين فقتله، و لم يقتله ابنه.

سرية علقمة بن مجزز المدلجي

إشارة

الى حبشه [٤٦٤]. المسلمون: ثلاثمائة. المشركون: ناس من الحبشة. [صفحة ٢٤٤] الزمان: شهر ربيع الثانى سنة تسعة هجرية. أحداث السرية: بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن انسا من الحبشة يحاولون التقرب الى جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز فى ثلاثمائة، فانتهى الى جزيرة فى البحر و قد خاض اليهم البحر فهربوا منه، فلما رجع تعجل بعضهم فأذن لهم و أمر عليهم عبدالله بن حذافة السهمي و كانت فيه دعابة، فنزلوا ببعض الطريق و أوقدوا نارا يصطلون عليها فقال: عزمت عليكم ان لا توابتم فى هذه النار! فقام بعضهم و أرادوا القاء أنفسهم فى النار، فلما ظن أنهم و اثبون فيها قال: اجلسوا انما كنت اضحك معكم! فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من أمركم بمعصية فلا تطيعوه. و ذكر ابن هشام أن سبب هذه السرية هو مقتل و قاص بن مجزز فى غزوة ذى قرد، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علقمة بن مجزز ليدرك ثاره من بنى فزارة.

القوة البحرية في أحاديث الرسول

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١ - من جلس على البحر احتسابا و نية احتياطا للمسلمين كتب الله له بكل قطرة في البحر حسنة [٤٦٥]. ٢ - ان شهداء البحر أفضل عند الله من شهداء البر [٤٦٦]. [صفحة ٢٤٥]

سرية الامام على

الى طيء [٤٦٧]. المسلمون: مائة و خمسون. المشركون: بنو طى و قائدهم عدى بن حاتم الطائى. المكان: أرض طيء. الزمان: شهر ربيع الثانى سنة تسعة للهجرة. الهدف: هدم صنم طى و يدعى الفللس و دعوة طى الى الاسلام. أحداث السرية: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامام على بن أبى طالب عليه السلام فى مائة و خمسين رجلا على مائة بعير و خمسين فرسا الى الفللس (صنم طى) ليهدمه، فسار الامام على عليه السلام بالسرية حتى وصل الى الصنم فهدمه، و اخذوا السبى و النعم و الشاء، و كان فى السبى سفانة بنت حاتما الطائى، أما عدى فقد هرب الى الشام، و وجد فى خزانة الصنم ثلاثة أسياف هى: رسوب و المخذم و اليمانى، و ثلاثة أدرع. و قام الامام عليه السلام بتقسيم الغنائم على أفراد السرية بعد أن عزل الخمس و آل حاتم فلم يقسمهم حتى وصل الى المدينة. و لما أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سفانة بنت حاتم الطائى قالت له: شكرتك يد افتقرت بعد غنى، و لا ملكتك يد استغنت بعد فقر، و أصاب الله بمعروفك مواضعه، و لا جعل لك الى لثيم حاجة، و لا سلب نعمة من كريم الا و جعلك سببا [صفحة ٢٤٦] لردّها عليه. و كان تأثر عدى بن حاتم بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و تأثير كلام اخته معه السبب اللذين جعلاه يسلم لرب العالمين و يبدأ رحلته الجهادية الطويلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و مع أمير المؤمنين عليه السلام و مع الامام الحسن الزكى عليه السلام.

سرية عكاشة بن محصن الاسدى

الى الجنب [٤٦٨]. المسلمون: دورية قتال. المشركون: بنو عذرة و بلى. المكان: الجنب و هى أرض عذرة و بلى، و قيل أرض فزارة و كلب و لعذرة شرك فيها. الزمان: شهر ربيع الثانى سنة تسعة هجرية. [صفحة ٢٤٧]

غزوة تبوك

اشاره

و تسمى غزوة جيش العسرة. المسلمون: ثلاثون ألفا. المشركون: قوات ثكير من الروم و عملائهم بقيادة هرقل. المكان: تبوك. الزمان: شهر رجب سنة تسعة هجرية. خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: الامام على بن أبى طالب عليه السلام [٤٦٩]. الآيات النازلة: سورة «التوبة» الآيات: ١٢١-١٧، ٩٦-١٧، ٨١-٧٤، ٦١-٥٧، ٣٧-٢٩. أحداث الغزوة الأسباب المباشرة: بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الروم قد جمعت جموعا كبيرة و أن قيصر قد رزق أصحابه لسنة، و أجلبت مه قبائل لحم و جذام و عامله و غسان و قدموا مقدماتهم الى البلقاء لغزو حدد العرب الشمالية و القضاء على سلطة الاسلام هناك. [صفحة ٢٤٨] الأسباب غير المباشرة: و هناك أسباب غير مباشرة أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحقيقها فى هذه الغزوة و هى: أ - ازالة آثار و نتائج معركة مؤتة من نفوس المسلمين و غيرهم، و افهام الروم و حلفائهم بأن المسلمين باستطاعتهم مواجهة قواتهم و التغلب عليها. ب - حماية نشر الاسلام خارج الجزيرة العربية باعتبار أن الاسلام جاء لهداية البشر كافة. ج - رفع معنويات القبائل العربية التى تريد الدخول فى السلام و لكنها

تتردد لسبب أو آخر. د - معرفة قوة الروم و حلفائهم عن كتب و استطلاع القوة العسكرية لديهم، و التأثير عليهم نفسيا و معنويا تمهيدا للقضاء عليهم في عقر دارهم و في الوقت المناسب.

الاستعدادات

أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالاستعداد لهذه الغزوة و كتب الى القبائل المسلمة خارج المدينة يدعوهم للمشاركة في هذه الغزوة و قد أعلمهم الجهة لاتي يريدوها؛ و ذلك: ١ - لبعد المسير و المسافة و شدة الحرارة من أجل أن يهيء المسلمون ما يحتاجونه من المؤن، و وسائل النقل التي يحتاجونها في مسيرهم الطويل و الشاق هذا. ٢ - لتوفير الجانب المالى في تجهيز في الجيش الاسلامى الذى من المحتمل ان يقابل جيش الروم القوى و المجهز بأحدث المعدات العسكرية آنذاك. ٣ - لتهيئة و اعداد جيش كبير فى العدة و العدد يستطيع مقابلة جيش الامبراطورية الرومية القومية فى ذلك الوقت. [صفحہ ٢٤٩] و قد استطاع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى هذه الغزوة من حشد كل الطاقات و الامكانيات المادية و المعنوية للاغراض العسكرية، و هذا ما يسمى فى العصر الحديث بالحرب الشاملة أو الحرب المطلقة. و قد حث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المسلمين فى المساهمة فى تجهيز الجيش الاسلامى فتسابقوا فى المساهمة فى تجهيز الجيش، و لكن مع ذلك فان التجهيزان لم تكن كافية، فقد جاء جماعة من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و طلبوا منه وسائل للنقل، فلم يجدوا عنده ما أرادوا، و هؤلاء هم الذين أشارت اليهم الآية الكريمة فى قوله تعالى: (تولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون) [٤٧٠]. و لما استكملت الاستعدادات توجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى تبوك و تخلف عن المسير عبد الله بن ابي فى المنافقين، و كانوا قد عسكر خارج المدينة و بأعداد كبيرة و كان يقال: ليس عسكره بأقل العسكرين [٤٧١].

استخلاف أمير المؤمنين و حديث المنزلة

و لما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم التوجه الى تبوك استخلف على المدينة و أهله خاصة أمير المؤمنين عليه السلام و قال له: يا على ان المدينة لا تصلح الا بى أو بك. و ذلك بعد أن اتضح لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن المدينة لا يستطيع ضبطها و السيطرة عليها بعد مسيرة الرجل قوى كأمر المؤمنين عليه السلام بعد أن تخلف ابن سلول و المنافقين و الاعراب الذين يشكلون خطرا جديا على عاصمة الدولة الاسلامية خصوصا، أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قد أدرك أن ذهابه الى تبوك قد يكون فرصة ذهبية للمنافقين من أجل القضاء على الدولة الاسلامية، لذلك قاموا ببيت الاشاعات ضد الامام [صفحہ ٢٥٠] على عليه السلام فأرجفوا به و اخذوا يرددون فى مجالسهم أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم لم يستخلفه فى المدينة الا استثقالا له و تخففا منه. و لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام ارجاف المنافقين به أراد تكذيبهم و اظهار فضيحتهم، فلحق بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله ان المنافقين يزعمون أنك انما خلقتنى استثقالا و مقتا، فقال له النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ارجع يا أخى الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بى و أوبك، فأنت خليفتى فى أهل بيتى و دار هجرتى و قومى، أما ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا - أنه لا - نبى من بعدى [٤٧٢]. قال ابن هشام: ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال لأمر المؤمنين عليه السلام - لما ذكر له قول المنافقين -: كذبوا، و لكنى خلفتك لما تركت ورائى، فارجع فاخلفنى فى أهلى و أهلكت، أفلا ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، الا انه لا نبى بعدى. و هذا الحديث هو من الأحاديث المتواترة [٤٧٣]. قال الشيخ المفيد: تضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نصه عليه بالامامة و ابانته من الكافة بالخلافة و دل على فضل لم يشركه فيه أحد سواه، و أوجب له به جميع منازل هارون من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة و استثناءه هو من النبوة. ثم قال: و هذه فضيلة لم

يشرك فيها أحد من الخلق أمير المؤمنين عليه السلام ولا ساواه في معناها ولا قرابة فيها على حال، ولو علم الله عز وجل أن لنبية صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الغزاة حاجة إلى الحرب والانصار لما أذن له في تخليف أمير المؤمنين عليه السلام، بل علم أن المصلحة في استخلافه، وأن إقامته في دار هجرته مقامه أفضل الأمل، فدبر الخلق والدين [٤٧٤]. [صفحة ٢٥١]

شأن أبي ذر

و كان أثناء مسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبوك يتخلف عنه الرجل، فيقول المسلمون: يا رسول الله تخلف فلان، فيقول: دعوه، فإن يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه. وكان أبوذر الغفاري رضوان الله عليه قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيام، فدفع لأن جملته كان أعجف، فلحق بعد ثلاثة أيام به، ثم وقف عليه جملته في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره، فما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كن أباذر، فقالوا: هو أبوذر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ادركوه بالماء فإنه عطشان، فأدركوه بالماء، و وافى أبوذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه اداوة فيها ماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أباذر معك ماء و عطشت؟ فقال: نعم يا رسول الله بأبي أنت و أمي انتهيت إلى صخره فيها ماء فدقته فاذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أباذر رحمك الله تعيش وحدك و تموت وحدك و تبعث وحدك و تدخل الجنة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك و تجهيزك والصلاة عليك و دفنك [٤٧٥]. و عن عبدالله بن مسعود قال: لما نفى عثمان أباذر إلى الربذة و أصابه بها قدره، لم يكن معه أحد الا امرأته و غلامه، فأوصاهما أن يغسلاني و كفناني، ثم ضعاني على قارعة الطريق، فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعينونا على دفنه. فلما مات فعلا ذلك به، ثم وضعاه لعي قارعة الطريق، و اقبل عبدالله بن مسعود في رهط من أهل العراق، فلم يرعهما الا- بالجنزة على ظهر الطريق، و قد كانت الابل تطؤها، و قام اليهم الغلام فقال: هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعينونا على دفنه، فأستهل عبدالله بن مسعود [صفحة ٢٥٢] يبكي و يقول: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أباذر تمشي وحدك و تموت وحدك و تبعث وحدك، ثم نزل هو و أصحابه، فواروه، ثم حدثهم عبدالله بن مسعود حديثه و مال قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسيره إلى تبوك [٤٧٦]. و لما وصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبوك أتاه يوحنا بن روبة أيله فصالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أعطاه الجزية، و كذلك فعل أهل جرباء و أذرح، و أقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تبوك عشرين يوما، و بعث من تبوك خالد بن الوليد [٤٧٧] في أربعمائة و عشرين فارسا إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل، فاستطاع المسلمون من أسر أكيدر و أخيه مصاد و قتلوا أخاهما حسان، فجاءوا بأكيدر و أخيه و أموال كثيرة قد غنموها، فصالحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم على الجزية و حقن دمه و دم أخيه. و خلى سبيلهما، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق أراد بعض السملين من أصحابه طرحه في العقبة و قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث استعدوا و تلمثوا و سبقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى العقبة و لكن الله تعالى أبطل كيدهم و كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذيفة بن اليمان الذي عرفهم من رواحلهم و عمار بن ياسر، و حينما فشلت مؤامرتهم اختلطوا مع المسلمين لكي لا ينكشف أمرهم.

من هم المتآمرون

من المؤكد أن هناك ارتباطا وثيقا بين المنافقين الذين بثوا الدعايات و الاراجيف بأمر المؤمنين عليه السلام حينما استخلفه النبي صلى

الله عليه وآله وسلم على المدينة المنورة و بين المنافقين الذين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلو أمعنا النظر في ما جرى في [صفحة ٢٥٣] غزوة تبوك لرأينا أن المنافقين الظاهرين كعبدالله بن ابي وأصحابه المنافقين غير المعروفين والمتسترين بقربهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهؤلاء جلمهم من قريش و من المهاجرين [٤٧٨] قد استعدوا استعدادا كبيرا و دقيقا من أجل القضاء على الاسلام، حيث ان بعد المسافة و خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه في هذه الغزوة تعتبر فرصة ذهبية لهم من أجل تنفيذ مخططاتهم. لذلك أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قصدوه و لخطورة الموقف قرر ابقاء الامام عليه السلام في المدينة ليحبط مخططات المنافقين بقيادة ابن سلول الذي تخلف بمجموعة في المدينة و حسب الخطة المرسومة [٤٧٩]. و هذا الطرف الأول فثي الخطة قد أفشله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابقائه أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة. أما طرف الخطة الثاني فهو قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أقرب فرصة سانحة و هذه الخطة تكفل بها المنافقون الذين هم على اتصال دائم مع النبي من قريش و المهاجرين، فكانت العقبة فرصتهم الذهبية لتخلص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ذلك بطرحه فيها و قتله، و لكن الوحي أفضل خطتهم حيث أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما هموا به. و مما يدل على أن هؤلاء المنافقين هم من المهاجرين من قريش هو ما يلي: ١- أكدت المصادر كلها تخلف ابن سلول بالمنافقين و على حد تعبيرهم فانه كان يقال: ليس عسكريه بأقل العسكريين [٤٨٠]، و هذا يعني أن هناك منافقين أخطر من ابن سلول و مجموعته المكشوفة للعيان، و هؤلاء المنافقون هم الذين استطاعوا فيما بعد من سم النبي صلى الله عليه وآله وسلم و قتله و الاستيلاء على مقدرات الامة [صفحة ٢٥٤] الاسلامية من بعده. و من هنا يتضح ان مؤامرة السقيفة لم تكن آنية و انما كانت مؤامرة قد اعدت و حيكمت منذ زمن بعيد و نفذت بعد تخلصهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و الذي يلاحظ تصرفات الشيخين و مجموعتهم و تقاسم الأدوار بينهم من أجل الاستحواذ على الخلافة يبدرك أن تخطيطهم كان منذ زمن بعيد و ليس ساعة انعقاد مؤتمر السقيفة. ٢- ورد في كتاب دلائل النبوة للبيهقي: أن الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم ناس من أصحابه، تأمروا أن يطرحوه من عقبه في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه [٤٨١]. و معلوم من هذا الكلام أن هؤلاء كانوا من المقربين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم و من أصحابه و ليسوا من أصحاب ابن سلول. ٣- ورد عن الاعمش في كتاب أبان بن عثمان: أن المنافقين الذين تأمروا لقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانوا اثني عشر، سبعة من قريش [٤٨٢]. ٤- و قد ذكر الشيخ الصدوق في الخصال اسماء هؤلاء المنافقين [٤٨٣]. ٥- لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى سفيان في سبعة مواطن، أحدها يوم حملوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العقبة [٤٨٤] و من هنا نستدل أن أباسفيان أحد أطراف المنافقين و ربما كان سيدهم و المدبر لأمرهم، و أن هناك ارتباطا وثيقا بينه و بينهم و خصوصا مع الشيخين أبى بكر و عمر، و هذا الارتباط قديم. ففي معركة احد و حينما انهزم المسلمون قال أصحاب الصخرة و كان فيهم و أبوبكر و عمر و طلحة: ليت لنا رسول الى ابن ابي ليأخذ لنا أمانا من أبى سفيان. كما [صفحة ٢٥٥] أن حديث أبى سفيان مع عمر بعد معركة احد ليدل على وجود هذه العلاقة القوية بينهما، تلك العلاقة التي أعطت ثمارها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حيث ان أول قرار اتخذه أبوبكر هو تأمير يزيد بن أبى سفيان قائدا لأحد الجيوش الاسلامية، ثم تعيينه أميرا للشام التي أصبحت فيما بعد عاصمة الخلافة الاموية. و من هنا اتضح سر احتفاظ المشركين بحياءة عمر الغالية عليهم و عدم التعرض لقتله. ٦- ان أغلب المؤرخين الذين ذكروا ما هم به المنافقون ليلة العقبة لم يذكروا لنا أسماءهم و لا صفاتهم، بل اكتفوا بذكر الحادثة فقط، و لم يذكروا تفاصيلها بدقة، بل أن بعضهم لم يذكروا أصلا، و هذا يعني أن السياسة كانت لا ترغب في ذكر هذه الحادثة لانه ليس في مصلحتها ذكرها و التعرض الى الذين حاولوا تنفيذها. و بعد وصول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة جعل المسلمون يبيعون أسلحتهم و يقولون قد انقطع الجهاد، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنهاهم و قال: لا تزال عصابة من امتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال.

نتائج غزوة تبوك

١ - اسلام القبائل العربية بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تبوك، حيث وفدت اليه هذه القبائل لتعلن اسلامها، فسمى العام التاسع من الهجرة بعام الوفود، ببعد أن أيقنت بعدم جدوى مواجهتها لقوات المسلمين التي تحدث قوات الورم و في عقر دارهم. ٢ - رفع معنويات المسلمين مما جعلهم يعتقدون أن بإمكانهم مواجهة الروم والتغلب عليهم، وهذا ما حصل أثناء الفتوحات بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. [صفحة ٢٥٦] ٣ - عقد التحالفات مع سكان الحدود الشمالية لشبه الجزيرة العربية، و دخول بعضهم في الاسلام مما سهل مهمة الفتح الاسلامي. ٤ - ادخال الخوف و الرعب في نفوس الروم و حلفائهم مما جعلهم يترددون في مواجهة المسلمين في تبوك، ثم اندحارهم و هزيمتهم في معارك الفتح الاسلامي بعد ذلك. [صفحة ٢٥٧]

سرية خالد بن الوليد الى بنى الحارث بن كعب

المسلمون: دورية قتال بقيادة خالد بن الوليد.المشركون: بنو الحارث بن كعب بنجران.المكان: نجران و هي بين اليمن و هجر.الزمان شهر ربيع الأول [٤٨٥] سنة عشرة هجرية.الهدف: الدعوة للاسلام. حيث أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يدعوهم الى الاسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا، فان استجابوا قبل منهم و ان لم يفعلوا قاتلهم.النتائج: دخول بنى الحارث بن كعب في الاسلام طائعين، و رجوع السرية الى المدينة و معها وفد بنى الحارث بن كعب.

سرية الامام علي بن أبي طالب الى اليمن

و هي سرية عليه السلام الثمانية الى اليمن.المسلمون: سرية قتال بقيادة الامام أمير المؤمنين عليه السلام [٤٨٦].المشركون: بنوزيد بقيادة عمرو بن معديكرب الزبيدي.السبب: ارتداد عمرو بن معديكرب.الهدف: ارجاع بنى زبيد الى حضيرة الاسلام. [صفحة ٢٥٨] الزمان: شهر رمضان سنة عشرة هجرية.المكان: اليمن.أحداث السرية بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تبوك قدم اليه عمرو بن معديكرب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر، قال: يا محمد و ما الفزع الاكبر فاني لا أفزع؟ فقال له صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمرو انه ليس كما تظن و تحسب، ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر و لا حي الا مات، الا ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات و يصفون جميعا و تنشق السماء و تهد الأرض و تخر الجبال هدا و ترمى الناي بمثل الجبال شررا، فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه و ذكر ذنبه و شغل بنفسه، الا ما شاء الله، فأين أنت يا عمرو من هذا؟ قال: ألا اني أسمع أمرا عظيما، فامن بالله و رسوله و آمن معه قومه. ثم ان عمرو بن معديكرب نظر الى ابي بن عثث الخنعمي فأخذ برقبته ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اقدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أهدر الاسلام ما كان في الجاهلية.. فانصرف عمرو مرتدا، و أغار على قوم من بنى الحارث بن كعب و مضى الى قومه، فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام و أمره على المهاجرين و سيره الى بنى زبيد. و أرسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب الى جعفي و اذا التقيا فأمر الناس أمير المؤمنين عليه السلام. فسار أمير المؤمنين عليه السلام و استعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص، و استعمل خالد على مقدمته أباموسى الاشعري. فأما جعفرى فانها لما علمت بالجيش افترت فرقتين، فرقة ذهبت الى اليمن، و انضمت الاخرى الى بنى زبيد، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فكتب الى خالد بن الوليد أن قف حيث [صفحة ٢٥٩] ادركك رسولى. فلم يقف. فكتب الامام الى خالد بن سعيد: تعرض له حتى تحبسه. فاعترضه حتى حبسه و أدركه الامام عليه السلام، فعنفه على خلافه. ثم سار عليه السلام حتى لقي بنى زبيد بواد يقال له كسر، فلما رآه بنو زبيد قالوا لفارسهم عمرو: و كف أنت يا أبانور اذا لقيك هذه الغلام القرشى فأخذ من الأتاوة؟ قال: سيعلم اذا لقينى. ثم خرج

عمرو بن معديكرب و دعا الى البراز، فنهض اليه الامام على عليه السلام و قام اليه خالد بن سعيد و قال: دعني يا أبا الحسن بأبي أنت و امي ابارزه. فقال له الامام عليه السلام: ان كنت ترى أن لي عليك طاعة فقف في مكانك. فوقف. ثم برز اليه أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم عمرو تاركا أرض المعركة، فقتل الامام عليه السلام أخاه و ابن أخيه، و اخذت امرأته ركانة بنت سلامة و سبي منهم نساء و هزمهم. ثم انصرف الامام عليه السلام و خلف على بنى زيد خالد بن سعيد ليقض صدقاتهم و يؤمن من عاد اليه مسلما. فرجع عمرو بن معديكرب و استأذن على خالد بن سعيد، فأذن له فعاد الى السلام فكلمه في امرأته و ولده فوهبهم له [٤٨٧]. بريدة بن الحصيب و ايقاعه في أمير المؤمنين عليه السلام كان الامام على عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية، فبعث خالد بن الوليد بريدة بن الحصيب الاسلامي الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قال له: تقدم الجش اليه فأعلمه بما فعل على من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه. فسار بريدة حتى انتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلقية عمر بن الخطاب فسأله عن عزوتهم و عن الذي أقدمه، فأخبره: انه جاء ليقع في على عليه السلام، و ذكر له اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، فقال له عمر: امض لما جئت له، فانه سيغضب لابنته مما صنع على، فدخل بريدة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و معه كتاب خالد بن [صفحة ٢٦٠] الوليد مما أرسل به بريدة، فجعل يقرأ و وجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتغير، فقال بريدة: يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيؤلهم، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ويحك يا بريدة أحدثت نفاقا، ان على بن أبي طالب يحل له من الفياء ما يحل لي، ان على بن أبي طالب خير الناس لك و لقومك و خير من اخلف بعدى لكافة امتي، يا بريدة: احذر أن تبغض عليا فيبغضك الله. فقال بريدة: أغوذ بالله من سخط الله و سخط رسوله، يا رسول الله استغفر لي، فلن ابغض عليا أبدا و لا أقول فيه الا خيرا، فاستغفر له النبي صلى الله عليه و آله و سلم [٤٨٨].

سرية الامام على بن أبي طالب

الى نجران [٤٨٩]. و هي سرية الثالثة الى اليمن. المسلمون: سرية بقيادة الامام أمير المؤمنين عليه السلام الى أهل نجران لقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل و العين و غير ذلك مما صالحوا عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. الزمان: شهر ذى القعدة سنة عشرة هجرية. احداث السرية: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الامام على بن أبي طالب عليه السلام الى اليمن ليخمس [صفحة ٢٦١] ركازها و يقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل و العين و غير ذلك. فتوجه الامام أمير المؤمنين عليه السلام الى اليمن لذلك الغرض، ثم توجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى مكة لاداء مراسم الحج فخرج معه المسلمون، و هذه الحجة تسمى حجة الوداع. و كتب الى الامام على عليه السلام بالتوجه الى الحج من اليمن، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام و أفراد سرية و معه الحلل التي أخذه من أهل نجران. فلما قارب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى مكة من طريق المدينة قاربها الامام عليه السلام من طريق اليمن، و تقدم الجيش للقاء النبي صلى الله عليه و آله و سلم و خلف عليهم رجلا منهم، فأدرك النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قد أشرف على مكة فسلم عليه و أخبره بما صنع. فسر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لذلك و ابتهج بلقائه و قال له: بم أهلت يا على؟ فقال له: يا رسول الله انك لم تكتب لي اهلالك و لا- عرفته فعقدت نيتي بنيتك، فقلت: اللهم اهلالا- كاهلال نبيك [٤٩٠]، و سقت معي من البدن أربعا و ثلاثين بدنة، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الله اكبر قد سقت أنا ستا وستين و أنت شريكي في حجي و مناسكي و هديي فأقم على احرامك و عد الى جيشك فعجل بهم الى حتى نجتمع بمكة ان شاء الله تعالى. فرجع الامام أمير المؤمنين عليه السلام الى جيشه فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم، فأنكر ذلك عليهم و قال للذي كان استخلفه: ويلك ما دعاك الى أن تعطيه الحلل من قبل أن ندفعها الى رسول الله و لم أكن أذنت لك في ذلك؟ فقال: سألوني أن يتجملوا بها و يحرموا فيها ثم يردوها علي. فانترعها أمير المؤمنين عليه السلام منهم، فاضطغنوا ذلك عليه. فلما دخلوا مكة كثرت شكايهاهم من أمير المؤمنين عليه السلام فأمر رسول الله

مناديا فنادي: ارفعوا ألسنتكم عن علي بن أبي طالب فانه خشن [صفحة ٢٦٢] في ذات الله عزوجل، غير مداهن في دينه [٤٩١]. فكف القوم عن ذكره و علموا مكانه من النبي صلى الله عليه و آله و سلم. ولما قضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نسكه أشرف عليا عليه السلام في هديه و رجع الى المدينة و معه المسلمون حتى انتهى الى الموقع المعروف بغدير خم فنزل فيه، و أمره الله تعالى بتنصيب أمير المؤمنين عليه السلام خليفة على امته من بعده، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال قوله المشهور: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذف من خذله. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المسلمين أن يهنئوا أمير المؤمنين عليه السلام و يسلموا عليه بامر المؤمنين. ففعل الناس ذلك كلهم، و كان فيمن اطنب في تهنته عمر بن الخطاب و قال له: بخ بخ لك يا علي، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و قال حسان بن ثابت في بيعة الغدير: يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و اسمع بالرسول مناديا و قال: فمن مولاكم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا الهك مولانا و أنت ولينا و لن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له: قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما و هاديامن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه و كن للذي عادى عليا معاديا و من العجيب أن ينحرف حسان بن ثابت عن جادة الصواب بعد أن شغل حب الدنيا قلبه و خطف بصره بريق ذهب عثمان، فلم يبايع أمير المؤمنين عليه السلام، بل جاهر في عداوته له، فكان مصداقا لقوله: و كن للذي عادى عليا معاديا، [صفحة ٢٦٣] حيث وقف مع أعداء الله و رسوله. و من أجل ذلك قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن أنهى قصيدته: لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسناك. يقول الشيخ المفيد: و انما اشترط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الدعاء له لعلمه صلى الله عليه و آله و سلم بعاقبة أمره في الخلاف، و لو علم سلامته في مستقبل الاحوال لدعا له على الاطلاق، و مثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح أزواج النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لم يمدحهن بغير اشتراط، لعلمه أن منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه المدح و الاكرام، فقال: (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين) [٤٩٢] و لم يجعلهن في ذلك حسب ما جعل أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم في محل الاكرام و المدحة، حيث بذلوا قوتهم لليتيم و المسكين و الأسير، فانزل الله سبحانه في علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و قد آثروا على أنفسهم مع الخصاصة التي كانت لهم فقال تعالى: (و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرانما نطمعكم لوجه الله لا- نريد منكم جزاء و لا- شكوراانا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم و لقاهاهم نضرة و سرورا و جزام بما صبروا جنة و حريرا) [٤٩٣]. فقطع لهم بالجزاء، و لم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم، لعلمه باختلاف الأحوال كما بيناه [٤٩٤].

سرية اسامة بن زيد

اشاره

الى ارض السراة ناحية البلقاء [٤٩٥]. المسلمون: دورية قتال بقيادة اسامة بن زيد و في السرية جميع الصحابة ما عدا أمير المؤمنين عليه السلام. [صفحة ٢٦٤] المشركون: أهل البلقاء و أهل ابني الزمان: شهر صفر سنة احد عشر هجرية. الهدف: الانتقام لشهداء معركة مؤته. احداث السرية أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم، و أمر عليهم اسامة بن زيد و قال له: سر الى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش، فأغر صباحا على أهل ابني و حرق عليهم و اسرع السير تسبق الاخبار، فان ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم و خذ معك الادلاء، و قدم العيون و الطلائع أمامك. ثم ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي توفي بسببه. و عسكر اسامة في الجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين و الانصار الا أمره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالاشتراك في هذه السرية ما عدا أمير المؤمنين عليه السلام، و قد ذكر جميع المؤرخين أن أبا بكر و عمر و أبا عبيدة الجراح و سعد بن أبي وقاص و غيرهم كانوا من ضمن أفراد السرية [٤٩٦]. فتكلموا و قالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين. فغضب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبا شديدا فخرج و قد عصب على رأسه عصابة فصعد المنبر وقال: أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى اسامة، و لئن طعنتم فى اسامة، لقد طعنتم فى امارتى أباه من قبله، و أيم الله ان كان لامرأة خليقا و ان ابنه من بعده لخليق للامارة. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسامة بن زيد بالخروج من المدينة الى الجرف مع جيشه، و حث الناس على الخروج الى الجرف و حذرهم من التخلف و الابطاء، [صفحة ٢٦٥] و قال صلى الله عليه وآله وسلم: انفذوا جيش اسامة، لعن الله من تخلف عن جيش اسامة. يقول الشيخ المفيد معلا سبب اصرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المهاجرين و الانصار فى الالتحاق بجيش اسامة: حتى لا يبقى فى المدينة عند وفاته من يختلف فى الرئاسة و يطمع فى التقدم على الناس و بالامارة و يستتب الأمر لمن استخلفه من بعده و لا ينازعه فى حقه منازع [٤٩٧].

المهاجرون يعطلون مسير الجيش

و يبدو أن المهاجرين الأولين كأبى بكر و عمر و أبى عبيدة قد أحسوا بما رام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ارسالهم فى هذه السرية، كما و أحسوا بقرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك عملوا على تأخير مسير سرية اسامة تحت مختلف الحجج الواهية ليتسنى لهم البقاء فى المدينة ليتمكنوا من تنفيذ ما خططوا له منذ زمن بعيد بعد أن تيقنوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوف لن ينجو من الموت. من أجل ذلك كله عملوا على تأخير سرية اسامة من جهة، و على عدم مغادرة المدينة مطلقا، و قد علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمخططهم هذا فلعنهم بعد أن عنفهم حث استدعاهم و قال لهم: ألم أمركم أن تنفذوا جيش اسامة؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: فلم تأخرتم عن أمرى؟ قال أبوبكر: انى كنت خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا!! و قال عمر: يا رسول الله انى لم أخرج لأنى لم احب أن أسأل عنك الركب، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انفذوا جيش اسامة، يكررها ثلاث مرات، ثم لعن من تخلف عن جيش اسامة [٤٩٨]. [صفحة ٢٦٦] من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و سلم ليقوموا بتنفيذ القسم الثانى من خطتهم و هو الاستيلاء على الحكم، بعد أن نجحوا فى تنفيذ القسم الأول منها و هو سم النبي صلى الله عليه وآله وسلم و التخلص منه صلى الله عليه وآله وسلم، و بذلك أقبلت الفتن كقطع الليل و مظلم يتبع أولها آخرها، و لا زالت المآسى و الويلات و الفتن مقبلة علينا حتى يأذن الله تعالى بظهور صاحب الأمر الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، ليضع حدا لهذا الفتن و المآسى و الويلات التى سببها الأولون و من استولى على مقدرات الامامة و الاسلام بسببهم. [صفحة ٢٧٦]

الخاتمة

الاسلام دين السلام عند ملاحظة الغزوات و السرايا المتقدمة يتضح ان اكثر الغزوات كانت فى السنة الثانية للهجرة المباركة و فى بداية الصراع مع قوى الشرك و كانت سبع غزوات، بينما نلاحظ انخفاض عدد الغزوات فى السنوات التالية. ان قيادة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم لهذا العدد من الغزوات و فى بدايع الصراع و قبل تصاعده قد أتاح الفرصة له لمعرفة و دراسة طبيعة الأرض و الطرق و الجبال و الوديان و الاستفادة منها من الناحية العسكرية، و كذلك معرفة و دراسة القبائل المحيطة بالمدينة المنورة و المنتشرة على مقربة من مسرح العمليات الحربية، حتى يتمكن من وضع استراتيجية لجهاده مع قوى الشرك المختلفة. و كذلك تتيح له الفرصة لمعرفة و درساة العدو و عن قرب و معرفة كفاءاته و امكاناته و خططه و معداته الحربية لكي يتمكن من وضع ما يناسب ذلك من الخطط العسكرية الكفيلة بالانتصار عليه فى المستقبل و بأقل الخسائر الممكنة، لأن الاسلام دين الانسانية و المحبة و السلام يهدف بالدرجة الاولى الى هداية الانسان و انتشاله من ظلمات الجاهلية و عبودية الذات الى رحاب و حدانية الله تعالى و طاعته. لذا نجد أن عدد قتلى المشركين و فى جميع غزوات و سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تتجاوز آلاف قتيل بعكس ما نشاهده اليوم حيث أن الدول الاستكبارية لا تتورع من استخدام شتى اسلحة الدمار الشامل من أجل تحقيق اطماعها التوسعية و سيطرتها على ثروات

وخيرات الشعوب المستضعفة. [صفحة ٢٧٨] الامام على عليه السلام حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع الغزوات بيد أمير المؤمنين عليه السلام. فعن جابر بن عبد الله الانصاري قال: يا رسول الله من يحمل رايته يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها في الدنيا على بن أبي طالب [٤٩٩]. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حروبه ضد قوى الشرك والضلال يتقدم بنفسه الشريفه وأهل بيته أمام المسلمين لمواجهة العدو ولم نسمع أو نقرأ أنه قدم احدا غيرهم في حروبه لأنهم هم أهل العقيدة والدين وأهل الاسلام، فهم أحق من غيرهم في الدفاع عن مبادئ الاسلام وعقيدته السمحاء، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام في أحد رسائله الى معاوية بن أبي سفيان: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا امر بالبأس واحجم الناس، قدم أهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والأسنة، فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر، وقتل حمزة يوم احد، وقتل جعفر يوم مؤتة. وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة، ولكن آجالهم عجلت، ومنيته اجلت [٥٠٠]. أما عن جهاده بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحسن بلائه، فيقول - سلام الله عليه -: ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسى في المواطن التي تنكص فيها الابطال، وتأخر الاقدام، نجدة أكرمنى الله بها [٥٠١]. ومن الطبيعي أن الراهية تكون بيد أشجع القوم والمتقدم في الحروب، وهكذا كانت راية الاسلام بيد أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام. [صفحة ٢٧٩] لا فتى الا علي هذا الهتاف الخالد الذي سمعه المسلمون في معركة بدر الكبرى من ملك من ملائكة السماء اسمه رضوان عليه السلام، وسمعه أيضا في معركة احد من الأمين جبرئيل عليه السلام، وسمع المسلمون أيضا في معركة خيبر تكبيرا في السماء وقائلا يقول: لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا على فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ينشد شعرا فأذن له فقال: جبريل نادى معلنا والنقع ليس بمنجلى والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا على [٥٠٢]. يقول العلامة الأميني: ان الأحاديث تؤذنا بتعدد الواقعة، وان المنادى يوم احد كان جبرئيل عليه السلام كما مر، والمنادى يوم بدر ملك يقال له رضوان. قد أجمع أئمة الحديث على نقله. وهذا وقد ذكر العلامة الأميني مجموعة كبيرة من أسماء أئمة الحديث الذين رواوا (حديث الهتاف) ومن طرق مختلفة [٥٠٣]. وأما في غزوة الخندق فان أمير المؤمنين عليه السلام لما برز الى عمرو بن عبدود فارس الأحزاب، رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه - وقد كشف رأسه الشريف - نحو السماء داعيا ربه قائلا: اللهم انك أخذت مني عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم احد، فاحفظ على اليوم عليا، (رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين) [٥٠٤]. قال شيخ المعزلة أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيما اعظم منزلة عند الله، على أم أبوبكر؟ فقال: يابن أخي، والله لمبارزة على عمرا يوم الخندق تعدل اعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلها وتربى عليها فضلا عن أبي بكر [صفحة ٢٨٠] وحده [٥٠٥]. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اليوم: برز الايمان كله الى الشرك كله. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قتل عمرو بن عبدود: ذهبت ريحهم ولا يغزونا بعد اليوم، ونحن نغزوهم ان شاء الله [٥٠٦]. أين كان الاشجع؟ ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء حديثا موضوعا عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ذكر فيه أن اشجع الصاحبة هو أبوبكر بل وأنه اشجع الناس قاطبة [٥٠٧]! ولكن لرب سائل يسأل: أين كان الاشجع في غزوة بدر الكبرى؟ وماذا فعل؟ وأين كان يوم احد ولماذا فر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اذا كان هو الاشجع ولماذا لم يبرز لعمر بن عبدود بعد أن عبر الخندق وأخذ يوبخ المسلمين ويستهزأ بهم! ولا ادري ألم يعلم السيوطي بفرار الاشجع في غزوة احد وخبير وحنين وان ذلك مما لا يختلف فيه اثنان. ألم يسمع أو يقرأ عن فرار الاشجع وصاحبه في يوم احد أو رجوعهما منهزمين في غزوة خيبر أو فرارهما يوم حنين وان عمر بن الخطاب كان يعزو سبب فراره بانه أمر الله [٥٠٨]؟! يقول الاسكافي عن شجاعة وبطولات الاشجع بانه: لم يرم بسهم قط، ولا سل سيفا ولا اراق دما وهو أحد الاتباع غير مشهور ولا معروف، ولا طالب ولا مطلوب [٥٠٩]. الفتح المينستنتج مما تقدم أن الفتح المبين في غزوات سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم هو على أمير المؤمنين عليه السلام وحده وكفى، لذلك فلا عجب في قول حذيفة بن اليمان وقد سأله ربيعة

بن مالك السعدي عن مناقب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له [صفحة ٢٨١] حذيفة: يا ربيعه، و ما الذي تسألني عن علي و ما الذي أحدثك عنه! و الذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع اعمال امه محمد صلى الله عليه و آله و سلم في كفه ميزان منذ بعث الله تعالى محمدا التي يوم الناس هذا، و وضع عمل واحد من اعمال علي في الكفة الاخرى لرجح علي اعمالهم كلها. فقال ربيعه: هذا المدح الذي لا- يقام له ولا- يقعد ولا- يحمل، اني لأظنه اسرافا يا ابا عبدالله! فقال حذيفة: يا لكع، و كيف لا يحمل! و أين كان المسلمون يوم الخندق و قد عبر اليهم عمرو و أصحابه فملكهم الهلع و الجزع؟ و دعا الى المبارزة فاحجموا عنه حتى برز علي فقتله، و الذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من اعمال امه محمد صلى الله عليه و آله و سلم الى هذا اليوم و الى أن تقنم القيامة [٥١٠]. و لا عجب أيضا أن يقرأ الصحابي عبدالله بن مسعود في مصحفه: (و كفى الله المؤمنين القتال) بعلي بن أبي طالب [٥١١]. فهو الفتح المبين و كافي المؤمنين و نور المجاهدين. و لا عجب أن يقوم الاشجع و صاحبه فيقبلا رأس الامام علي عليه السلام [٥١٢]. و أخيرا فلا عجب في دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حينما كان يبعث علي عليه السلام في وجه من الوجوه: (رب لا تذرني فردا و أنت خير الوارثين) [٥١٣] «و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين» ١٤ / ذو القعدة / ١٤١٨ هـ. قسید محسن الطائي

باورقی

- [١] الأنفال: ٦٠
- [٢] الفتح: ٢٨
- [٣] ميزان الحكمة ٣٢٧: ٢
- [٤] راجع كتاب الرسول القائد لمحمود شيت خطاب
- [٥] الغزوة: القطع العسكرية التي يقودها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنفسه الشريف. السرية: القطعة العسكرية التي يعين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحد المسلمين لقيادتها نيابة عنه
- [٦] الآية: ٦٠
- [٧] التوبة: ١١١
- [٨] النساء: ٩٥
- [٩] الحجرات: ١٥]
- [١٠] آل عمران: ١٧٠ - ١٦٩
- [١١] البقرة: ١٥٤
- [١٢] البقرة: ١٩٠
- [١٣] البقرة: ٢١٦
- [١٤] البقرة: ٢٥١ - ٢٤٩
- [١٥] آل عمران: ٨٤
- [١٦] الانفال: ١٦ - ١٥
- [١٧] الانفال: ٤٦ - ٤٥
- [١٨] الصف: ٤
- [١٩] الصف: ١٢ - ١٠
- [٢٠] الكافي: ٥: ٥

- [٢١] المتطرف من كل فن مستطرف ٤٦١: ١
- [٢٢] سنن ابن ماجه ٩٢١: ٢
- [٢٣] سنن الترمذى: ١٧٧: ٤
- [٢٤] صحيح البخارى ٢١: ٤
- [٢٥] صحيح البخارى ٤١٥: ٤
- [٢٦] سنن ابن ماجه ٩٣٦: ٢
- [٢٧] الجامع الصحيح ١٧١: ٤
- [٢٨] سنن ابى داود ٥: ٢
- [٢٩] صحيح البخارى ٤١٧: ٧
- [٣٠] ميزان الحكمة ١٢٤: ٢، الكافى ٧: ٥
- [٣١] زيد بن على: ١٠٦
- [٣٢] الثفال: جلد يبسط فتوضع فوقها الرحى فيطحن باليد ليسقط عليها الدقيق. لسان العرب ١٠٧: ٢
- [٣٣] قطب الرحى: التى تدور حولها، لسان العرب ٢١٣: ١١
- [٣٤] المدار: يكون موضعاً، و يكون مصدراً كالدوران.
- [٣٥] الثقاف: العمل بالسيف أو الخصام و الجلاذ، لسان العرب ١١٢: ٢
- [٣٦] الزمام: الخيط الذى يشد فى البرة أو الخشاش
- [٣٧] العقد الفريد ٩١: ١
- [٣٨] العقد الفريد ٩٢: ١
- [٣٩] المصدر السابق
- [٤٠] المصدر السابق.
- [٤١] العقد الفريد ٩٥: ١
- [٤٢] العقد الفريد ٩٥: ١
- [٤٣] العقد الفريد: ٩٥: ١
- [٤٤] شرح النهج للمعتزلى ١١٦: ١٥
- [٤٥] انبى: أبعد
- [٤٦] الهام: الرأس
- [٤٧] شرح النهج ٢٠٩: ٨.
- [٤٨] المصدر السابق
- [٤٩] العقد الفريد ١٥٢: ١
- [٥٠] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٩٧: ١٥، والعقد الفريد ١٩٩: ١
- [٥١] العقد الفريد ٩٥: ١
- [٥٢] العقد الفريد ٩٦: ١، و شرح نهج البلاغه ٩٧: ١٥
- [٥٣] العقد الفريد ٩١: ١

- [٥٤] العقد الفريد ٩٦: ١
- [٥٥] شرح النهج ٦٨: ١٥
- [٥٦] المستطرف في كل فن مستظرف ٤٦٣: ١
- [٥٧] شرح النهج ١٩٩: ٢
- [٥٨] المستطرف في كل فن مستظرف ٤٦٥: ١
- [٥٩] شرح النهج ٢٠٣: ٧
- [٦٠] لقم الطريق: الجادة الواضحة منها
- [٦١] استقر الاسلام ملقيا جرائه: أي ثابتا متمكنا
- [٦٢] شرح النهج ٢٦٢ - ٢٦١: ٤
- [٦٣] شرح النهج ١٦٨: ٣
- [٦٤] الحجز: جمع حجزه و هو موضع الازار.
- [٦٥] شرح النهج ١٧٢: ٣
- [٦٦] شرح النهج ١٧٢: ٣
- [٦٧] زيد بن علي و مشروعية الثورة عند أهل البيت (ع): ١٥٢
- [٦٨] شرح النهج ١٧٤: ٣
- [٦٩] العقد الفريد ٩٧: ١.
- [٧٠] المصدر السابق
- [٧١] العقد الفريد ٩٦: ١
- [٧٢] العقد الفريد ٩٧: ١
- [٧٣] العقد الفريد ٩٦: ١
- [٧٤] العقد الفريد ١٠٢: ١
- [٧٥] العقد الفريد ١٠١: ١
- [٧٦] صحيح البخارى ١٦٥: ٥
- [٧٧] العقد الفريد ١٠٢: ١
- [٧٨] العقد الفريد ١٠٢: ١
- [٧٩] العقد الفريد ١٠٣: ١
- [٨٠] العقد الفريد ١٠٢: ١
- [٨١] العقد الفريد: ١٠٠ / ١

[٨٢] هو يزيد بن المهلب بن ابي الأزدي، أمير من امراء الامويين ولى خراسان بعد وفاة أبيه ثم عزله عبدالملك بن مروان، و ولى مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي، ثم ولاه سليمان بن عبدالملك العراق ثم نقل الى المارة البصرة ثم عزله عمر بن عبد العزيز و حبسه بحلب و لما توفي عمر بن عبد العزيز و ثب غلمان يزيد و اخرجوه من السجن ثم نشبت بينه و بين مسلمة بن عبد الملك معارك انتهت بمقتل يزيد و كثير من أهل بيته سنة ١٠٢ هـ

- [٨٣] العقد الفريد ١٠٠: ١

- [٨٤] العقد الفريد ١: ١٠٤
- [٨٥] المستطرف في كل في مستطرف ١: ٦٨
- [٨٦] المستطرف في كل مستطرف ١: ٤٧٢
- [٨٧] المتطرف في كل فن مستطرف ١: ١٤٢
- [٨٨] سنن أبي داود ٣: ٤٣، حديث ٣٦٣٦، والعقد الفريد ١: ١١٣
- [٨٩] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩٧: ١٥ والعقد الفريد ١: ١١٣
- [٩٠] العقد الفريد ١: ١١٤
- [٩١] العقد الفريد ١: ١١٣
- [٩٢] العقد الفريد ١: ١٧٦
- [٩٣] العقد الفريد ١: ١٥٢
- [٩٤] الكافي ٥: ٥ ح ٥، تهذيب الاحكام ١: ١٠٦، ح ٦، ح ٢١١، العقد الفريد ١: ١٢٢
- [٩٥] العقد الفريد ١: ٩٨
- [٩٦] الكافي: ١٠: ٥ ح ٧
- [٩٧] شرح النهج ١٨٣ - ١٨٢: ٣
- [٩٨] شرح النهج ١٩٣: ٣
- [٩٩] شرح النهج ١٩٣: ٣
- [١٠٠] مسند أحمد بن حنبل ٥٠: ٢
- [١٠١] هو عمرو بن مالك الأزدي، شاعر جاهلي، و هو من صعاليك العرب و فتاكهم قتله بنو سلامان
- [١٠٢] لسان العرب، ابن منظور ٢٥٠: ٧
- [١٠٣] العقد الفريد ١: ١٥٨
- [١٠٤] ابن منظور، لسان العرب ٧٣٤: ١
- [١٠٥] ابن منظور، لسان العرب ١٣١: ١٣
- [١٠٦] الجامع الصحيح و هو سنن الترمذي ١٧٤: ٤
- [١٠٧] سنن أبي داود ٣٢٠: ٢
- [١٠٨] مسند احمد بن حنبل ٤٩٨: ٣
- [١٠٩] لسان العرب ٣٧١: ٨
- [١١٠] لسان العرب ٤٠٧: ٨
- [١١١] كتاب الامام علي بن أبي طالب ٦٣: ١
- [١١٢] كتاب الامام علي بن أبي طالب ٩٦: ١
- [١١٣] آل عمران: ١٩١

[١١٤] الدورية هي مفرزة واجبها جمع المعلومات عن قوة العدو و تسليحه و عن الأرض و هي نوعان: (أ) دورية استطاع: و هي المفرزة التي تحصل المعلومات دون قتال و تكون عادة صغيرة العدد سريعة الحركة. (ب) دورية قتال: و هي المفرزة التي تحصل المعلومات بالقتال، و لذا تكون كثيرة العدد و العدد

[١١٥] كما في السيرة النبوية والآثار المحمدية ٣٥٨: ١

[١١٦] قيل في ربيع الأول سنة ٢ هـ كما في تاريخ الخميس ٣٥٦: ١، و السيرة النبوية والآثار المحمدية ٣٥٨: ١

[١١٧] ذكر ابن هشام أن قائد المشركين هو مكرز بن حفصل بن الاخيف ٢٤٢: ٢

[١١٨] السيرة النبوية لابن هشام ٢٤١: ٢، السيرة النبوية والآثار المحمدية ٣٥٩: ١

[١١٩] في تاريخ الخميس للديار بكرى: بعد سبعة أشهر من الهجرة النبوية ٣٥٩: ١

[١٢٠] عند مغلطاي: كانت هذه الغزوة في ربيع الثاني سنة ٢ هـ، كما في تاريخ الخميس ٣٦٣: ١

[١٢١] وفي سيرة ابن هشام ان خليفته صلى الله عليه وآله وسلم هو السائب بن مظعون ٢٤٨: ٢

[١٢٢] ويقال مائتا مقاتل، كما في الطبقات الكبرى ٩: ٢ و السيرة النبوية والآثار المحمدية ٣٦١: ١

[١٢٣] وقيل سبعة وعشرون أو تسعة وعشرون، كما في السيرة النبوية والآثار المحمدية ٣٦١: ١، وفي نهاية الارب ٥: ١٧ ان عددهم ثلاثون أو أربعون

[١٢٤] وقيل ثمانية، كما في السيرة النبوية والآثار المحمدية ٣٦٣: ١

[١٢٥] أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يبعث أبا عبيدة عامر بن الجراح فبكى فاستبدله بعبدالله بن جحش الاسدي، أورد

ذلك الطبري في تاريخه ١٢٧ / ٢، و ابن كثير في البداية و النهاية ٣٠٧: ٣

[١٢٦] البقرة: ٢١٧

[١٢٧] الرسول القائد: ٩٤

[١٢٨] الارشاد للشيخ المفيد: ٤٣، و بحار الأنوار ٨٠: ٢٠، و اعلام الورى للطبري ٣٧٧ - ٣٧٦: ١.

[١٢٩] المستدرک للحاكم ١١١: ٣

[١٣٠] مناقب الخوارمي: ٢٥٩ - ٢٥٨، و ذخائر العقبى: ٧٥، و المستدرک للحاكم ١٣٧: ٣

[١٣١] ذكر السيد العاملي هذا الحديث و المصادر التي ذكرته في كتابه الصحيح من سيرة النبي الأعظم ٤: ص ١٩٤

[١٣٢] و في السيرة النبوية والآثار المحمدية ٣٦٨: ٢ لزينى دحلان ان السائب بن يزيد هو حامل لواء المشركين و هو الأب الخامس للامام الشافعى

[١٣٣] الحج: ١٩

[١٣٤] صحيح البخارى ١٦٥: ٥

[١٣٥] النساء: ٩٧

[١٣٦] الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ١٩٣: ٣

[١٣٧] غفر الله لعبد و بسبس كان يجب عليهما ان يخفيا أى أثر يدل عليهما حتى لا يستطيع العدو الحصول على المعلومات عنهما، و لو انهما فعلا ذلك لكان أبوسفيان و القافلة و رجالها و منهم ابن النابغة عمرو بن العاص فى قبضة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

[١٣٨] السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٠: ٢

[١٣٩] السيرة النبوية لابن هشام ٣٢٠: ٢

[١٤٠] كما فى مغازى الواقدى ٢١ - ٢٠: ١، السيرة الحلبية ١٤٣: ٢، السيرة النبوية لابن هشام ٢٥٨: ٢

[١٤١] مغازى الواقدى ١٣١: ١

[١٤٢] الأنفال: ٦ - ٥

[١٤٣] كان من المقربين لأبى بكر و عمر لانه قدم الخلافة بطبق من ذهب الى أبى بكر فى مؤتمر السقيفة فقد انحاز الى أبى بكر فبايعه

و تبعته الأوس فقويت شوكة أبي بكر واستولى على الخلافة

[١٤٤] الطبقات الكبرى ٢: ١٢

[١٤٥] تاريخ يعقوبى ٢: ١٦٩ و شرح النج ٢٢ - ٢١: ١٥

[١٤٦] تاريخ يعقوبى ٢: ١٧٠

[١٤٧] السيرة النبوية لابن هشام ٣٣٩ - ٣٤٠: ٢

[١٤٨] السيرة النبوية ١٨٥: ٢

[١٤٩] السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٤: ٢

[١٥٠] كان من المقربين للسلطة الحاكمة و من المهاجرين لبيت الوحي و النبوة و الامامة (بيت أمير المؤمنين عليه السلام و سيدة نساء

العالمين عليها السلام) اثناء الهجوم الغادر بقيادة عمر بن الخطاب عقيب وفاة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و كان من ضمن

المتخلفين عن بيعة الامام على عليه السلام، راجع معالم المدرستين ١: ١٢٦

[١٥١] نسب الواقدي و الحلبي و زيني دحلان الكلام المتقدم لعمر بن الخطاب فقط و قالوا عن أبي بكر: انه قال فأحسن. غير ان بعض

المؤرخين لم يذكروا ما قال الشيخان بل اكتفوا بقولهم: قالوا فاحسنا. و لو كان في كلامهما خيرا لذكروه و اعتبروه فضيلة لهما. و هذا

ما يجعلنا نجزم بان الكلام المتقدم و الذى يشم منه رائحة الجبن و التخاذل و الهزيمة هو كلامهما لاشك، و قد ذكر كلام عمر بن

الخطاب زيني دحلان فى السيرة النبوية والآثار المحمدية ٣٧٢: ١ و الواقدي فى مغازيه ٤٩ - ٤٨: ١ و امتاع الاسماع للمقريزى ٧٥ -

٧٤: ١ و شرح النهج ١١٢ - ١٤ و فى صحيح مسلم ١٤٠٤: ٣ «فتكلم ابوبكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه»

[١٥٢] المائدة: ٢٤

[١٥٣] السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٦: ٢

[١٥٤] الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم ١٧٧: ٣

[١٥٥] السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٧: ٢

[١٥٦] السيرة لابن هشام ٢٦٨ - ٢٦٧: ٢

[١٥٧] السيرة النبوية لزيني دحلان ٣٧٤: ١، الطبقات الكبرى ١٥: ٢

[١٥٨] الأنفال: ١١

[١٥٩] شرح النهج للمعتزلى ١١٧: ١٤

[١٦٠] السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٤: ٢

[١٦١] السيرة النبوية بن هشام ٢٧٦ - ٧٧٥: ٢

[١٦٢] بحار الأنوار ٣٣٥: ١٩، و شرح النهج ١٣١: ١٤

[١٦٣] نهج البلاغة: ٣٧٠

[١٦٤] الارشاد: ٥٦، و بحار الأنوار ٢٩١: ١٩، و المناقب لابن شهر آشوب ١١٩: ٣

[١٦٥] بحار الأنوار ٢٩٢: ١٩، و المناقب ١٢١: ٣

[١٦٦] المناقب لابن شهر آشوب ١٢٢: ٣

[١٦٧] بحار الأنوار ٢٥٥ - ٢٥٤: ١٩

[١٦٨] السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٩: ٢

[١٦٩] تاريخ الطبرى ٣٣: ٢

- [١٧٠] الحجرات: ١٣
- [١٧١] النساء: ٩٥
- [١٧٢] الحديد: ١٠
- [١٧٣] بحار الأنوار ٥٩: ٤١، و المناقب لابن شهر آشوب ٣٤٠: ١
- [١٧٤] الارشاد: ٣٩ - ٤٠
- [١٧٥] بحار الأنوار ٢٩١: ١٩، و المناقب لابن شهر آشوب ١٢٠: ٣
- [١٧٦] المغازي ١٥٢ - ١٤٧: ١
- [١٧٧] مجمع البيان ١٧٨: ٣، و اعلام الوري للطبرسي ٣٧٦: ١
- [١٧٨] كشف اليقين للعلامة الحلبي: ١٠٤
- [١٧٩] بحار الأنوار ٢٩١: ١٩
- [١٨٠] بحار الأنوار ٢٩١: ١٩
- [١٨١] الارشاد: ٤٠
- [١٨٢] الحجرات: ٦
- [١٨٣] السيرة النبوية لابن هشام ٢٩٨: ٢، و السيرة النبوية لزيني دحلان ٤٠٥: ١
- [١٨٤] نهاية الارب ١٦: ١٧
- [١٨٥] الأنفال: ٧
- [١٨٦] شرح النهج ١١٨: ١٤
- [١٨٧] ذكر ذلك الطبري في تاريخه ٣٣: ٢، و الآية ٤٥ من سورة القمر
- [١٨٨] السيرة الحلبية ١٢٣: ٢ و ١٦٧
- [١٨٩] البدايه و النهايه ٢٧١: ٣، و السيرة الحلبية ١٥٦: ٢ و ١٦١
- [١٩٠] تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٣٦
- [١٩١] المصدر السابق
- [١٩٢] السيرة النبوية لابن هشام ١٨٠: ٢
- [١٩٣] مغازي الواقدي ٥٨: ١، و البدايه و النهايه ٢٧٥: ٣
- [١٩٤] تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٣٦
- [١٩٥] شرح النهج ٢٨١: ١٣
- [١٩٦] طبقات ابن سعد ٢٨: ٢، نهاية الارب ٦٦: ١٧، و تاريخ الخميس ٤٠٧: ١
- [١٩٧] ذكر الديار بكرى هذه السريه بعد غزوة قرقره الكدر، و كذا في سيره مغلطاي. و قدمها بعض المؤرخين سيره عمير بن عدى، و ذكروا ان سبب قتل العصماء هو تأففها على قتل أبي عفك، تاريخ الخميس ٤٠٧: ١
- [١٩٨] سيره ابن هشام ٥٠: ٣
- [١٩٩] السيرة النبوية لزيني دحلان ٣: ٢
- [٢٠٠] آل عمران: ١٣ - ١٢
- [٢٠١] الأنفال: ٥٨

- [٢٠٢] نهاية الارب ٧٠: ١٧
- [٢٠٣] وعند ابن هشام: سباع بن عرفطة الغفاري، أو ابن ام مكتوم ٤٦: ٣
- [٢٠٤] نهاية الارب ٧٢: ١٧
- [٢٠٥] قال الديار بكري: يفهم من المدارك في سورة الحشر ان قتله كان بعد غزوة احد (راجع تاريخ الخميس ٤١٣: ١)
- [٢٠٦] السيرة النبوية لزينى دحلان ١٤: ٢
- [٢٠٧] الفود: جانب الرأس مما يلي الاذنين الى الأمام، و جمعه أفواد. (المنجد)
- [٢٠٨] السيرة النبوية لابن هشام ٦٠: ٣
- [٢٠٩] راجع السيرة النبوية لابن هشام ٦٢: ٣ و تاريخ الخميس ٤١٤: ١
- [٢١٠] نفس المصدر السابق
- [٢١١] نفس المصدر السابق
- [٢١٢] راجع الطبقات الكبرى ٣٦: ٢، و نهاية الارب ٨٠: ١٧، و تاريخ الخميس ٤١٦: ١
- [٢١٣] عند ابن سعد و الواقدي انها كانت في ٧ شوال سنة ٣ هـ، راجع الطبقات الكبرى ٣٦: ٢
- [٢١٤] وقيل ٢٣ و ٢٨ وقيل اكثر من ذلك. كان اكثر القتلى بسيف الامام على بن أبي طالب عليه السلام، راجع تاريخ الطبرى ٦٥: ٢، و شرح النهج ٢٩٣: ١٣
- [٢١٥] السيرة النبوية لابن هشام ٦٥: ٣
- [٢١٦] مغازى الواقدي ٢٠٤: ١
- [٢١٧] الطبقات الكبرى ٣٧: ٢.
- [٢١٨] السيرة النبوية لابن هشام ٦٧: ٣
- [٢١٩] السيرة النبوية لابن هشام ٦٩: ٣
- [٢٢٠] الطبقات الكبرى ٣٩: ٢
- [٢٢١] السيرة النبوية لابن هشام ٧١: ٣
- [٢٢٢] السيرة النبوية لزينى دحلان ٢٦: ٢
- [٢٢٣] السيرة النبوية لابن هشام ٧٣: ٣. يبدو من هذه الرواية ابن الزبير بن العوام الذى يطلقون عليه فارس رسول الله قد رضى لنفسه أن يكون متفرجا في هذه المعركة رغم قلة عدد المسلمين و كثرة جيش المشركين، أو انه غضب على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لأنه لم يعطه السيف فاعتزل القتال لانه كان سريع الغضب، و قد قال عنه عمر: انه مؤمن الرضا كافر الغضب
- [٢٢٤] السيرة النبوية لابن هشام ٧٢: ٣
- [٢٢٥] راجع تاريخ الطبرى ٦٥: ٢، و شرح النهج ٢٩٣: ١٣، و الارشاد: ٤٧، و بحار الأنوار ٥١: ٢٠، و تفسير القمى ١١٣: ١
- [٢٢٦] عند ابن هشام ان حامل راية المشركين هو أبوسعد بن أبى طلحة، وقد قتله الامام على بن أبى طالب عليه السلام، راجع سيرة ابن هشام ٧٨: ٢
- [٢٢٧] بحار الأنوار ٨٧: ٢٠
- [٢٢٨] راجع تاريخ الطبرى ٥١٤: ٢
- [٢٢٩] مغازى الواقدي ٢٢٩: ١
- [٢٣٠] سنذكر بعد قليل المصادر التى ذكرت هزيمتهم من أرض المعركة

- [٢٣١] بحار الأنوار ٩٥: ٢٠
- [٢٣٢] الكامل لابن الاثير ١١٠ - ١٠٩: ٢
- [٢٣٣] راجع السيرة النبوية لابن هشام ١٠٦: ٣، و تاريخ الطبرى ٦٥: ٢
- [٢٣٤] شرح النهج للمعتزلى ٢٥١: ١٤
- [٢٣٥] شرح النهج للمعتزلى ١٠٧ - ١٠٦: ١٤
- [٢٣٦] بحار الأنوار ٨٤: ٢٠
- [٢٣٧] الارشاد للمفيد: ٤٣
- [٢٣٨] نقلا عن الصحيح من سيرة النبي الأعظم
- [٢٣٩] بحار الأنوار: ٦٩: ٢٠
- [٢٤٠] بحار الأنوار ١٣٨: ٢٠، و شرح النهج ٢٠: ١٥، و مغازى الواقدى ٢٤٠: ١
- [٢٤١] شرح النهج ٢٩٣: ١٣، و ذكر هذا الحديث فى بحار الأنوار ١٤١: ٢٠، و راجع حياة محمد حسين هيكل: ٢٦٥
- [٢٤٢] حياة محمد... لمحمد حسين هيكل: ٢٦٥
- [٢٤٣] الطبقات لابن سعد ١٥٥: ٣، و السيرة النبوية لابن كثير ٥٨: ٣، و تاريخ الخميس للديار بكرى ٤٣١: ١، و دلائل الصدق ٣٥٩: ٢، و زاد المعاد لابن قيم الجوزية ٢٠٤: ٣
- [٢٤٤] دلائق الصدق ٣٠٩: ٢ و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٣٧
- [٢٤٥] بحار الأنوار ١٤٢: ٢٠
- [٢٤٦] السيرة النبوية لابن هشام ٨٨: ٣ و نهاية الارب ٩٥: ١٧، و تاريخ الخميس ٤٣٤: ١، و تاريخ الطبرى ٦٦: ٢
- [٢٤٧] مغازى الواقدى ٢٤٠: ١، و كذلك ذكره الفخر الرازى فى تفسيره مع المنهزمين، راجع التفسير الكبير ٥٠: ٩
- [٢٤٨] الصحيح من سيرة النبي الاعظم ٢٦٤: ٤، نقلا عن الدر المنثور ٨٨: ٢ عن ابن جرير، و كتر العمال ٢٤٢: ٢، و دلائل الصدق ٣٥٨: ٢، و حياة الصحابة ٤٩٧: ٣ عن الكنز ٢٣٨: ١، و شرح النهج ٢٢: ١٥
- [٢٤٩] بحار الأنوار ١٤١: ٢٠، و كذلك ورد فى شرح النهج لابن أبى الحديد ٢٥: ١٥، و مغازى الواقدى ٦٠٩: ٢
- [٢٥٠] بحار الأنوار ١٤٢: ٢٠، و شرح النهج ٢٩٣: ١٣.
- [٢٥١] بحار الأنوار ٥٣ - ٥٢: ٢٠
- [٢٥٢] بحار الأنوار ١٣٥: ٢٠، و شرح النهج ٢٧٤: ١، و مغازى الواقدى ٢٨٢: ١
- [٢٥٣] شرح النهج ٣
- [٢٥٤] راجع تاريخ الطبرى ٦٩: ٢، و شرح النهج ٢١ - ٢٠: ١٥، و التفسير الكبير للفخر الرازى ٥٠: ٩
- [٢٥٥] السيرة النبوية لابن هشام ٩٩: ٣، و نهاية الأرب ٩٩: ١٧
- [٢٥٦] السيرة النبوية لابن هشام ١٠٠: ٣، و السيرة النبوية لزينى دحلان ٥٢: ٢
- [٢٥٧] السيرة النبوية لزينى دحلان ٤٦: ٢
- [٢٥٨] السيرة النبوية لابن هشام ٩٦: ٣
- [٢٥٩] المصدر السابق ٩٢: ٣
- [٢٦٠] المصدر السابق ٩٤: ٣
- [٢٦١] المصدر السابق ٧٩: ٣

- [٢٦٢] السيرة النبوية لابن هشام ٨٧ - ٨٦: ٣
- [٢٦٣] شرح النهج للمعتزلي ٢٢٦: ١٤
- [٢٦٤] بحار الأنوار: ١٣٣: ٢٠
- [٢٦٥] السيرة النبوية لابن هشام ١٠٠: ٣
- [٢٦٦] السيرة النبوية لابن هشام ٩٩: ٣ و تاريخ الطبري ٧١: ٢
- [٢٦٧] السيرة الحلبية ٢٤٤: ٢
- [٢٦٨] بحار الأنوار ٥٥: ٢٠
- [٢٦٩] تاريخ الطبري ٧٤: ٢ و الارشاد: ٤٨ و كشف الغمة للاربلي ١٩٦ - ١٩٥: ١
- [٢٧٠] الارشاد للمفيد: ٤٨
- [٢٧١] الارشاد للمفيد: ٤٩، و امتاع الاسماع ١٢٥: ١
- [٢٧٢] التعبئة: الاعمال العسكرية في المعركة، أو هي الأعمال التي تؤثر على سير معركة واحدة
- [٢٧٣] السوق: هو الاستفادة من المعارك للحصول على الغرض من الحرب، أو هو الاعمال العسكرية التي تؤثر على سير الحرب كلها. و من ذلك يتضح أن السوق يعنى نتائج الحرب كلها بينما التعبئة تعنى نتائج معركة واحدة محلية
- [٢٧٤] الرسول القائد: ١٨٧ و ١٩٢
- [٢٧٥] سنذكر مواقف في الحديبية و في غزوة بنى المصطلق و في الخندق وغيرها من المواقف ان شاء الله تعالى
- [٢٧٦] راجع تاريخ الطبري ٧١: ٢
- [٢٧٧] بحار الأنوار ٩٩: ٢٠
- [٢٧٨] السيرة النبوية لابن هشام ١١٠: ٣
- [٢٧٩] الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠: ٢ و نهاية الارب ١٢٧: ١٧، و تاريخ الخميس ٤٥٠: ١
- [٢٨٠] أو خالد بن سفيان كما سماه ابن اسحاق، و ابن هشام ٢٦٧: ٤
- [٢٨١] في الوفاء: كانت هذه السرية في السنة الخامسة للهجرة بعد بنى قريظة، كما أوردتها بعض أهل السير بعد سرية الرجيع، راجع تاريخ الخميس ٤٥٠: ١
- [٢٨٢] السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٨: ٤
- [٢٨٣] ذكر ابن اسحاق هذه السرية بعد سرية الرجيع، راجع السيرة النبوية لابن هشام ١٩٣: ٣. و السيرة النبوية لزيني دحلان ٧٦: ٢
- [٢٨٤] السيرة النبوية لزيني دحلان ٧٨: ٢
- [٢٨٥] و يقال ستة، و عند ابن سعد عشرة و لكنه ذكر أسماء سبعة منهم فقط ٥٥: ٢
- [٢٨٦] و في بعض المصادر ان اميرهم هو عاصم بن ثابت، راجع التنبيه و الاشراف: ٢١٢، و السيرة النبوية لزيني دحلان ٧٠: ٢
- [٢٨٧] قال الزهري و السهيلي و البخاري: انها بعد بدر الكبرى و قبل غزوة احد، راجع السيرة النبوية لزيني دحلان ٨١: ٢ و تاريخ الخميس للديار بكري ٤٦٠: ١
- [٢٨٨] نهاية الارب ١٣٨: ١٧
- [٢٨٩] الحشر: ٥
- [٢٩٠] النجاف: العتبة
- [٢٩١] السيرة النبوية لابن هشام ٢٠١: ٣

- [٢٩٢] بحار الأنوار ١٧ ٣- ١٧٢: ٢٠، و رشاد المفيد: ٤٩، و كشف الغمة للاربلي ٢٠١: ١
- [٢٩٣] عند ابن اسحاق و الديار بكرى و زينى دحلان أنها كانت فى شعبان و لذلك أوردوها بعد غزوة ذات الرقاع، راجع تاريخ الخميس ٤٦٥: ١، و السيرة النبوية لابن هشام ٢٢٠: ٣
- [٢٩٤] الطبقات الكبرى ٦٠: ٢، و السيرة النبوية لزينى دحلان ٩٠: ٢
- [٢٩٥] السيرة النبوية لزينى دحلان ٨٧: ٢
- [٢٩٦] الطبقات الكبرى: ٦٢: ٢
- [٢٩٧] الطبقات الكبرى ٦٢: ٢
- [٢٩٨] عند ابن هشام و ابن اسحاق انها كانت سنة ٥٦هـ، و كذا فى الاكتفاء و اسد الغابة، و فى الوفاء: ذكر كثير من أهل السير انها كانت سنة ٥٦هـ، نقلا عن الديار بكرى فى تاريخ الخميس ٤٧٠: ١، و السيرة لابن هشام ٣٠٢: ٣
- [٢٩٩] عند ابن هشام: أبوذر الغفارى، و يقال: نميله بن عبدالله الليثى، و السيرة النبوية لابن هشام ٣٠٢: ٣
- [٣٠٠] ارشاد المفيد: ٦٢، و السيرة النبوية لابن هشام ٣٠٦: ٣
- [٣٠١] اذا لا حظنا بدقة مقولته عمر هذه و أضفنا: بأن جهجاه الغفارى كان أجيرا له يتضح لنا و بوضوح أن لعمر اليد الطولى فى هذه الفتنة التى كادت تعصف بوحدة المسلمين
- [٣٠٢] السيرة النبوية لابن هشام ٣٠٤ - ٣٠٣: ٣
- [٣٠٣] راجع السيرة النبوية لابن هشام ٣١٦ - ٣١٠: ٣، و التنبيه و الاشراف: ٢١٦ - ٢١٥
- [٣٠٤] مستدرک الحاكم ٣٩: ٤، و المراجعات للسيد شرف الدين العاملى: ٢٤٧ و تفسير القمى ٩٩: ٢، و تفسير السيد عبدالله شرر: ٣٣٨
- [٣٠٥] النص و الاجتهاد: ٣٢١
- [٣٠٦] راجع النص و الاجتهاد: ٣١٨، و حياة محمد لهيكل: ٤١٤، و تاريخ العيقوبى ٨٧: ٢ و الخصال للصدوق ٥٦٣: ٢
- [٣٠٧] السيرة النبوية لابن هشام ٣١٣: ٣
- [٣٠٨] ذكر المسعودى فى التنبيه و الاشراف ان عدد المشركين كان أربعة و عشرين ألفا: ٢١٦
- [٣٠٩] السيرة النبوية لابن هشام ٢٢٥: ٣
- [٣١٠] السيرة النبوية لزينى دحلان ١٠٦: ٢، و مغازى الواقدى ٤٤٣: ٢، و السيرة النبوية لابن سيد الناس ٣٥: ٢
- [٣١١] السيرة النبوية لابن هشام ٢٣٥: ٣
- [٣١٢] الأحزاب: ١٠
- [٣١٣] بحار الأنوار ٢٢٣: ٢٠
- [٣١٤] الصمدر السابق
- [٣١٥] تاريخ الطبرى ٨٨: ٢
- [٣١٦] راجع اسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الاثير ٣٤: ٥، حيث يذكر أنه قتل مع أخيه مجاشع بن مسعود، فى معركة الجمل مع عائشة
- [٣١٧] و كان معه ابنه حسل، قتله الامام على بن أبى طالب عليه السلام بعد قتله لأبيه عمرو بن عبدود، راجع السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٥: ٣
- [٣١٨] ان القائل لهذه الموقلة هو عمر بن الخطاب، و أما الذى بجنبه فهو عبد الرحمن بن عوف كما ورد فى البحار ٢٣٢: ٢٠

- [٣١٩] الأحزاب: ١٩ - ١٨
- [٣٢٠] شرح النهج ٦٣: ١٩ و مغازى الواقدي ٤٧٠: ٢، و السيرة النبوية لابن سيد الناس ٤١: ٢
- [٣٢١] شرح النهج ٢٨٣: ١٣ و ٦٣: ١٩، و ٢٩٢ - ٢٩١: ١٤
- [٣٢٢] المصدر السابق
- [٣٢٣] شرح النهج ٦٤: ١٩
- [٣٢٤] في رحاب ائمه أهل البيت: ٢١٢ - ٢١١: ١
- [٣٢٥] البقرة: ٢٥١.
- [٣٢٦] الارشاد: ٥٥، و كشف الغمة للاربلي ٢٠٥: ١
- [٣٢٧] البحار ٢٧٤: ٢٠، و شرح النهج للمعتزلي ٦٤: ١٩، و الارشاد: ٥٥ - ٥٤، و مغازى الواقدي ٤٧١: ٢، و تفسير القمي ١٨٥: ٢
- [٣٢٨] كشف اليقين للعلامة الحلبي: ١٠٢، و الغدير للعلامة الأميني ٢٧٩: ٧
- [٣٢٩] المستدرک للحاكم: ٣٢: ٣، و الغدير ٢٧٩: ٧
- [٣٣٠] البحار ٢٥٧ - ٢٥٦: ٢٠ و شرح النهج ٦١ - ٦٠: ١٩، و كشف اليقين: ١٥٨ - ١٥٧
- [٣٣١] البحار ٢٥٩: ٢٠
- [٣٣٢] البحار ٢٥٨: ٢٠ و شرح النهج ٦١: ١٩
- [٣٣٣] البحار ٢٧٣: ٢٠، و شرح النهج للمعتزلي ٦٠: ١٩
- [٣٣٤] واد كانت لعمر و فيه و قعه مشهورة.
- [٣٣٥] السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٩: ٣
- [٣٣٦] السيرة النبوية لابن هشام ٢٨٠: ٣
- [٣٣٧] خام: جين و رجع
- [٣٣٨] السيرة النبوية لابن هشام ٢٨١: ٣
- [٣٣٩] الارشاد: ٥٧ و كشف الغمة ٢٠٧: ١.
- [٣٤٠] البحار ٢٣٠: ٢٠
- [٣٤١] السيرة النبوية لابن هشام ٢٤٣: ٣
- [٣٤٢] الارشاد للشيخ المفيد: ٥٨
- [٣٤٣] اسيرة النبوية لابن هشام ٢٥١: ٣، و ذكرها زيني دحلان في سيرته ٩٣: ٢
- [٣٤٤] السيرة النبوية لابن هشام ٢٥٣: ٣
- [٣٤٥] و عند ابن سعد في شهر رمضان السنة السادسة للهجرة، راجع الطبقات الكبرى ٩١: ٢
- [٣٤٦] السيرة النبوية لابن هشام ٢٨٦: ٣
- [٣٤٧] الطبقات الكبرى ٧٨: ٢، و التنبيه و الاشراف: ٢١٨
- [٣٤٨] و عند ابن اسحاق كانت في شهر جمادى الاولى، ذكر ذلك ابن هشام في سيرته ٢٩٢: ٣
- [٣٤٩] استخدم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في هذه الغزوة اسلوب المباغثة بالمكان، و هو القيام بحركة من مكان لا يتوقعه العدو
- [٣٥٠] السيرة النبوية لابن هشام ٢٩٣: ٣

[٣٥١] قيل في جمادى الاولى، وقيل في شعبان، وعند البخارى، انها كانت قبل خيبر بثلاث أيام و بعد الحديبية بعشرين يوماً، و فى صحيح مسلم نحوه. قال مغلطاي: و فى ذلك نظر لاجتماع أهل السير على خلافهما، راجع السيرة النبوية لزينى دحلان ١٤١: ٢، و تاريخ الخميس ٥: ٢

[٣٥٢] الطبقات الكبرى ٨٤: ٢ و السيرة النبوية لزينى دحلان ١٤٥: ٢

[٣٥٣] الطبقات الكبرى ٨٩: ٢، و السيرة النبوية لزينى دحلان ١٥٢: ٢، و نهاية الارب ٢٠٣: ١٧، و تاريخ الخميس ١٢: ٢، و التنبية و الاشراف: ٢١٩

[٣٥٤] الطبقات الكبرى ٩٠: ٢، و تاريخ الخميس ١٢: ٢

[٣٥٥] اسد الغابة فى معرفة الصحابة ٢٥٥: ٣، الاصابة ٣٥٩: ٢، الرقم ٤٩٥٣

[٣٥٦] عند ابن هشام اسمه السير بن رزام، راجع سيرة ابن هشام ٢٦٦: ٤

[٣٥٧] الطبقات الكبرى ٩٢: ٢، و تاريخ الخميس ١٥: ٢

[٣٥٨] تاريخ الخميس ١٥: ٢

[٣٥٩] الطبقات الكبرى ٩٣: ٢، و تاريخ الخميس ١٠: ٢

[٣٦٠] عند ابن هشام كان معه جبار بن صخر، راجع سيرة ابن هشام ٢٨٢: ٤

[٣٦١] الطبقات الكبرى ٩٤: ٢، و السيرة النبوية لزينى دحلان ١٦٠: ٢

[٣٦٢] السيرة النبوية لابن هشام ٣٢١: ٣

[٣٦٣] البحار ٣٣٢: ٢٠، و تاريخ الطبرى ١١٩: ٢

[٣٦٤] الفتح: ١٨

[٣٦٥] الفتح: ١٠

[٣٦٦] الفتح: ٤

[٣٦٧] الفتح: ٦

[٣٦٨] تفسير على بن ابراهيم ٣١٥: ٢

[٣٦٩] و فى رواية أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال له عليه السلام: يا على انك أبيت أن تمحو اسمى من النبوة فو الذى بعثنى بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها و أنت مضيض مضطهد، راجع الارشاد: ٦٣

[٣٧٠] رسف: مشى مشية المقيد

[٣٧١] الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٧: ٢

[٣٧٢] سيرة ابن هشام ٣٣٣: ٣

[٣٧٣] نهاية الارب ٢٣٣: ١٧، و السيرة النبوية لزينى دحلان ١٨٦: ٢

[٣٧٤] راجع سيرة ابن هشام ٣٣١: ٣، و السيرة النبوية لزينى دحلان ١٨٣: ٢، و نهاية الارب ٢٢٩: ١٧، و حياة محمد لمحمد حسين هيكل: ٣٤٣

[٣٧٥] آل عمران: ١٥٣

[٣٧٦] الفتح: ١٠

[٣٧٧] تاريخ الطبرى ١٢٤: ٢

[٣٧٨] السيرة النبوية لابن هشام ٣٣١: ٣

- [٣٧٩] السيرة النبوية لابن هشام ٣:٣٣٨
- [٣٨٠] عند ابن سعد في شهر جمادى الأول، وعند الامام مالك في أواخر سنة ست هجرية و به جزم ابن حزم. راجع السيرة النبوية لزيني دحلان ١٩٣: ٢
- [٣٨١] وعند ابن اسحاق نميله بن عبدالله الليثي. قال زيني دحلان: ويمكن الجمع بأنه استخلف احدهما أولاً ثم عرض ما يقتضى استخلاف الآخر. راجع المصدر السابق
- [٣٨٢] السيرة النبوية لابن هشام ٣:٣٤٤
- [٣٨٣] ذكر المؤرخون و كتاب السيرة قصة فشل أبي بكر عمر في فتح حصون خيبر و لكن بأساليب مختلفة، راجع السيرة النبوية لابن هشام ٣:٣٤٩، و حياة محمد لمحمد حسين هيكل: ٣٥٧، و تاريخ الطبري ١٣٧: ٢ و تهذيب الخصائص للنسائي: ٢٢ - ٢١
- [٣٨٤] راجع صحيح مسلم ١٧٧ - ١٧٦: ١٥، و فضائل الصحابة ٦٠٣: ٢، و مسند الامام أحمد ٣:٣٨٤، و المواهب اللدنية ٢٨٤: ١
- [٣٨٥] الارشاد للشيخ المفيد: ٦٦
- [٣٨٦] السيرة النبوية لزيني دحلان ٢٠٠: ٢
- [٣٨٧] السيرة النبوية لزيني دحلان ٢٠١: ٢ و عند ابن هشام «علوتم وما أنزل على موسى» ٣:٣٤٩
- [٣٨٨] السيرة النبوية لزيني دحلان ٢٠١: ٢
- [٣٨٩] السيرة النبوية لدحلان ٢٠٢: ٢
- [٣٩٠] المصدر السابق ٢٠٣: ٢
- [٣٩١] السيرة النبوية لابن هشام ٣٥٠ - ٣٤٩: ٣
- [٣٩٢] السيرة النبوية لزيني دحلان ٢٠١: ٣، و بحار الأنوار ٢٥: ١٩، و الارشاد ٦٨، و تاريخ الطبري ١٣٧: ٢
- [٣٩٣] ارشاد المفيد: ٦٧
- [٣٩٤] بحار الأنوار ٢٦: ٢١، و أمالي الصدوق و قد نقل الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص: ٤١٥
- [٣٩٥] بحار الأنوار ٢٦: ٢١، و أمالي الصدوق: ٤١٥
- [٣٩٦] السيرة النبوية لزيني دحلان ٢٠١: ٢
- [٣٩٧] حياة محمد لمحمد حسين هيكل: ٣٥٨ - ٣٥٧
- [٣٩٨] بحار الأنوار ٢٦: ٢١ و أمالي الصدوق: ٤١٥
- [٣٩٩] الارشاد: ٦٧
- [٤٠٠] الامامة و السياسة لابن قتيبة ٧٣: ١
- [٤٠١] معالم المدرستين ١٢٦
- [٤٠٢] المصدر السابق: ١٣٣
- [٤٠٣] سيرة ابن هشام ٣٥١: ٣
- [٤٠٤] سيرة ابن هشام ٣٥٢: ٣
- [٤٠٥] تاريخ الخميس ٦٠: ٢، و نهاية الارب ٢٧١: ١٧.
- [٤٠٦] الطبقات الكبرى ١١٨: ٢ و السيرة النبوية لزيني دحلان ٢١٣: ٢
- [٤٠٧] عند ابن هشام: عوف بن الاضبط الديلي، راجع سيرة ابن هشام ١٢: ٤
- [٤٠٨] السيرة النبوية لزيني دحلان ٢١٧: ٢

[٤٠٩] السيرة النبوية لزيني دحلان ٢٢٣: ٢، و تاريخ الخميس ٧٠: ٢

[٤١٠] الطبقات الكبرى ١٢٧: ٢، و نهاية الارب ٢٧٧: ١٧

[٤١١] وردت أحاديث في أن قائد السرية كان جعفر بن أبي طالب عليه السلام، فعن الامام الصادق عليه السلام قال: انه استعمل عليهم جعفرًا فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحة. و قال الشيخ المفيد في اماليه: لما قدم جعفر بن أبي طالب من بلاد الحبشة بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى مؤتة، و استعمل على الجيش معه زيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة. (بحار الأنوار ٥٥ - ٥٠: ٢١.) و نقل ابن سعد في طبقاته رواية عن أبي عامر جاء فيها أن جعفرًا عليه السلام كان هو حامل اللواء و لما قتل أخذه بعده زيد بن حارثة. (الطبقات الكبرى ١٣٠: ٢.) و هناك اشعار ذكرها ابن هشام في سيرته ٣٠ - ٢٦: ٤ لحسان بن ثابت و كعب بن مالك تدل على أن أمر السرية هو جعفر الطيار عليه السلام

[٤١٢] السيرة النبوية لزيني دحلان ٢٢٤: ٢

[٤١٣] و في النبيه و الاشراف: ٢٣١ «نيفا و تسعين جراحة كلها في مقدمه»

[٤١٤] السيرة النبوية لابن هشام ٢٠: ٤

[٤١٥] نهاية الارب ٢٨٤: ١٧

[٤١٦] امتاع الاسماع ٣٥٢: ١

[٤١٧] و قيل كان سنة سبعة هجرية و به جزم ابن أبي خالد في كتاب صحيح التاريخ، و قال ابن اسحاق: انها كانت قبل سرية مؤتة، راجع تاريخ الخميس: ٧٥: ٢

[٤١٨] مجمع البيان ٢١٢: ٦، و تفسير الميزان ٣٤٧: ٢٠، و بحار الأنوار ٦٦: ٢١، و ارشاد المفيد: ٦٢ - ٦٠

[٤١٩] بحار الأنوار ٨٣ - ٨٢: ٢١، و ارشاد المفيد: ٦٢

[٤٢٠] المصدر السابق

[٤٢١] بحار الأنوار ٨٤: ٢١.

[٤٢٢] بحار الأنوار ٨٧: ٢١

[٤٢٣] العاديات: ٦

[٤٢٤] بحار الأنوار ٧٣: ٢١

[٤٢٥] النساء: ٥٤

[٤٢٦] سيرة المصطفى: ٦٤٥.

[٤٢٧] تاريخ الخميس ٧٦: ٢، و السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٨: ٤

[٤٢٨] نسب ابن اسحاق هذه السرية لابن حدرد، راجع سيرة ابن هشام ٢٧٥: ٤

[٤٢٩] و قيل ثلاثة: أمير المؤمنين عليه السلام و المقداد و الزبير. و عند ابن اسحاق كانوا سبعة نفر. و عند ابن سعد كانوا اثنين: الامام على عليه السلام و المقداد بن عمرو، راجع السيرة النبوية لزيني دحلان ٢٤٥: ٢، و الطبقات الكبرى ١٣٥: ٢، و نهاية الارب ٢٩١: ١٧، و السيرة النبوية لابن هشام ٤١: ٤

[٤٣٠] و عند ابن اسحاق و البيهقي: أبا رهم كلثوم بن الحصين، راجع سيرة ابن هشام ٤٢: ٤

[٤٣١] و عند ابن اسحاق: اثنا عشر أو ثلاثة عشر و في السيرة النبوية لدحلان: ثمانية و عشرين قتيلًا، راجع سيرة ابن هشام ٥٠: ٤ و السيرة النبوية لزيني دحلان ٢٦٠: ٢

[٤٣٢] السيرة النبوية لدحلان ٢٥٣: ٢

- [٤٣٣] السيرة النبوية لابن هشام ٤:٤٧
- [٤٣٤] السيرة النبوية لابن هشام ٤:٤٨. و العثنون: اللحية
- [٤٣٥] الاسراء: ٨١
- [٤٣٦] سيرة ابن هشام ٤:٥٩
- [٤٣٧] السيرة النبوية لزينى دحلان ٢:٢٩٣
- [٤٣٨] المصدر السابق: ٢:٢٩٣
- [٤٣٩] نهاية الارب ٣١٦: ١٧
- [٤٤٠] الارشاد: ٧٣
- [٤٤١] سيرة ابن هشام ٤: ص ٧٣، و في تاريخ يعقوبى ٦١: ٢: أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى: فداك أبواى
- [٤٤٢] كان عددهم ثلاثون ألفا و قيل عشرون ألفا، راجع السيرة النبوية لزينى دحلان ٢:٢٩٧
- [٤٤٣] سيرة ابن هشام ٤:٨٣
- [٤٤٤] طبقات ابن سعد ١٥٠: ٢، و مغازى الواقدى ٨٩٠: ٣
- [٤٤٥] التوبة: ٢٥
- [٤٤٦] الارشاد: ٧٥ - ٧٤
- [٤٤٧] المصدر السابق
- [٤٤٨] تاريخ يعقوبى ٦٢: ٢
- [٤٤٩] السيرة الحلبية ٦٧: ٣
- [٤٥٠] تاريخ الخميس ١٠٦: ٢ عن الاكتفا
- [٤٥١] بحار الأنوار ١٥٠: ٢١.
- [٤٥٢] مغازى الواقدى ٩٠٤: ٢
- [٤٥٣] امتاع الاسماع ٤١١: ١
- [٤٥٤] بحار الأنوار ١٧٩: ٢١، و فى امتاع الاسماع للمقريزى ٤٠٨: ١: حتى يقدر أنفه و ذكره.
- [٤٥٥] سيرة ابن هشام: ٨٨: ٤
- [٤٥٦] السيرة النبوية لزينى دحلان ٣٠٣: ٢
- [٤٥٧] و فى رواية اخرى: انه سلم و لم يخص النبى صلى الله عليه وآله وسلم
- [٤٥٨] و فى لفظ: يقتلهم الله على يد أحب الخلق اليه من بعدى. فقتله الامام على عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج لعنهم الله تعالى.
- [٤٥٩] بحار الأنوار ١٧٤ - ١٧٣: ٢١، و تهذيب الخصائص: ٩٦ - ٩٥، و دلائل النبوة للبيهقى ٤٢٨ - ٤٢٧: ٦
- [٤٦٠] الارشاد: ٨١، و روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة: راجع صحيح الترمذى، الحدث رقم (٣٦٤٣٨)، و شرح النهج لمعتزلى ١٧٣: ٩
- [٤٦١] السيرة النبوية لزينى دحلان / ج ٢ ص ٣٤٧
- [٤٦٢] السيرة النبوية لزينى دحلان ٣١٨: ٢
- [٤٦٣] المصدر السابق: ٣١٩
- [٤٦٤] سيرة ابن هشام ٢٨٩: ٤

[٤٦٥] ميزان الحكمة ٣٣٤: ٢

[٤٦٦] المصدر السابق

[٤٦٧] الطبقات الكبرى ١٦٤: ٢، و السيرة النبوية لزيني دحلان ٣٢: ٢، و تاريخ الخميس ١٢١: ٢ و نهاية الأرب ٣٥٢: ١٧

[٤٦٨] الطبقات الكبرى ١٦٣: ٢، و تاريخ الخميس ١٢١: ٢

[٤٦٩] لم يذكر بان سعد استخلاف الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لأمير المؤمنين. كما لم يذكر حديث المنزلة، و قال: ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم استخلف محمد بن مسلمة. أما ابن هشام فقد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم استخلف محمد بن مسلمة، و خلف على بن أبي طالب. عليه السلام على أهله و أمره بالاقامة فيهم، ثم ذكر حديث المنزلة. و ذكر ابن اسحاق حديث المنزلة أيضا. (السيرة النبوية لابن هشام ١٣٦: ٤.) و قال ابن عبد البر فثى الاستيعاب: انه (أى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) لم يستخلف على المدينة غير على رضى الله عنه. و أكد ذلك يعقوبى فى تاريخه حيث قال: و استخلف فى المدينة عليا، لم يزد على ذلك، راجع الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ٣٤: ٣

[٤٧٠] التوبة: ٩٢

[٤٧١] الطبقات الكبرى ١٦٥: ٢

[٤٧٢] ارشاد المفيد: ٨٣.

[٤٧٣] سيرة ابن هشام ١٣٦: ٤

[٤٧٤] ارشاد المفيد: ٨٤ - ٨٢

[٤٧٥] بحار الأنوار ٢١٦ - ٢١٥: ٢١

[٤٧٦] سيرة ابن هشام ١٨٦: ٤

[٤٧٧] فى تفسير الامام الحسن العسكرى عليه السلام عن الامام الكاظم عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث سماك بن خرشة الانصارى و هو أبو دجانة و الزبير بن العوام الى اكيدر، (راجع بحار الأنوار ٢٦١: ٢١)

[٤٧٨] راجع تفسير الميزان ٢٩٠ - ٢٨٧: ١٩ فى بحث «كلام حول النفاق فى صدر السلام»

[٤٧٩] راجع دائرة المعارف الاسلامية و الشيعة لحسن الأمين ٧٦: ١

[٤٨٠] السيرة النبوية لابن هشام ١٦٢: ٤

[٤٨١] بحار الأنوار ٢٤٧: ٢١، و دلائل النبوة ٢٥٦: ٥، و المحلى لابن حزم باب الديات

[٤٨٢] بحار الأنوار ٢٤٨: ٢١، و دلائل النبوة ٢٥٩: ٥، و امتاع الاسماع للمقرئى ٤٧٩ - ٤٧٧: ١

[٤٨٣] بحار الأنوار ٢٢٣: ٢١، و الخصال ٤٩٩: ٢

[٤٨٤] بحار الأنوار ٢٢٢: ٢١

[٤٨٥] و عند ابن هشام فى شهر ربيع الثانى أو جمادى الاولى، راجع سيرة ابن هشام ٢٣٩: ٤

[٤٨٦] كان عدد أفراد السرية ثلاثمائة فارس، راجع الطبقات الكبرى ١٦٩: ٢، و نهاية الأرب ٣٦٨: ١٧، و تاريخ الخميس ١٤٤: ٢

[٤٨٧] ارشاد المفيد: ٨٥، و كشف اليقين: ١٧٩، و كشف الغمة ٢٢٨: ١

[٤٨٨] و يسمى هذا الحديث به «حديث الشكوى» و قد ذكره معظم أصحاب الحديث فى كتبهم و بالفاظ مختلفة، راجع مسند الامام احمد ٣٥٦: ٥، و فضائل الصحابة ٦٠٥: ٢، و تهذيب الخصائص للنسائى: ٥٥، و مجمع الزوائد للهيثمى ١٢٨: ٩، و حلية الأولياء لابى نعيم ٢٩٤: ٦، و اسد الغابة ٤٥٧: ٥، و صحيح الترمذى ٢٩٧: ٢، و كنز العمال ٢٠٧: ١٢، و ارشاد المفيد: ٨٥. و الأحاديث و ان كانت مختلفة الالفاظ الا أنها متفقة فى هذا النص «ما تريدون من على، ان عليا منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى»

- [٤٨٩] التنييه و الاشراف للمسعودى: ٢٣٩، و سيرة ابن هشام ٢٤٩: ٤، و الارشاد: ٩١
- [٤٩٠] التنييه و الاشراف و للمسعودى: ٢٣٩، و سيرة ابن هشام ٢٤٩: ٤، و الارشاد: ٩١
- [٤٩١] و فى لفظ آخر «أيها الناس لا تشكوا عليا فو الله أنه لأخشن فى ذات الله» و فى لفظ «فى سبيل الله» راجع نهاية الارب ٣٧٠: ١٧، و فى سيرة ابن هشام ٢٥٠: ٤ «أيها الناس لا تشكوا عليا، فو الله أنه لأخشن فى ذات الله أو فى سبيل الله من أن يشكى»
- [٤٩٢] الأحزاب: ٣٢
- [٤٩٣] الانسان: ١٢ - ٨
- [٤٩٤] الارشاد للشيخ المفيد: ٩٥
- [٤٩٥] الطبقات الكبرى ١٨٩: ٢، و سيرة ابن هشام ٢٥٣: ٤
- [٤٩٦] راجع التنييه و الاشراف: ٢٤١، و الطبقات الكبرى ٦٦: ٤، و تاريخ الخميس ١٧٢: ٢، و تاريخ يعقوبى ٧٧: ٢، و السيرة النبوية لابن سيرد الناس ٣٥٢: ٢، و المواهب اللدنية للقسطلانى ٣٥٩: ١
- [٤٩٧] الارشاد للشيخ المفيد: ٩٦
- [٤٩٨] الارشاد: ٩٨، و تاريخ يعقوبى ١١٣: ٢، و الملل و النحل ٢٩: ١، و السيرة الحلبية ٢٢٧: ٣
- [٤٩٩] الرياض النضرة ٢٦٧: ٢، و فى الطبقات الكبرى ١٤: ٣ عن قتادة: ان على بن أبى طالب كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر، و فى كل مشهد. و ذكر هذا الحديث بالفاظ مختلفة فى: اسد الغابة ٩٧: ٤، و فضائل الصحابة ٦٥: ٢، و مجمع الزوائد ١٢٤: ٩
- [٥٠٠] نهج البلاغة، باب رسائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٦٩
- [٥٠١] شرح نهج البلاغة ٣٣٦: ١٠
- [٥٠٢] الغدير ١٠٤: ٢، و على امام المتقين للشرقاوى ٤٤: ١
- [٥٠٣] راجع الغدير ١٠٥ - ١٠٤: ٢
- [٥٠٤] راجع شرح النهج للمعتزلى ٣٨: ١٩
- [٥٠٥] المصدر السابق
- [٥٠٦] المصدر السابق
- [٥٠٧] تاريخ الخلفاء: ٣٦
- [٥٠٨] راجع مغازى اللواقدى ٩٠٤: ٣، يبدو أن الخليفة الثانى كان يؤمن بالجبر
- [٥٠٩] شرح النهج ٢٨١: ١٣
- [٥١٠] شرح النهج ٣٨: ١٩
- [٥١١] ينابيع المودة للقندوزى: ١٠٨
- [٥١٢] شرح النهج ٣٩: ١٩
- [٥١٣] مروج الذهب للمسعودى ٤٤٣: ٢

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلَامِنَا لِاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - يباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فائى / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

